

المراقد والمقامات

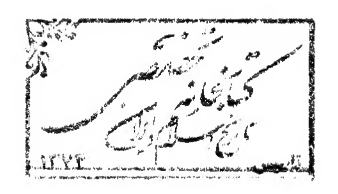
في كربلاء

الطبعة الأولى
١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م

بيت العلم للنابهين
ص. ب: ٥٧٣٣ ـ ١٤ ـ المزرعة ـ بيروت ١١٠٥٢٠٧٠ لبنان. هاتف: ٠١/٥٥٠٩٩٢

المراقد والمقامات في كربلاء

الحاج عبد الأمير القريشي



قسم الشؤون الفكرية والثقافية
في العتبة العباسية المقدسة


بسم الله الرحمن الرحيم

الاهـداء

إلى... من سكن دمه في الخلد...

إلى... من اقشعرت لدمائه أظلة العرش...

إلى... من بكا لمصابه جميع الخلائق...

إلى... من أحيا دين الله بدمه وروحه..

إلى... أبي الشهداء وسيد شباب أهل الجنة.

أهدي هذا الجهد المتواضع راجياً القبول

إلى.. أخي المظلوم الشهيد الحاج كريم عزيز القريشي الذي أريق دمه الزاكي من قبل يد الغدر والخيانة في شهر الله الفضيل

إلى.. روحه الطاهرة أهدي الثواب

المؤلف

تقديم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين وبعد:

فقد عرض علي جناب الأخ المفضال الأستاذ الحاج عبد الأمير القريشي سلمه الله فيما كتبه حول مراقد أصحاب الإمام الحسين عليه السلام وبعض من ضمتهم أرض كربلاء الطاهرة فوجدته قد سلك فيه مسلك التحقيق والتدقيق يطرح رأياً، ويردفه بآخر موافقاً أو معارضاً ثم يدلي بدلوه بين الدلاء. وهي بحق طريقة علمية تشحذ الذهن وتوصل صاحبها إلى مرافئ الحقيقة، وقد أجاد وأفاد فلله درّه وعلى الله أجره، وبلغه مناه بحق محمد وآله ومن والاه.

وأتمنى له دوام التوفيق ومزيداً من الإنتاج المعرفي لرفد مكتباتنا الإسلامية.

الأقل
أحمد الصافي
كربلاء المقدسة
٢/ ذو الحجة/ ١٤٢٨هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

تقريظ

الحمد لله وسلام على الذين اصطفى.

الأخ الفاضل الشيخ عبد الأمير القريشي دام علاه

وفقكم الله تعالى لأمثال هذه البحوث القيمة التي فيها نفع كثير لطلاب الحقيقة. وقد سررت كثيراً بهذا المنجز الذي يضم بين دفتيه معلومات فائقة ورائقة، وبعض التحقيقات السديدة. وفقكم الله تعالى لأمثاله.. وأخذ بأيديكم وأيادي شباب هذه الأمة إلى دراسة الحقائق والكشف عن الدسائس المبثوثة هنا وهناك في تاريخ حضارتنا الإسلامية المجيدة. وعليه أدعو المعنيين بالدراسات الإسلامية لفتح مراكز خاصة بكتابة تاريخنا الحضاري من جديد ووضع النقاط على الحروف دون توجس أو خيفة من أحد فلقد ولى بحمد الله ومنّه عهد الطواغيت وأذنابهم ممن حرفوا الكلم عن مواضعه.

والله أسأل أن يديم لكم التوفيق فإنه خير رفيق والسلام عليكم.

المخلص

محمد علي داعي الحق القريشي

في ٤/ ذو القعدة/ ١٤٢٨هـ



المقدمة

تتبلور أهمية كربلاء بما تحتويه من منزلة عظيمة بحكم العلاقة الروحية التي تربط المسلمين بها. لاحتضان ثراها جسد المولى أبي عبد الله الحسين عليه السلام وأهل بيته وأصحابه الطاهرين. فمنذ استشهاده عليه السلام أضحت هذه المدينة محط أنظار الملايين من المسلمين وغيرهم حتى تبوأت مكانتها الرفيعة ومنزلتها السامية التي لا بد أن ينظر إليها المؤرخ بعين الدقة والتأمل الشمولي لأنها هي التي صنعت التاريخ الشيعي وأبرزت هويته.. إلا أنه رغم هذه الأهمية ينبغي أن لا ينحصر سعي المؤرخين في أطر المعالم البارزة لهذه المدينة وحسب ويختص بالروضة الحسينية المباركة دون سواها وترك مواقع أخرى ذات أهمية بالغة من حيث المعنى التأريخي لكونها شواهد حية على تجليات مسيرة التاريخ الإسلامي والإنساني. ولو أنعمنا النظر قليلاً لوجدنا أن تاريخ عمارة الروضة العباسية المقدسة يفتقر إلى التدوين حتى وقت قريب لا يوجد تفصيل ودقة فيما هو مدون يروي لنا تأريخ عمارتها حتى راح المؤرخون والكتاب إلى معنى يجمع كل من شيّد بناء الروضة الحسينية شيّد بناء الروضة العباسية فكيف الحال للشواهد الأخرى المكملة لمعالم النهضة الحسينية (كالتل الزينبي والمخيم الحسيني) والشواهد الأخرى التي تجسد جزءاً مهماً من ملحمة الطف. فالمخيم الحسيني يعتبر شاهد لعنة على ما فعله الطغاة من حرق وسلب ونهب ليظهر هذا المعلم جبن وخسة ودناءة

القوم الذين قاتلوا الإمام الحسين عليه السلام فها هو يحكي لنا شواهد حية لهجوم أولئك الأرجاس عليه وحرقه بعد مصرع الحسين عليه السلام ورجاله ولم يبق من الرجال إلا الإمام زين العابدين عليه السلام.

لذلك نرى أن إحياء هذه الرموز المكانية التي تصرخ بألم ولوعة لتحدثنا عن هذه النكبات الإنسانية يساعد على بقاء الشاهد حياً. فهذه الرموز وبلا شك تمثل الامتداد الطبيعي للمرقد المبارك لسيد الشهداء عليه السلام ورمزاً مقدساً وأثراً تاريخياً يعتبر من الأهمية بمكان لا بد أن يحيى فينا. ومن هذا المنطلق يظهر لنا بوضوح إغفال المؤرخين المسلمين لتدوين هذه المشاهدات وإلا بماذا نفسر قيام بعض الرحالة الأجانب بنقل صورة عن مشاهداتهم لكربلاء ومعالمها والتركيز على كل ما يمت بصلة إلى الثورة المباركة.

كل هذا دعانا إلى القيام بوضع كتاب مستقل يجمع المراقد والمقامات في كربلاء المقدسة كافة عسى أن نكون وفقنا في تحقيق شيء يخدم المذهب الحق والدين القيم وننال بذلك رضا الله والقارئ الكريم.

المؤلف

ذو القعدة ١٤٢٦هـ

حبيب بن مظاهر الأسدي

هو حبيب بن مظاهر أو مظهر بن رئاب بن الأشتر بن ججوان بن فقعس بن طريف بن عمرو بن قيس بن الحرث بن ثعلبة بن دودان بن أسد يكنى أبا القاسم الفقعسي الأسدي ويقال له: سيد القراء كان ذا جمال وكمال وكان حافظاً للقرآن كله[١]. شخصية بارزة في المجتمع الكوفي من القواد الشجعان كان عمره يوم شهادته (٧٥ سنة).

صحبته:

صحابي مشهور وفقيه معروف تشرف بخدمة الرسول ﷺ وسمع منه أحاديث وكان معززاً مكرماً بملازمة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام وهو من أكابر التابعين. قال أهل السير: إن حبيباً نزل الكوفة وصحب علياً في جميع حروبه وكان من خاصته ومن أصفياء أصحابه وحملة علومه[٢]. ومن شرطة الخميس نال تكريم الرسول الأمين ﷺ حين قبله بين عينيه وهو صغير. كذلك نال شرف تكريم الإمام الحسن عليه السلام عندما كتب إليه رسالة وخاطبه بالقول إنك ذو غيرة وشيمة. قال المظفر: إن رسول الله ﷺ كان يوماً مع جماعة من أصحابه في بعض الطريق وإذا هم

---

(١) السماوي / إبصار العين: ص٧٦.

(٢) السماوي / إبصار العين: ص٧٦.

بصبيان يلعبون في ذلك الطريق فجلس النبي ﷺ عند صبي منهم وجعل يقبل بين عينيه ويلاحظه ثم أقعده في حجره وكان يكثر تقبيله فسئل عن علة ذلك فقال النبي الأقدس: إني رأيت هذا الصبي يوماً يلعب مع الحسين عليه السلام ورأيته يرفع التراب من تحته ويمسح به وجهه وعينيه فأنا أحبه لحبه لولدي الحسين عليه السلام ولقد أخبرني جبرائيل أنه يكون من أنصاره في وقعة كربلاء. وذكر بعض الثقاة أن ذلك الطفل كان حبيباً بن مظاهر الذي فدى الحسين عليه السلام بنفسه ومهجته[1].

قال الشيخ المظفر روى الكشي عن فضيل بن الزبير قال: مرّ ميثم التمار على فرس له، فاستقبله حبيب بن مظاهر الأسدي عند مجلس بني أسد فتحادثا حتى اختلف عنقا فرسيهما ثم قال حبيب لكأني بشيخ أصلع ضخم البطن يبيع البطيخ عند دار الرزق قد صلب في حب أهل بيت نبيه فتبقر بطنه على الخشبة!

فقال ميثم: وإني أعرف رجلاً أحمر له ضفيرتان يخرج لنصرة ابن بنت نبيه فيقتل ويجال برأسه في الكوفة! ثم افترقا فقال أهل المجلس: ما رأينا أكذب من هذين!؟

قال: فلم يفترق المجلس حتى أقبل رشيد الهجري فطلبهما فقالوا: افترقا وسمعناهما يقولان كذا وكذا! فقال رشيد: رحم الله ميثماً! نسي ويزداد في عطاء الذي يجيء بالرأس مائة درهم.

ثم أدبر فقال القوم هذا والله أكذبهم! قال فما ذهبت الأيام والليالي حتى رأينا ميثماً مصلوباً على باب عمرو بن حريث! وجيء برأس حبيب قد قتل مع الحسين عليه السلام ورأيناه كما قالوا[2].

---

(١) الزنجاني / وسيلة الدارين: ص ١١٩.

(٢) المظفر / البطل الأسدي ص٣٠.

وروي ان حبيب بن مظاهر كان ذات يوم واقفاً في سوق الكوفة عند عطار يشتري صبغاً لكريمته فمرّ عليه مسلم بن عوسجة فالتفت إليه حبيب وقال: يا أخي يا مسلم إني أرى أهل الكوفة صمموا على قتال ابن بنت رسول الله ﷺ فبكى حبيب ورمى الصبغ من يده وقال: والله لا تصبغ هذه إلا من دم منحري دون الحسين عليه السلام[1] فبينما الحسين عليه السلام يسير من مكة إلى الكوفة كتب كتاباً إلى حبيب بن مظاهر:

بسم الله الرحمن الرحيم

(من الحسين بن علي عليه السلام إلى الرجل الفقيه حبيب بن مظاهر. أما بعد يا حبيب فأنت تعلم قرابتنا من رسول الله وأنت أعرف بنا من غيرك وأنت ذو شيمة وغيرة فلا تبخل علينا بنفسك يجازيك جدي رسول الله يوم القيامة) ثم أرسله إلى حبيب وكان جالساً مع زوجته وبين أيديهما طعام يأكلان إذ غصت زوجته من الطعام فقالت الله أكبر يا حبيب الساعة يرد كتاب كريم من رجل كريم فبينما هي في الكلام وإذا بطارق يطرق الباب فخرج إليه حبيب وقال: من الطارق؟ قال: أنا رسول الحسين عليه السلام وقاصد إليك فقال حبيب: الله أكبر صدقت الحرة بما قالت ثم ناوله الكتاب ففضه وقرأه فسألته زوجته عن الخبر فأخبرها فبكت وقالت بالله عليك يا حبيب لا تقصر عن نصرة ابن بنت رسول الله فقال: أجل حتى أقتل بين يديه فتصبغ شيبتي من دم نحري وكان حبيب يريد أن يكتم أمره على عشيرته وبني عمه لئلا يعلم به أحد خوفاً من ابن زياد فبينما حبيب ينظر في أموره وحوائجه واللحوق بالحسين عليه السلام إذ أقبل بنو عمه إليه وقالوا: يا حبيب بلغنا أنك تريد أن تخرج لنصرة الحسين عليه السلام ونحن لا نخليك ما لنا والدخول بين السلاطين فأخفى حبيب ذلك وأنكر عليهم

---

(١) المصدر السابق ص٤٣.

فرجعوا عنه وسمعت زوجته فقالت: يا حبيب كأنك كاره للخروج لنصرة الحسين عليه السلام فأراد أن يختبر حالها فقال: نعم فبكت وقالت: أنسيت كلام جده في حقه وأخيه الحسن عليه السلام حيث يقول: ولداي هذان سيدا شباب أهل الجنة وهما إمامان قاما أو قعدا وهذا رسول الحسين عليه السلام وكتابه أتى إليك ويستعين بك وأنت لم تجبه فقال حبيب: أخاف على أطفالي من اليتم وأخشى أن ترملي بعدي فقالت: ولنا التأسي بالهاشميات والأيتام من آل الرسول والله تعالى كفيلنا وهو حسبنا ونعم الوكيل فلما عرف حبيب منها حقيقة الأمر دعا لها وجزاها خيراً[١].

وأخبرها بما هو في نفسه وأنه عازم على المسير والرواح. فقالت لي إليك حاجة فقال وما هي؟ قالت بالله عليك يا حبيب إذا قدمت على الحسين عليه السلام قبل يديه نيابة عني واقرأه السلام عني فقال: حباً وكرامة.

قال المظفر: إن حبيباً أقبل على جواده وشده شداً وثيقاً وقال لعبده: خذ فرسي وامض به ولا يعلم بك أحد وانتظرني في المكان الفلاني فأخذه العبد ومضى به وبقي ينتظر قدوم سيده ثم إن حبيباً ودع زوجته وأولاده وخرج متخفياً كأنه ماض إلى ضيعة له خوفاً من أهل الكوفة فاستبطأه الغلام وأقبل على الفرس وكان قدامه علف يأكل منه فجعل الغلام يخاطبه ويقول له: يا جواد إن لم يأت صاحبك لأعلون ظهرك وأمضي بك إلى نصرة الحسين عليه السلام عندها أقبل حبيب فسمع خطاب الغلام له فجعل يبكي ودموعه تجري على خده وقال بأبي وأمي أنت يابن رسول الله.. العبيد يتمنون نصرتك فكيف بالأحرار؟ ثم قال لعبده يا غلام أنت حر لوجه الله فبكى الغلام وقال: سيدي والله لا أتركك حتى أمضي معك وأنصر الحسين ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وأقتل

---

(١) المصدر السابق.

بين يديه فجزاه عن الله خيراً وحين كان الحسين عليه السلام نازلاً في طريقه وقد عقد إثنتي عشرة راية وقد قسم راياته بين أصحابه وبقيت راية. فقال بعض أصحابه: مُنَّ عليّ بحملها فقال الحسين عليه السلام: يأتي إليها صاحبها. وقالوا له: يابن رسول الله دعنا نرتحل من هذه الأرض فقال لهم: صبراً حتى يأتي إلينا من يحمل الراية. فبينما الحسين عليه السلام وأصحابه في الكلام فإذا هم بغبرة ثائرة من طرف الكوفة قد أقبل حبيبُ معه غلام فاستقبله الحسين عليه السلام وأصحابه فلما صار حبيب قريباً من الإمام ترجل عن جواده وجعل يُقبل الأرض بين يديه وهو يبكي فسلم على الإمام وأصحابه رحمه الله فردوا عليه السلام(١). فسمعت زينب بنت أمير المؤمنين عليه السلام فقالت: من هذا الرجل الذي قد أقبل؟ فقيل لها: حبيب بن مظاهر فقالت: اقرأه عني السلام. فلما بلغوه سلامها لطم حبيب على وجهه وحثا التراب على رأسه وقال: من أنا ومن أكون حتى تسلم عليّ بنت أمير المؤمنين(٢).

وعن أهل السير قال: إن حبيباً كان ممن كاتب الحسين عليه السلام قالوا لما ورد مسلم بن عقيل رضي الله عنه إلى الكوفة ونزل دار المختار وأخذ الموالون يختلفون إليه قام فيهم جماعة من الخطباء تقدمهم عابس الشاكري وثناه حبيب فقال وقال لعابس بعد خطبته: رحمك الله لقد

---

(١) المصدر السابق.

(٢) عبد الواحد المظفر / البطل الأسدي ص٤٥/ معالي السبطين ج١ ص٣٧١/ نقلا عن الدربندي في أسرار الشهادة. قال المرحوم المظفر إن هذه الرواية كما ترى لا تصح عندي واعدها من غير المعقول كيف يبقى حبيب في الكوفة ظاهراً غير مستتر وهو ممن كاتب الحسين عليه السلام ومن دعاته، وممن حارب مع مسلم بن عقيل؟، وكيف يظهر مسلم بن عوسجة وهو أحد أمراء مسلم بن عقيل رضي الله عنه؟ هذا إضافة إلى ما حوته من الكلام الركيك المتناقض، ونحن لا نتهم الخطباء بالوضع لها والافتعال بعد الذي ذكرناه من وجودها، لكنا لا نقول بصحتها لما بيناه من العلل.

قضيت ما في نفسك بواجز من القول وأنا والله الذي لا إله إلا هو لعلى مثل ما أنت عليه (قالوا) وجعل حبيب ومسلم رضي الله عنهما يأخذان البيعة للحسين عليه السلام في الكوفة حتى إذا دخل عبيد الله بن زياد (لع) الكوفة وخذل أهلها عن مسلم وفرّ أنصاره حبسهما عشائرهما وأخفياهما فلما ورد الحسين عليه السلام كربلاء خرجا إليه متخفيين يسيران الليل ويكمنان النهار حتى وصلا إليه[1].

دوره في معركة الطف:

حين وصل حبيب بن مظاهر إلى الحسين عليه السلام ورأى قلة أنصاره وكثرة محاربيه قال للحسين: إن ههنا حياً من بني أسد فلو أذنت لي لسرت إليهم ودعوتهم إلى نصرتك لعل الله يهديهم ويدفع بهم عنك! فأذن له الحسين عليه السلام فسار إليهم حتى وافاهم فجلس في ناديهم ووعظهم. وقال في كلامه: يا بني أسد قد جئتكم بخير ما أتى به أحد قومه هذا الحسين بن علي أمير المؤمنين وابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد نزل بين ظهرانيكم في عصابة من المؤمنين وقد طافت به أعداؤه ليقاتلوه فأتيتكم لتمنعوه وتحفظوا حرمة رسول الله فيه فوالله لان نصرتموه ليعطينكم الله شرف الدنيا والآخرة وقد خصصتكم بهذه المكرمة لأنكم قومي وبنو أبي واقرب الناس مني رحماً. فقام عبد الله بن بشير الأسدي وقال: شكر الله سعيك يا أبا القاسم فوالله لقد جئتنا بمكرمة يستأثر بها المرء الاحب فالأحب اما أنا فأول من أجاب وأجاب جماعة بنحو جوابه فنهدوا مع حبيب وانسل منهم رجل فأخبر ابن سعد فأرسل الازرق في خمسمائة فارس فعارضه ليلا ومانعهم فلم يمتنعوا فقاتلهم فلما علموا أن لا طاقة لهم بهم تراجعوا في ظلام الليل وتحملوا عن منازلهم وعاد

---

(١) السماوي، الابصار / ص٧٦.

حبيب إلى الحسين عليه السلام فأخبره بما كان[1] فقال: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[2].

استنتاج:

مفاده أن حبيب بن مظاهر رضي الله عنه التحق بالإمام الحسين عليه السلام في اليوم السادس من المحرم ويتضح هذا جلياً في قول الخوارزمي: (والتأمت العساكر عند عمر لستة أيام مضين من محرم فلما رأى ذلك حبيب بن مظاهر الأسدي جاء إلى الحسين عليه السلام فقال له: يا بن رسول الله ان ههنا حياً من بني أسد قريباً منا..) ولما جاء قرة بن قيس الحنظلي إلى الإمام عليه السلام رسولاً من ابن سعد وأبلغه رسالة عمر ثم أجابه الإمام الحسين عليه السلام قال له حبيب: ويحك يا قرة بن قيس أن ترجع إلى القوم الظالمين!؟ انصر هذا الرجل الذي بآبائه أيدك الله بالكرامة وإيانا معك! فقال له قرة.. ارجع إلى صاحبي بجواب رسالته وأرى رأيي[3] وكلم حبيب القوم عصر يوم تاسوعاء قائلاً: (أما والله لبئس القوم عند الله غداً قوم يقدمون عليه قد قتلوا ذرية نبيه صلى الله عليه وآله وعترته وأهل بيته عليهم السلام وعبّاد أهل هذا المصر المتهجدين بالأسحار والذاكرين الله كثيراً!) ولما رد شمر بن ذي الجوشن على إحدى مواعظ الإمام عليه السلام قائلاً: (يعبد الله على حرف إن كان يدري ما تقول! فقال له حبيب بن مظاهر: والله إني لأراك تعبد الله على سبعين حرفاً وأنا اشهد أنك صادق ما تدري ما يقول! قد طبع الله على قلبك!)[4].

---

(١) عبد المجيد الحسيني الشيرازي / ذخيرة الدارين / معالي السبطين: ج١، ص٣٧١، نقلا عن البحار.
(٢) سورة التكوير، الآية: ٢٩.
(٣) عزت الله المولائي ومحمد جواد الطبسي / الموسوعة الموضوعية ج٤ ص١٥٧.
(٤) المصدر السابق.

وذكر الطبري وغيره أن حبيباً كان على ميسرة الحسين عليه السلام وزهيراً على الميمنة وأنه خفيف الاجابة لدعوة المبارز.

(قالوا: ولما صرع مسلم بن عوسجة مشى إليه الحسين عليه السلام ومعه حبيب فقال حبيب عز عليَّ مصرعُك يا مسلم، أبشر بالجنة!، فقال له مسلم قولاً ضعيفاً: بشرك الله بالجنة!

فقال حبيب: لولا أنني أعلم أني في أثرك لاحق بك من ساعتي هذه لأحببت أن توصيني بكل ما أهمك حتى أحفَظَك في كل ما أنت أهل له في القرابة والدين.

قال: أوصيك بهذا رحمك الله ـ وأوْمَأ بيده إلى الحسين عليه السلام ـ أن تموت دونه!، قال حبيب: افعل ورب الكعبة)[1].

استشهاده:

قالوا عندما طلب الإمام الحسين عليه السلام من أصحابه أن يسألوا جيش الحزب الأموي يكفوا عنهم لأداء الصلاة فقال الحصين بن تميم: إنها لا تُقبل فقال له حبيب بن مظاهر: لا تقبل زعمت! الصلاة من آل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تُقبل وتُقبل منك يا حمار[2] قال: فحمل عليهم حصين بن تميم وخرج إليه حبيب بن مظاهر فضرب وجه فرسه بالسيف فشب ووقع عنه وحمله أصحابه فاستنقذوه وأخذ حبيب يقول:

أقسم لو كنا لكم أعدادا　　أو شطركم وليتم اكتادا
يا شر قوم حسباً وآدا

(١) تاريخ الطبري: ج٤، ص ٦٣٣.

(٢) المصدر السابق / ص٦٣٦، نرى أن الأصح كما وردت في بعض المصادر هي يا خمار لأن من غير المعقول أن تصدر مثل هذه الكلمات من شخص صحب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعلي عليه السلام فيقوم بظلم الحمار بمساواته بهذا الممسوخ.

قال: وجعل يقول يومئذ:

أنا حبيب وأبي مظاهر فارس هيجاء وحرب تسعر
أنتم أعد عدة وأكثر ونحن أوفى منكم وأصبر
ونحن أعلى حجة وأظهر حقاً وأتقى منكم وأعذر

وقاتل قتالاً شديداً فحمل عليه رجل من بني تميم فضربه بالسيف على رأسه فقتله وكان يقال له: بديل من بني عقفان وحمل عليه آخر من بني تميم فطعنه فوقع فذهب ليقوم فضربه الحصين بن تميم على رأسه بالسيف فوقع ونزل إليه التميمي فاحتز رأسه فقال له الحصين: إني لشريكك في قتله فقال الآخر: والله ما قتله غيري فقال الحصين أعطنيه أعلقه في عنق فرسي كيما يرى الناس ويعلموا أني شركت في قتله ثم خذه أنت بعد فامض به إلى عبيد الله بن زياد (لع) فلا حاجة لي فيما تعطاه على قتلك إياه. قال: فأبى عليه، فأصلح قومه فيما بينهما على هذا فدفع إليه رأس حبيب بن مظاهر فجال به في العسكر وقد علقه في عنق فرسه ثم دفعه بعد ذلك إليه فلما رجعوا إلى الكوفة أخذ الآخر رأس حبيب فعلقه في لبان فرسه[1] ثم أقبل به إلى ابن زياد في القصر فبصر به القاسم بن حبيب وهو يومئذ قد راهق فأقبل مع الفارس لا يفارقه كلما دخل القصر دخل معه وإذا خرج خرج معه فارتاب به فقال: ما لك يا بني تتبعني! قال: لا شيء، قال بلى، يا بني أخبرني، قال له: إن هذا الرأس الذي معك رأس أبي أفتعطينيه حتى أدفنه؟ قال: يا بني لا يرضى الأمير أن يدفن وأنا أريد أن يثيبني الأمير على قتله ثواباً حسناً قال له الغلام: لكن الله لا يثيبك على ذلك إلا أسوأ العذاب أما والله لقد قتلت خيراً منك وبكى. فمكث الغلام حتى إذا أدرك لم يكن له همة إلا اتباع

(١) لبان الفرس: صدره.

أثر قاتل أبيه ليجد منه غِرّة فيقتله بأبيه فلما كان زمان مصعب بن الزبير، وغزا مصعب (باجُميرا)[1] دخل عسكر مصعب (لع) فإذا قاتل أبيه في فسطاطه فأقبل يختلف في طلبه والتماس غرته فدخل عليه وهو قائل نصف النهار فضربه بسيفه حتى برد[2].

قال أبو مخنف: حدثني محمد بن قيس قال: لما قُتل حبيب بن مظاهر هدّ ذلك حسيناً عليه السلام وقال عند ذلك: أحتسب نفسي وحماة أصحابي[3]. وبحقه قال الشيخ المرحوم محمد السماوي[4] هذه الأبيات:

إن يهدّ الحسين قتل حبيب — فلقد هدّ قتله كلّ ركن
بطل قد لقى جبال الأعادي — من حديد فردّها كالعهن
لا يبالي بالجمع حيث توخّى — فهو ينصب كانصباب المزن
أخذ الثأر قبل أن يقتلوه — سلفاً من منية دون من
قتلوا منه للحسين حبيباً — جامعاً في فعاله كلّ حسن

---

(١) باجميرا: قال الحموي في معجم البلدان (بضم الجيم وفتح الميم وياء ساكنة وراء وألف مقصورة) موضع قرب تكريت. ذكر المؤرخون أن عبد الملك بن مروان كان إذا هم يقصد مصعب بن الزبير بالعراق يخرج في كل سنة إلى بطنان حبيب، وهي من أدنى قنسرين إلى الجزيرة، فيعسكر بها، ويخرج مصعب بن الزبير إلى مسكن فيعسكر بباجميرا من أرض الموصل، كل واحد منهما يرى صاحبه انه يقصده، ولا يتم كل واحد منهما قصده، فإذا جاء الشتاء وسقط الثلج، انصرف عبد الملك إلى دمشق، ومصعب إلى الكوفة فكان يقول عبد الملك: إن مصعباً قد أبى إلا جميراته، والله موقدهن عليه، فقال أبو الجهيم الكناني:
أكل عام لك يا جميرا؟! — تغزو بنا ولا تفيد خيرا

(٢) تاريخ الطبري: ج٤ ص٦٣٧.

(٣) المصدر السابق.

(٤) الابصار / ص٧٥.

قبر حبيب بن مظاهر الأسدي:

جاء في الإرشاد ما نصه (ولما رحل ابن سعد خرج قوم من بني أسد كانوا نزولاً بالغاضرية إلى الحسين عليه السلام وأصحابه فصلوا عليهم ودفنوا الحسين عليه السلام حيث قبره الآن ودفنوا ابنه علي بن الحسين الاصغر عليه السلام عند رجليه وحفروا للشهداء من أهل بيته وأصحابه الذين صرعوا حوله مما يلي رجلي الحسين عليه السلام وجمعوهم فدفنوهم جميعاً معاً. ودفنوا العباس بن علي عليهما السلام في موضعه الذي قتل فيه على طريق الغاضرية حيث قبره الآن)[1] وروى رواية أخرى في صفحة ٣٦١ بعد أن سمى شهداء بني هاشم قال (فهؤلاء سبعة عشر نفساً عليهم السلام.. وهم شهداء بني هاشم) وهم كلهم مدفونون مما يلي رجلي الحسين عليه السلام في مشهده، حفر لهم حفيرة وألقوا فيها جميعاً وسوّي عليهم التراب إلا العباس بن علي عليه السلام فإنه دفن في موضع مقتله على المسناة بطريق الغاضرية وقبره ظاهر، وليس لقبور أخوته وأهله الذين سميناهم أثر وإنما يزورهم الزائر من عند قبر الحسين عليه السلام ويومئ إلى الأرض التي نحو رجليه عليه السلام بالسلام وعلى علي بن الحسين عليهما السلام في جملتهم ويقال إنه أقربهم دفناً إلى الحسين عليه السلام. (فأما أصحاب الحسين عليه السلام رحمة الله عليهم الذين قتلوا معه فإنهم دفنوا حوله، ولسنا نحصل لهم أجداثا على التحقيق والتفصيل إلا أنا لا نشك أن الحائر محيط بهم رضي الله عنهم وأرضاهم وأسكنهم جنات النعيم)[2].

جاء في الكبريت الاحمر: ان الإمام زين العابدين لما انتهى من مواراة الجسد الطاهر للإمام الحسين عليه السلام عطف على جثث الأنصار وحفر حفيرة واحدة وواراهم فيها، إلا حبيب بن مظاهر حيث أبى بعض

(١) الارشاد: ص ٣٥٢.
(٢) المصدر السابق: ص٣٦٢.

بني عمه ذلك. ودفن ناحية عن الشهداء[1]. وقد علق الشيخ محمد باقر القائني البيرجندي على هذه الرواية فقال: ولا يمكن الثقة بكل الرواية لكثرة اختلاف الرواة في كل باب وإن كثر عددها. فانظروا إلى أخبار المواليد والوفيات والسير والمعجزات والمقاتلين والمقاتلات ولكن في التفصيل الذي ذكره السيد نعمة الله الجزائري في كتابه مدينة العلم دفن الشهداء والسيد الجزائري من تلامذة العلامة المجلسي والرواية نقلها في أكسير العبادة عن بعض الثقاة عن الكتاب المذكور. هذا وإن كانت مباني السيد الجليل المتبحّر على التسامح ونقل الاخبار الضعيفة كما يشهد بذلك سائر كتبه من الأنوار النعمانية ومسكن الفؤاد والمقامات وغيرها ولكن لا أرى بأساً بروايتها ونقلها حيث إنها لا منافاة بينها وبين المطالب الأخرى والروايات المعتبرة [2].

ومما يؤكد ما ذهب إليه صاحب الكبريت الاحمر ما ورد في كامل الزيارات لابن قولويه القمي حيث ذكر قبر الإمام الحسين عليه السلام وقبر علي ابن الحسين عليه السلام ثم قبور الشهداء ولم يذكر قبورا اخرى أما الشيخ محمد مهدي شمس الدين فقال (ويقال ان بني أسد دفنوا حبيب بن مظاهر في قبر وحده عند رأس الحسين عليه السلام حيث قبره الآن اعتناءً به لأنه أسدي وان بني تميم حملوا الحر بن يزيد الرياحي على نحو ميل من الحسين عليه السلام ودفنوه هناك حيث قبره الآن اعتناء به أيضاً ولم يذكر ذلك المفيد رحمه الله [3]، جاء في المزار يستحب زيارة شهداء الحسين عليه السلام الذين في الحائر معه وما خرج كالعباس وحبيب والحر[4] وللمرحوم الشيخ

(١) الكبريت الاحمر: ص٥١٣.

(٢) المصدر السابق: ص٥١٠.

(٣) محمد مهدي شمس الدين / أنصار الحسين عليه السلام: ص١٤٣، نقلا عن السيد محسن الأمين رحمه الله في اعلام الشيعة، ج٤ ص١٤٢.

المظفر أبي المرحوم العلامة الشيخ المظفر عليه الرحمة رأي يؤيد فيه صحة موقع القبر الشريف للصحابي الجليل حبيب بن مظاهر رحمه الله مستندا بذلك إلى الرواية التي ذكرناها في ص١٢٦ عن الكبريت الاحمر ولكن الشيخ اخذها عن اسرار الشهادة للفاضل الدربندي ص٤٦٩ والايقاد للمقدس السيد محمد شاه عبد العظيم ص١٤٤. كما ذكر ذلك في كتابه البطل الأسدي ص٧٣ فقال: تذاكرنا الشهداء مع الحسين عليه السلام وضرائحهم وكيفية دفنهم وانجر الحديث إلى المرقد المبارك المنسوب لحبيب قبل وجه الحسين عليه السلام مما يلي الرأس الشريف، فقال العلامة السماوي رحمه الله: إنه لا صحة له وإنه مفتعل وادعى السماع من جماعة ومعنا شخص زعم أن أحد الفقهاء الكبار من مراجع الشيعة ذكر اسمه يدعي ان هذا المرقد افتعله الخدام الذين يحتالون على انتشال اموال الزائرين بضروب الحيل ويقتنصون دراهمهم بكل ما وجدوا إليه سبيلا جريا على المعروف من أعمالهم وأفعالهم المشهورة فصنعوا هذا المرقد أخيرا يستغوون به العوام وينشلون اموالهم.

ولم تسمح لي الظروف وتسنح لي الفرص، فأسال ذلك العلامة الشهير عن هذه المقالة أهي صحيحة ام مكذوبة عليه؟ وأنا اعتقد بصحة المرقد ولا أرى وجها لهذه الدعوى ولا أثرا لهذا الافتعال خصوصا والقصة التي يذكرونها كانت في عصر علماء كان لهم النفوذ الديني والسيطرة وهم ينكرون إحداث كل محدث ولو كان ذلك كما قيل لأنكروه وقاوموا من ابتدعه اشد المقاومة على ان المذكور في دفن الشهداء صريح بصحة هذا المرقد[1]. أقول ولكن اشتهار ذلك وعمل الناس عليه ليس بدون مستند بل وإقرار المراجع والمجتهدين ـ اعلام

---

(١) السيد مهدي القزويني / المزار: ص١٠٩.

(٢) المظفر / البطل الأسدي: ص٧٣.

الطائفة الشيعية ـ المعاصرين لموقعه وعدم معارضتهم له هو دليل آخر على صحة موقع المرقد المبارك.



ضريح حبيب ابن مظاهر الأسدي عليه السلام داخل الحرم الحسيني

الحر بن يزيد الرياحي

بعد ما أيقن يزيد بالخطر الذي يهدد ملكه من خلال الرسائل التي وردت إليه من بعض أهل الكوفة وأهمها رسالة عبد الله الحضرمي والتي جاء فيها (أما بعد فإن مسلم بن عقيل قدم الكوفة، وبايعته الشيعة للحسين بن علي فإن كان لك بالكوفة حاجة فابعث إليها رجلاً قويا ينفذ أمرك، ويعمل مثل عملك في عدوك، فان النعمان بن بشير رجل ضعيف أو هو يتضعف).

فعرض يزيد الأمر على مشاوره سرجون الرومي فأشار عليه سرجون على ابن زياد لولاية الكوفة. فقال ليزيد ان معاوية كان قد عهد إلى ابن زياد بولاية الكوفة في حياته وانه يحتفظ بهذا الكتاب الذي لم ينفذ بعد لأنه يعرف قسوته وبطشه وانه لا يقوى أحد على اخضاع العراق غيره فهو الوحيد الذي يتمكن من القضاء على الثورة بما يملكه من وسائل الارهاب والعنف. وكان ابن زياد من خلال رحلته إلى الكوفة عن طريق البصرة وتنكره إذ لبس ثياباً يمانية وعمامة سوداء وتلثم ليوهم الناس على أنه الحسين عليه السلام وعند وصوله الكوفة اسرع نحو قصر الإمارة مستاء اشد الاستياء مما رآه من الناس وفرحهم بقدوم الحسين عليه السلام عندها خطط للسيطرة التامة على الكوفة وعمد إلى نشر الارهاب وإشاعة الخوف فأمسك بجماعة منَ أهل الكوفة فقتلهم في الساعة[1] وغايته في ذلك صرف الناس عن الثورة بعد ان قام باعتقال الكثير من مناصري الإمام الحسين عليه السلام وإيداعهم السجون امثال سليمان بن صرد الخزاعي والمختار بن أبي عبيده الثقفي وأربعمائة من الاعيان والوجوه ونجم عن ذلك السيطرة التامة على مجريات الأمور في الداخل وخضوع أهل الكوفة وانقيادهم إلى السلطة بالكامل تقريباً بعد ان رفع شعار (سوطي وسيفي على من ترك أمري وخالف عهدي) [2].

بعدها عمد إلى تركيز اجراءاته الأمنية على مداخل حدود الكوفة وأطرافها تحسباً لأي تحرك مناصر للحسين عليه السلام فعمد إلى إصدار أوامره السريعة إلى رئيس شرطته الحصين بن تميم بالذهاب إلى القادسية ومنها إلى خفان وهو موقع قرب الكوفة ثم إلى القطقطانة وهو موضع قرب

---

(١) حياة الإمام الحسين عليه السلام القرشي ج٢ ص٣٧٥.
(٢) المصدر السابق.

الكوفة من جهة البرية بالطف، وبه كان سجن النعمان بن المنذر وحتى جبل لعلع ونجم عن هذه الاجراءات إلقاء القبض على رسول الإمام الحسين عليه السلام إلى الكوفة قيس بن مسهر الصيداوي كما اوكلت مهمة مراقبة الصحراء وحراستها ومتابعة مسير الإمام الحسين عليه السلام إلى الحر وكان على الف فارس.

الالتقاء بالحر:

هو الحر بن يزيد الرياحي بن ناجية بن قعنب بن عتاب بن هرمي ابن رياح بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم التميمي اليربوعي الرياحي [(١)].

من أشراف الكوفة وساداتها إذ احتل موقع الصدارة في المجتمع الكوفي واكتسب شرف قيادة الفرسان وزعامة الرجال. فإن جده عتاباً كان رديف النعمان بن المنذر[(٢)].

قال أبو مخنف: عن أبي جناب عن عدي بن حرملة، عن عبد الله ابن حرملة، عن عبد الله بن سليم والبذري بن المشمعل الأسديين قالا: أقبل الإمام الحسين عليه السلام فلما نزل شراف قال لفتيانه وقت السحر: استقوا من الماء فأكثروا، ثم ساروا النهار فسمع الحسين عليه السلام رجلاً يكبر فقال الإمام الحسين عليه السلام الله أكبر لم كبرت فقال رأيت النخل، فقال الأسديان: ان هذا المكان لم ير أحد منه نخلا، فقال الإمام الحسين عليه السلام فماذا تريانه؟ فقالا: هذه الخيل قد أقبلت، فقال الحسين عليه السلام: أما لنا ملجأ نجعله في ظهورنا ونستقبل القوم من وجه واحد؟ فقالا: بلى، ذو

---

(١) السماوي/ إبصار العين: ص١٥٣.

(٢) عبد المجيد الشيرازي / ذخيرة الدارين: ص٣٥٤.

حسم. فأخذ ذات اليسار إليها فنزل،وأمر بأبنيته فضربت، وجاء القوم وهم ألف فارس مع الحر بن يزيد التميمي،وهم مقدمة الجيش الذين بعثهم ابن زياد، حتى وقفوا في قباله وقت الظهيرة والحسين عليه السلام وأصحابه معتمون متقلدوا سيافهم فأمر الحسين عليه السلام فتيانه ان يترووا من الماء ويسقوا خيولهم، وان يسقوا خيول اعدائهم[(١)] قال علي بن الطعان المحاربي: كنت مع الحر يومئذ فجئت في آخر من جاء من أصحابه، فلما رأى الحسين عليه السلام مابي وفرسي من العطش. قال: أنخ الراوية، والراوية عندي: السقاء ثم قال: يابن الاخ، انِخ الجمل، فأنخته. فقال: اشرب فجعلت كلما شربت سال الماء من السقاء فقال الحسين عليه السلام اخنث السقاء، أي اعطفه، فلم أدر كيف افعل؟ فقام عليه السلام فخنثه فشربت وسقيت فرسي [(٢)]. وبهذا اللطف والحنان ضرب الإمام الحسين عليه السلام المثل الأعلى للخلق الإسلامي الرفيع مجسدا اخلاق النبوة والإمامة مذكرهم بما عامل به جده الرسول الاكرم صلى الله عليه وآله المشركين يوم فتح مكة وابوه علي بن أبي طالب عليه السلام يوم صفين فأبى إلا ان يشملهم بشعوره الإنساني النبيل وبروح العطف التي تربى عليها. وبذلك انشد العلامة الشيخ أحمد النحوي الأبيات التالية.

احشاشة الزهراء بل يا مهجة ... الكرار ياروح النبي الهادي
عجباً لهذا الخلق هلا أقبلوا ... كل إليك بروحه لك فادي
لكنهم ما وازنوك نفاسة ... انى يقاس الذر بالاطواد
عجباً لحلم الله جل جلاله ... هتكوا حجابك وهو بالمرصاد
عجباً لآل الله صاروا مغنماً ... لبني يزيد هدية وزياد [(٣)]

---

(١) تاريخ الطبري: ج٤ ص٦٠٣.
(٢) محمد هادي الحائري / القول السديد بشأن الحر الشهيد: ص٣٧.
(٣) مقتل المقرم: ص١٨٢.

وللسيد محمد الكشميري:

سقيت عداك الماء منك تحنناً
بأرض فلاة حيث لا يوجد الماء
فكيف إذا تلقى محبيك في غدٍ
عطاشى من الاجداث في دهشة جاؤوا[1]

الصلاة:

لما دخل وقت الظهر أمر الإمام الحسين عليه السلام مؤذنه الحجاج بن مسروق الجعفي ان يؤذن لصلاة الظهر فأذن، وروى الصدوق في الأمالي، قال الحر: فلما خرجت من منزلي متوجها إلى الحسين عليه السلام نوديت ثلاثا: يا حر ابشر بالجنة فالتفت فلم أرَ احدا فقلت: ثكلت الحر أمه، يخرج إلى قتال ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ويبشر بالجنة. فرهقه عند صلاة الظهر فأمر الحسين عليه السلام ابنه: فأذن وأقام[2]، ثم أقيمت الصلاة فقال الإمام الحسين عليه السلام للحر: تريد ان تصلي بأصحابك؟ قال: لا! ولكن صل أنت ونحن نصلي وراءك. فصلى بهم الإمام الحسين عليه السلام ثم دخل إلى خيمته واجتمع به أصحابه وانصرف الحر إلى جيشه وكل على أهبته فلما كان وقت العصر صلى بهم الإمام الحسين عليه السلام ثم انصرف فخطبهم وبعد الفراغ من الصلاة خطب فيهم بعد ان حمد الله واثنى عليه وصلى على النبي المختار.

«**أما بعد أيها الناس انكم ان تتقوا الله وتعرفوا الحق لأهله يكن أرضى لله عنكم ونحن أهل بيت محمد صلى الله عليه وآله أولى بولاية هذا الأمر عليكم**

---

(١) المصدر السابق.

(٢) محمد هادي الحائري / القول السديد: ص٣٨ نقلا عن الصدوق رحمه الله، بحار الأنوار: ج١٨ ص٤٥٢.

من هؤلاء المدعين ما ليس لهم والسائرين فيكم بالجور والعدوان وان أبيتم إلا الكراهية لنا والجهل بحقنا فكان رأيكم الآن على غير ما اتتني به كتبكم وقدمت به عليّ رسلكم انصرفت عنكم»[١] وحثهم على السمع والطاعة له وخلع الولاء للأدعياء السائرين فيهم بالظلم والجور فقال له الحر باستغراب: أنا والله لا ادري ما هذه الكتب ولا من كتبها فأمر الإمام الحسين عليه السلام عقبة بن سمعان بإحضارها فأحضر خرجين مملوءين كتباً فنشرها بين يديه وقرأ منها طائفة. فقال له الحر: لسنا من هؤلاء الذين كتبوا إليك في شيء.

مشادة كلامية بين الإمام الحسين عليه السلام والحر:

وعندما اراد الإمام الحسين عليه السلام الانصراف منعه الحر وقال له أمرنا إذا نحن لقيناك أن لا نفارقك حتى نقدمك على عبيد الله بن زياد فقال الإمام الحسين «**الموت ادنى لك من ذلك**».

ثم قال الحسين عليه السلام لأصحابه اركبوا! فركبوا وركب النساء فلما أراد الانصراف إلى يثرب حال القوم بينه وبين الانصراف.

فقال الإمام الحسين للحر: «**ثكلتك أمك ماذا تريد**»؟

فقال له الحر أما والله لو غيرك يقولها من العرب وهو على مثل الحالة التي أنت عليها لاقتصن منه ولما تركت امه ولكن لا سبيل إلى ذكر أمك إلا بأحسن ما نقدر عليه[٢].

فقال الإمام الحسين: «**فما تريد**»؟

فقال: أريد ان انطلق بك إلى عبيد الله.

---

(١) القول السديد: ص٣٩.

(٢) بحار الأنوار: ج١٨ ص٤٩٣.

فقال: «**اذا لا اتبعك**».

قال: إذا والله لا ادعك.

وتقاول القوم وتراجعوا فقال له الحر: إني لم اؤمر بقتالك وإنما أمرت أن لا أفارقك حتى أقدمك الكوفة على ابن زياد فخذ طريقاً لا يقدمك الكوفة ولا يردك إلى المدينة واكتب أنت إلى يزيد واكتب أنا إلى ابن زياد إن شئت فلعل الله ان يأتي بأمر يرزقني فيه العافية من أن ابتلى بشيء من أمرك[1].

قال: فأخذ الإمام الحسين عليه السلام يساراً عن طريق العذيب والقادسية والحر بن يزيد يسايره ويراقبه اشد المراقبة حتى حط موكبه عليه السلام البيضة[2] وهنا ألقى الإمام الحسين عليه السلام خطاباً على الحر وأصحابه بيّن فيه دوافع الثورة على يزيد ودعا القوم إلى نصرته فقال: «**أيها الناس ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من رأى سلطاناً جائراً مستحلا لحرم الله ناكثاً لعهد الله مخالفا سنة رسول الله صلى الله عليه وآله يعمل في عباد الله بالإثم والعدوان فلم يغير عليه بفعل ولا قول كان حقاً على الله ان يدخله مدخله. ألا وان هؤلاء قد لزموا طاعة الشيطان وتركوا طاعة الرحمن واظهروا الفساد وعطلوا الحدود واستأثروا بالفيء واحلوا حرام الله وحرموا حلاله وأنا أحق من غيْرِي وقد أتتني كتبكم وقدمت عليَّ رسلكم ببيعتكم انكم لا تسلموني ولا تخذلوني فإن أقمتم عليّ بيعتكم تصيبوا رشدكم وأنا الحسين بن علي وابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله نفسي مع انفسكم وأهلي مع أهليكم فلكم فيَّ اسوة وان لم تفعلوا ونقضتم عهدكم وخلعتم بيعتي فلعمري ما هي لكم بنكر لقد فعلتموها بأبي وأخي وابن عمي مسلم فالمغرور من**

---

(١) تاريخ الطبري: ج٤ ص٦٠٥.

(٢) البيضة: تقع ما بين واقصة إلى عذيب الهجانات وهي أرض واسعة لبني يربوع بن حنظلة.

اغترّ بكم فحظكم اخطأتم ونصيبكم ضيّعتم ومن نكث فإنما ينكث على نفسه وسيغني الله عنكم والسلام» ولما سمع الحر رحمه الله خطابه فقال له: يا حسين إني اذكرك الله في نفسك فاني أشهد لئن قاتلت لتقتلن ولئن قتلت لتهلكن فيما أرى، فقال له الحسين: **أفبالموت تخوفني؟ وهل يعدوا بكم الخطب ان تقتلوني؟ ولكن اقول لكم كما قال أخو الاوس لابن عمه وقد لقيه وهو يريد نصرة رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: أين تذهب فأنت مقتول؟**[1] فقال:

سأمضي وما بالموت عار على الفتى
اذا ما نوى حقا وجاهد مسلما
وآسى الرجال الصالحين بنفسه
وفارق مثبورا وخالف مجرما
فان عشت لم أندم وإن مت لم ألم
كفى بك ذلاً ان تعيش وترغما

فلما سمع ذلك الحر منه تنحى عنه وجعل يسير بأصحابه ناحية عنه فانتهوا إلى عذيب الهجانات وإذا سفر أربعة - أي أربعة نفر - قد أقبلوا من الكوفة على رواحلهم يخبون[2].

ويجنبون[3] فرسا لنافع بن هلال يقال له الكامل قد أقبلوا من الكوفة يقصدون الإمام الحسين عليه السلام ودليلهم رجل يقال له الطرماح بن عدي فأتوا إلى الإمام الحسين عليه السلام وسلموا عليه[4].

---

(١) تاريخ الطبري: ج٤ ص٦٠٦.
(٢) أي يسرعون في سيرهم.
(٣) يقودون.
(٤) حجة الإسلام باقر شريف القرشي / حياة الإمام الحسين عليه السلام ج٣ ص٨٨.

١ ـ نافع بن هلال المرادي الجملي.

٢ ـ عمرو بن خالد الصيداوي.

٣ ـ سعد مولى عمرو بن خالد.

٤ ـ مجمع بن عبد الله العائذي.

فأراد الحر ان يحول بينهم وبين الإمام الحسين عليه السلام فمنعه الإمام الحسين عليه السلام من ذلك وصاح به «**اذا امنعهم مما امنع منه نفسي انما هؤلاء أنصاري وأعواني وقد جعلت لي أن لا تعرض لي بشيء حتى يأتيك كتاب ابن زياد**» فكف عنهم الحر فالتحقوا بالإمام الحسين عليه السلام. فلما خلصوا إليه قال لهم: أخبروني عن الناس وراءكم فقال له مجمع بن عبد الله العائذي أحد النفر الأربعة: أما أشراف الناس فهم الب عليك لأنهم قد عظمت رشوتهم وملئت غرائرهم يستمل بذلك ودهم ويستخلص به نصيحتهم فهم الب واحد عليك وأما سائر الناس فأفئدتهم تهوي إليك وسيوفهم غدا مشهورة عليك قال لهم هل برسولي علم؟ قالوا ومن رسولك؟ قال: قيس بن مسهر الصيداوي قالوا: نعم أخذه الحصين بن نمير فبعث به إلى ابن زياد فأمره ابن زياد ان يلعنك ويلعن اباك فصلى عليك وعلى أبيك ولعن ابن زياد وأباه ودعا الناس إلى نصرتك وأخبرهم بقدومك فأمر به فألقي من رأس القصر فمات فترقرقت عينا الإمام الحسين عليه السلام وقرأ قوله تعالى: ﴿فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ﴾[1].

ثم قال: «**اللهم إجعل منازلهم الجنة نزلاً واجمع بيننا وبينهم في مستقر من رحمتك، ورغائب مذخور ثوابك**»[2].

---

(١) سورة الاحزاب، الآية: ٢٣.

(٢) تاريخ الطبري: ج٤ ص٦٠٧.

مع الطرماح:

ثم إن الطرماح بن عدي قال للحسين عليه السلام: يابن رسول الله أنا أخبر الطريق فقال الحسين «**إذاً سر بين ايدينا**» وسار الطرماح يتقدم موكب الإمام وهو يقول:

يا ناقتي لا تذعري من زجري وشمري قبل طلوع الفجر
بخير ركبان وخير سفر آل رسول الله أهل الفخر
بماجد الجد رحيب الصدر اتى به الله لخير أمر

وعرض الطرماح على الإمام الحسين عليه السلام ان يسير معه إلى أحد جبلي طيء فقال له: أنظر فما معك؟ لا أرى معك أحداً إلا هذه الشرذمة اليسيرة وإني لأرى هؤلاء القوم يسايرونك

اكفاء لما معك فكيف وظاهر الكوفة مملوء بالخيول والجيوش يعرضون ليقصدوك فأنشدك الله ان قدرت أن لا تتقدم إليهم شبراً فافعل فان أردت أن تنزل بلداً يمنعك الله من ملوك غسان وحمير ومن النعمان ابن المنذر ومن الأسود والأحمر، والله إن دخل علينا ذل قط، فأسير معك حتى أنزلك القرية، ثم نبعث إلى الرجال ممن بأجَأ وسَلمى من طيء، فوالله لا يأتي عليك عشرة أيام حتى تأتيك طيء رجالا وركباناً، ثم أقم فينا ما بدا لك، فإن هاجك هيج فأنا زعيم بعشرين ألف طائي يضربون بين يديك بأسيافهم والله لا يوصَل إليك أبداً وفيهم عين تطرف فقال له الإمام الحسين عليه السلام: جزاك الله وقومك خيرا[1] واستأذن الطرماح من الإمام الحسين عليه السلام أن يمضي إليهم ليوصل إليهم الميرة ويعود إلى نصرته فأذن له وانصرف إلى أهله فمكث أياماً ثم قفل راجعا إلى الإمام

---

(١) المصدر السابق: ص٦٠٧ ـ ٦٠٨.

الحسين عليه السلام فلما وصل إلى (عذيب الهجانات) بلغه مقتل الإمام عليه السلام فأخذ يبكي على ما فاته من شرف الشهادة [1].

رسالة ابن زياد إلى الحر:

ثم إن الإمام الحسين عليه السلام تياسر في مسيره حتى انتهى إلى عذيب الهجانات فإذا راكب متنكب قوسا قد قدم من الكوفة فسلم على الحر ولم يسلم على الإمام الحسين عليه السلام فدفع إلى الحر كتاباً من ابن زياد جاء فيه (أما بعد فجعجع بالحسين حين يبلغك كتابي ويقدم عليك رسولي فلا تنزله إلا بالعراء في غير حصن وعلى غير ماء وقد أمرت رسولي أن يلزمك فلا يفارقك حتى يأتيني بإنفاذك أمري والسلام)[2]. فلما قرأ الكتاب قال لهم الحر: هذا كتاب الأمير عبيد الله بن زياد يأمرني فيه أن أجعجع بكم في المكان الذي يأتيني فيه كتابه، وهذا رسوله وقد أمره ألا يفارقني حتى أنفذ رأيه وأمره، فنظر إلى رسول عبيد الله يزيد بن زياد بن المهاصر أبو الشعثاء الكندي ثم البهدليّ فعن له، فقال: أمالك بن النسر البدي؟ قال: نعم ـ وكان أحد كندة ـ فقال له يزيد بن زياد: ثكلتك أمك! ماذا جئت فيه؟ قال: وما جئت فيه! أطعت إمامي ووفيت بيعتي فقال له أبو الشعثاء: عصيت ربك، وأطعت إمامك في هلاك نفسك، كسبت العار والنار[3]، قال الله عز وجل ﴿وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى ٱلنَّارِ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ لَا يُنصَرُونَ﴾[4] فهو إمامك قال السيد ابن طاوُس: فقام الإمام الحسين عليه السلام خطيباً في أصحابه، فحمد الله واثنى عليه وذكر

---

(١) حياة الإمام الحسين عليه السلام: ج٣ ص٩٢.

(٢) تاريخ الطبري: ج٤ ص٦٠٩.

(٣) المصدر السابق.

(٤) سورة القصص، الاية: ٤١.

جده فصلى عليه ثم قال: «**انه قد نزل بنا من الأمر ما قد ترون وان الدنيا قد تنكرت وتغيرت وأدبر معروفها واستمرت جذّاء ولم يبق منها إلا صبابة كصبابة الاناء وخسيس عيش كالمرعى الوبيل ألا ترون إلى الحق لا يعمل به وإلى الباطل لا يتناهى عنه ليرغب المؤمن في لقاء ربه محقا فإني لا أرى الموت إلا سعادة والحياة مع الظالمين إلا برما**»[(١)].

ثم ان الإمام الحسين عليه السلام قام وركب، وصار كلما أراد المسير يمنعونه تارة ويسايرونه أخرى، حتى بلغ كربلاء، وكان ذلك في اليوم الثاني من المحرم فلما وصلها قال ما إسم هذه الأرض؟ فقيل كربلاء فقال: انزلوا ههنا والله محط ركابنا وسفك دمائنا، ههنا والله مخط قبورنا، وههنا والله سبي حريمنا، بهذا حدثني جدي[(٢)].

رأي:

يذهب الشيخ محمد مهدي شمس الدين في كتابه أنصار الحسين عليه السلام ص٨٤ بقوله: (توحي لهجة بعض كتب المقتل بأن الحر كان متعاطفا مع الثورة منذ لقي الإمام الحسين عليه السلام ونحن نشك في ذلك ونرجح ان هذه اللهجة نتيجة لتأثر كتّاب المقتل بالموقف النفسي الذي تولد نتيجة لتحول الحر في النهاية إلى جانب الثورة) أما من جانبنا ـ مع احترامنا وإجلالنا لآراء السادة الكتّاب والمؤرخين ـ إننا نرى غير ما ذهب إليه المرحوم سماحة العلامة الشيخ شمس الدين لأن الدلائل والشواهد تشير خلاف ما ذهب إليه فموضوع:

١ ـ الائتمام بالصلاة وغيرها مما سبق ذكره.

٢ ـ رد الحر على كلام الإمام الحسين عليه السلام «**ثكلتك أمك**».

---

(١) الملهوف: ص١٣٨.

(٢) المصدر السابق: ص١٣٩.

٣ ـ قوله للإمام الحسين عليه السلام خذ طريقا لا يقدمك الكوفة ولا يردك إلى المدينة.

٤ ـ قيام ابن زياد بوضع عين على الحر لإنفاذ أوامره.

كل هذه شواهد حية على ميول الحر مع الإمام الحسين عليه السلام منذ البداية.

توبة الحر:

من مزايا واقعة الطف هو ذلك التنوع التكاملي الذي شمل جميع السمات الإنسانية لتكون هذه الواقعة ملبية لجميع الغايات النبيلة فتمثلت فيها أسمى أسس القيادة الحكيمة والشجاعة وقيم التضحية والفداء والتي تمثلت في الإمام الحسين بن علي عليهما السلام ليصبح رمزاً نبيلا للشهادة فهو سيد الشهداء ومن الشباب مثلها الشاب الهاشمي علي الأكبر عليه السلام الذي صار رمزاً جسّد الرسالة المحمدية والقاسم بن الحسن الذي صار رمزاً لكل حلم حنّته دماء وريده استبشارا بالتضحية ومثلما نجد الشباب نجد الكهولة الوقورة التي تمثلت في حبيب بن مظاهر ليصبح رمزاً لكل كهولة وهناك الطفولة المذبوحة التي تمثلت في عبد الله الرضيع هناك النساء وكفاحهن والسبي والدفاع الرسالي المتمثل بجميع غايات المواجهة وهناك سمات انسانية عالية مثل الشغف الذي تمثل بجنون عابس والحكمة التي تمثلت في زهير وانقلابته على الذات تبعا للحقيقة الاسمى وهناك نسك برير وهناك توبة الحر بن يزيد الرياحي التي اصبحت عنوانا من عناوين الجهاد ضد النفس الأمارة بالسوء والندم والتوبة الفاعلة واستنهاض الضمير للخيار الامثل إذ تضمن موقفه الشجاع والنبيل صراعاً نفسياً كبيراً بعدما سمع خطاب الحسين عليه السلام فهنا تأتي مصداقية وجود الضمير الذي يعيش جوهر هذا الصراع.

فوقف ينازع النفس الطامعة بمظهر من مظاهر الحياة وبهارجها فيكون هنا السؤال كبيراً بين أن يبقى محارباً للإمام الحسين عليه السلام ليحافظ على مركزه الاجتماعي وبين أن يلتحق بالإمام الحسين عليه السلام ويفقد مركزه المرموق والقيادي اللائق وهو المقرّب إلى السلطة وأميرا على جيش عدته ألف فارس وهناك جوائز ثمينة لمن يشترك في حرب الإمام الحسين عليه السلام وهو الذي أيقن أن ترك الإمام الحسين عليه السلام دون نصير هو الخسران المبين وكان يضمر في نفسه وقلبه وضميره الولاء الحسيني ولم يكن راغباً في قتاله أساساً بل كان يتمنى في مكامن نفسه أن لا يلتقي بالإمام عليه السلام ولا يريد أن يصادفه كي لا يضع نفسه في شيء من أمره لكونه يعرف من هو وما هي رسالته وقد أكّدت له المواقف التي عاشها من خلال ملازمته للحسين عليه السلام طول الطريق ليبدأ الصراع الآخر في النفس وأصداء الهاتف الذي توجه في الكوفة أميراً للوثبة (أبشر يا حر بالجنة) فأبى الحر إلا صحوة الضمير لتبدأ الانعطافة ولتبرز النتائج مثمرة بالخير تتمخض عن هزة عنيفة من الاعماق بدأت ملامحها من الارتجاف الذي انتاب كيانه قبل بدء القتال ليسأل ابن سعد أصلحك الله أمقاتل أنت هذا الرجل؟ فقال: أي والله قتالا أيسره أن تسقط الرؤوس وتطيح الايدي. قال: أفما لكم فيما عرضه عليكم رضى!؟ قال عمر: أما لو كان الأمر إليّ لفعلت ولكن أميرك قد أبى. وأيقن الحر ان القوم جادون ومصمّمون على الحرب فأقبل الحر حتى وقف مع الناس وهو يرتعد فرآه المهاجر بن أوس وهو من جيش ابن زياد وهو على هذه الحالة فسأله بارتياب: والله ان أمرك لمريب، والله ما رأيت منك في موقف قط ما أراه الان، ولو قيل لي من أشجع أهل الكوفة؟ لما عدوتك فما هذا الذي أرى منك؟

قال: إني والله أخيّر نفسي بين الجنة والنار، والله لا أختار على

الجنة شيئاً ولو قطعت وأحرقت. ثم ألوى بعنان فرسه صوب الإمام الحسين عليه السلام مطأطأ برأسه إلى الأرض حياءً من الإمام عليه السلام ولما دنا منه قال: اللهم إليك أنيب فقد أرعبت قلوب أوليائك وأولاد نبيك يا أبا عبد الله إني تائب فهل لي من توبة؟ ونزل عن فرسه ووقف أمام الإمام الحسين عليه السلام ودموعه تجري على خده ويقول يابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنا صاحبك الذي حبستك عن الرجوع وجعجع بك في هذا المكان والله الذي لا اله إلا هو ما ظننت أن القوم يردّون عليك ما عرضت عليهم أبداً ولا يبلغون منك المنزلة أبداً فقلت في نفسي: لا أبالي أن أطيع القوم في بعض أمرهم ولا يرون إني عصيتهم وأما هم فيقبلون بعض ما تدعوهم إليه ووالله لو ظننت أنهم لا يقبلونها منك ما ركبتها منك وإني قد جئتك تائباً مما كان مني إلى ربي مواليا لك بنفسي حتى اموت بين يديك أفترى لي توبة؟ فرد عليه الإمام السلام «**نعم يتوب الله عليك**»[1].

قال الحر (أنا لك فارس خير مني راجلا أقاتلهم على فرسي ساعة وإلى النزول يصير آخر أمري) فقال الإمام الحسين عليه السلام: «**فاصنع ما بدا لك يرحمك الله**»[2].

وقد وردت الروايات من بعض المؤرخين تفيد ان ثلاثين فارسا التحقوا معه إلى جانب الإمام الحسين عليه السلام منهم ابن كثير في البداية والنهاية ورغم تتبعي للكثير من المصادر التأريخية المعتبرة لم اجد من يؤيده بل الاكثر من ذلك: ان الشيخ محمد مهدي شمس الدين في كتابه: أنصار الحسين عليه السلام ص٨٤ قال لم يثبت لدينا التحاق أي أحد مع الحر حتى ابنه (علي وأخيه مصعب بن يزيد وغلامه عروة).

---

(١) مقتل الخوارزمي: ج٢ ص١٣.
(٢) تاريخ الطبري: ج٤ ص ٦٢٦.

وبعدها وقف أمام الحسين عليه السلام واستأذن أن يعظ القوم ويسدي لهم النصيحة عسى ان يعودوا إلى رشدهم ويتوبوا إلى الحق فأذن له الإمام الحسين عليه السلام فرفع صوته قائلا:

«يا أهل الكوفة، لأمُّكم الهَبَل والعَبَر أدعوتموه حتى إذا أتاكم أسلمتموه وزعمتم انكم قاتلو انفسكم دونه، ثم عدوتم عليه لتقتلوه؟ أمسكتم بنفسه وأخذتم بكظمه وأحطتم به من كل جانب فمنعتموه من التوجه في بلاد الله العريضة حتى يأمن ويأمن أهل بيته فأصبح كالأسير لا يملك لنفسه نفعا، ولا يدفع عنها ضرا، وَحَلأتموه ونساءه وأصحابه عن ماء الفرات الجاري يشربه اليهودي والنصراني والمجوسي، ويتمرغ فيه خنازير السواد وكلابه وها هم اولاده قد صرعهم العطش بئسما خلفتم محمداً صلى الله عليه وآله في ذريته لا سقاكم الله يوم الظمأ ان لم تتوبوا وتنزعوا عمّا انتم عليه»[1].

قال سماحة العلامة الحجة الشيخ باقر شريف القرشي ان القوم عندما سمعوا خطاب الحر كان المئات منهم يعيشون الصراع في انفسهم وكانوا على يقين من باطل عملهم إلا أنهم استهوى عليهم الشيطان واستجابوا لرغبتهم النفسية التي طمعت في الدنيا وكان جوابهم عليه ان رموه بالنبال. وقف الحر رحمه الله أمامَ الحسين عليه السلام واستأذنه في القتال فأذن له الإمام عليه السلام.[2] وقد شوهد زعيم الشيعة آية الله الشيخ الميرزا محمد تقي الشيرازي[3] وهو يقبل عتبة الحر بن يزيد الرياحي[4].

---

(١) المصدر السابق: ص٦٢٧.

(٢) حياة الإمام الحسين عليه السلام ج٣ ص ٢١٣.

(٣) هو الشيخ محمد تقي ابن الميرزا علي المشهور بـ(كلش) الشيرازي الحائري والشيخ محمد تقي هو الذي قاد ثورة عام ١٩٢٠ في العراق.

(٤) الشيخ عبد الحسين الأميني / أدب الزائر لمن أمّ الحائر: ص٥٠.

استشهاده:

عن أبي مخنف ان يزيد بن سفيان الثغري من بني الحر بن تميم قال: أما والله لو رأيت الحر حين خرج لأتبعته السنان[1].

قال: فبينما الناس يتجاولون ويقتتلون والحر بن يزيد يحمل على القوم مقدما ويتمثل بقول عنترة بن شداد:

ما زلت أرميهم بثغرة نحره ولبانه حتى تسربل بالدم

وكانت بين الحر ويزيد بن سفيان عداوة قديمة ومتأصلة فاستغلها الحصين بن تميم التميمي فقال له هذا الحر الذي كنت تتمنى قتله وحمل عليه يزيد فشد عليه الحر فقتله وسدد ايوب بن مشرح الخيواني سهما لفرس الحر وهي تجول فعقرها وشب به الفرس فوثب عنها الحر كأنه الليث والسيف في يده ويقول أبو مخنف ما رأيت أحداً قط يفري فريهُ[2] ثم قال إنه لما قتل حبيب رحمه الله أخذ الحر يقاتل راجلا وأخذ يضرب فيهم ويرتجز:

اني أنا الحر ومأوى الضيف اضرب في اعناقكم بالسيف
عن خير من حل بلاد الخيف اضربكم ولا أرى من حيف

ثم أخذ يقاتل قتال الابطال المستميتين الراغبين بلقاء ربهم غير آبه بالموت يقاتل ومعه زهير بن القين فكان إذا شدّ احدهم واستلحم شدّ الاخر واستنقذه وداما على ذلك ساعة حتى شدت جماعة من الرجال بسيوفها ورماحها فأردته صريعا يتخضب بدمه الزاكي. ووقف عليه الإمام الحسين عليه السلام فجعل يمسح الدم عن وجهه يقول له «أنت الحر كما سمتك أمك وأنت حر في الدنيا والآخرة»[3].

---

(١) الشيخ السماوي / إبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام ص١٦٠.
(٢) أي يفعل فعله في الضرب والمجالدة.
(٣) بحار الأنوار: ج١٨ ص٥١٣.

وقد رثاه بعض أصحاب الإمام الحسين عليه السلام وقيل إنه علي الأكبر عليه السلام[1] بهذه الأبيات:

لنعم الحر حر بني رياح　　صبور عند مشتبك الرماح
ونعم الحر إذ فادى حسينا　　وجاد بنفسه عند الصباح

رأي:

جاء في كتاب الملهوف ص١٥٩ ان التحاق الحر إلى معسكر الإمام الحسين عليه السلام كان عندما نادى الحسين عليه السلام «**أما من مغيث يغيثنا لوجه الله أما من ذاب عن حرم رسول الله**» وتابعه على ذلك الخوارزمي في المقتل والاستدلال بذلك قول الراوي قال الحر للإمام الحسين عليه السلام (كنت أول من خرج عليك فأذن لي أن أكون أول قتيل بين يديك لعلي أكون ممن يصافح جدك محمداً صلى الله عليه وآله وسلم غداً يوم القيامة).

ثم يذكر السيد ابن طاوُس رحمه الله: انما اراد أول قتيل من الآن، لأن جماعة قتلوا قبله. وكذلك في البحار ج ١٨ ص ٥٢٣ في حين ان المحقق رحمه الله ذكر في ص ١٣٧ في نفس المصدر.

قال عليه السلام إنه تاب قبل نشوب المعركة لما أقبلت خيل الكوفة تريد قتل الحسين عليه السلام وأصحابه وأبى ان يكون منهم فانصرف إلى الحسين عليه السلام.

لو تمعنا فيما أورده السيد ابن طاوُس والخوارزمي رحمه الله في هذه الرواية نجد ان هناك تباينا واضحا بين الرواية وبين الواقع التاريخي من تسلسل الاحداث. فلو افترضنا ان الحر التحق بالإمام الحسين عليه السلام بعد بدء القتال فلماذا يسأل عمر بن سعد (لع) أمقاتل أنت هذا الرجل؟ فنرى

(١) المصدر السابق.

من السذاجة ان يوجه هذا السؤال من الحر والمعركة قائمة.

وعلى هذا الاساس أورد الآتي:

أولاً: إن زمن التحاق الحر رحمه الله بالإمام الحسين عليه السلام معلوم وواضح من خلال ما رواه كل من الطبري ج٤ ص٦٣٧ وابن الاثير ج٣ ص٥١٨ والعلامة المجلسي في البحار ج١٨ ص٥١٢ إذ نصوا صراحة ان الحر رحمه الله التحق بالإمام الحسين عليه السلام قبل بدء المعركة وان المعركة بدأت بعد ان انتهى الحر من خطابه الذي وجهه إلى عسكر ابن سعد لعنه الله عندما استأذن الإمام الحسين عليه السلام بذلك.

فخاف ابن سعد (لع) ان ينقسم العسكر عليه ويتأثر بخطاب الحر فقدم برايته وأخذ سهماً فرمى به وقال: اشهدوا لي أني أول من رمى.

ثانياً: إن أمنية الحر ان يكون أول شهيد بين يدي الإمام الحسين عليه السلام لم تتحقق استنادا لما ذكره المؤرخون المار ذكرهم أيضاً حيث ذكروا ان الحر رحمه الله برز للقتال بعد استشهاد حبيب بن مظاهر الأسدي رحمه الله وعندما عقرت فرسه أخذ يقاتل راجلا وهو يقول كما ذكر عنه صاحب البحار ج١٨ ص٥١٣:

اني أنا الحر ونجل الحر — اشجع من ذي لبد هزبر
ولست بالجبان عند الكر — لكنني الوقاف عند الفر

من جانبنا قد يكون أول قتيل من المبارزين عند استغاثة الإمام الحسين عليه السلام بعد الحملة الاولى هو يزيد بن زياد بن مهاصر الكندي ويكنى أبو الشعثاء وكان في أصحاب ابن سعد[1].

حيث يذكر السيد محسن الأمين في اعيان الشيعة ج٢ ص٤٢٦ إذ

---

(١) تاريخ الطبري: ج٤ ص٦٤١.

يقول فلما ردوا على الحسين عليه السلام ما عرضه عليهم عدل يزيد بن زياد إلى الإمام الحسين عليه السلام وقاتل بين يديه وجعل يرتجز ويقول:

أنا يزيد وأبي مهاصر اشجع من ليث بغيل خادر
يارب إني للحسين ناصر ولابن سعد تارك وهاجر

وجثا بين يدي الإمام الحسين عليه السلام فرمى بمائة سهم ما سقط منها إلا خمسة أسهم وكان راميا، وكلما رمى يقول له الإمام الحسين عليه السلام «**اللهم سدد رميته واجعل ثوابه الجنة**» فقتل من أصحاب عمر بالنشاب جماعة وكان أول قتيل ثم ارتمى الناس وتبارزوا ونص على ذلك أيضاً ابن الاثير ج٣ص٥٢٦.

فعليه لا يمكن الاستدلال بهذه النقطة من ناحية التحاقه قبل نشوب المعركة أو اثنائها لعدم ثبوت شهادته كأول قتيل.

ثالثاً: المتأمل في قول (قرة بن قيس) عندما ذكر فظننت أنه يريد ان يتنحى ولا يشهد القتال. البحار ج١٨ ص ٥١١ ولو كان القتال قد بدأ لا يقول يتنحى ولا يشهد القتال.

وقفة:

يظن البعض ان توبة الحر قد قبلها الحسين عليه السلام ظاهرا لما كان عليه من وضع صعب وظروف عسيرة لأنه لا يمكن بأي حال من الاحوال قبول توبة الحر بسبب ما فعله بالإمام الحسين عليه السلام في الطريق وحتى وصوله كربلاء وانه مقبول ولكن ليس بالدرجة الرفيعة وهذا الرأي غير مقبول قطعا ولا يتناسب مع مكانة الحسين عليه السلام لأن اخلاق أهل البيت عليهم السلام تأبى إلا العفو عن المسيء والصفح عن المذنب المقصر وهم الدعاة إلى الله وأبواب الرحمة التي منها يؤتى وعنها يؤخذ فمن مكارم اخلاقهم وعظيم أمرهم العفو والصفح والتوبة عمن ظلمهم فكيف بالحر

الذي قاتل مع الحسين عليه السلام لنصرته وبذل نفسه من اجل دين الله ورسالة نبيه صلى الله عليه وآله.

والإمام الحسين عليه السلام هو الذي قبل توبته، وعند استشهاده وقف عنده يؤبنه وقال له أنت حر كما سمتك أمك الحر. أنت حر في الدنيا وسعيد في الاخرة فها هو الشيخ عبد الحسين الأعسم يقول:

ألا يا زائر بالطف قبرا　　لقد ربحت لزائره التجاره
اشر للحر من بعد وسلم　　فإن الحر تكفيه الاشاره

وقد رد عليه الشيخ جواد الهر الكربلائي بقوله:

زر الحر الشهيد ولا تؤخر　　زيارته على الشهدا وقدم
ولا تسمع مقالة اعسمي　　اشر للحر من بعد وسلم

وللعلامة الحجة السيد محمد باقر الطباطبائي قوله:

زر الحر الشهيد فدته نفسي　　فان الحر أهل للزياره
فقد والله نال الاجر من قد　　تعنى نحو مرقده وزاره
ولا تك منه في شك وريب　　فإن السبط قد قبل اعتذاره
ولما ان اتاه مستجيرا　　منيباً من تجعجعه اجاره
وبشر إنه حر سعيد　　فزال الشك من تلك البشاره
فلطف السبط كفر ما جناه　　واطفأ ناره وأزال عاره
أشك فيه بعد اللطف يا من　　يدور اللطف في العقبى مداره؟
أمير ساوم الدنيا بدين　　فباع بنصره الدين الإماره
وتاجر ربه بالنفس طوع　　وكل الربح في تلك التجاره
به اضحى حواريا وأمسى　　بنصرته لثأر الله ثأره
وليس الحر عند الحر إلا　　مزارٌ مفرد عظّم شعاره
فزره واستجر بالله فيه　　فان الحر باب للاجاره

دفن الحر:

ولما غادر ابن سعد كربلاء نهض جماعة من بني أسد كانوا نزولا هناك وأقبلوا إلى كربلاء، ولما شاهدوا الحسين عليه السلام وأصحابه على تلك الحالة عمدوا إلى دفن الاجساد فدفنوا الإمام الحسين عليه السلام وحده ووضعوا عليا الأكبر عند رجليه، ودفنوا العباس عليه السلام على شاطئ الفرات ودفنوا بقية الشهداء في قبر واحد، ودفن الحر ذووه في الموضع الذي وقع فيه، ولا نعرف قبور الشهداء على التعيين لمن ولكن مما لا شك فيه أن الحائر محيط بهم تحت قبر الحسين عليه السلام إلا أن عليا الأصغر أقرب منهم إلى الحسين عليه السلام.

وكان بنو أسد يفتخرون على قبائل العرب بأنهم صلّوا على الحسين عليه السلام ودفنوه[١]. ومما لا بد من قوله هنا. اولا: ان الشيخ المفيد رحمه الله قال في الارشاد ولما رحل ابن سعد خرج قوم من بني أسد كانوا نزولا بالغاضرية إلى الحسين عليه السلام وأصحابه فصلوا عليهم ودفنوا الحسين عليه السلام حيث قبره الان ودفنوا ابنه علي بن الحسين الاصغر عند رجليه وحفروا للشهداء من أهل بيته وأصحابه الذين صرعوا حوله مما يلي رجلي الحسين عليه السلام وجمعوهم فدفنوهم معاً. ثم ذكر مدفن العباس، وبعد عدة أوراق عاد وشرح هذا المطلب وقال في آخر كلامه: فأما أصحاب الحسين عليه السلام رحمة الله عليهم الذين قتلوا معه فإنهم دفنوا حوله ولسنا نحصّل لهم أجداثا على التحقيق والتفصيل إلا أنّا لا نشك أن الحائر محيط بهم رضي الله عنهم. قال الشيخ النوري رحمه الله: وتلقى العلماء هذا الكلام بالقبول. ويظهر صحة ذلك من مطاوي الزيارات المأثورة فكل الشهداء سوى أبي الفضل مدفونون مما يلي قدمي

(١) كامل البهائي: ج٢ ص٣٥٦.

الحسين عليه السلام وأما الحر فلم نحصل له على قبر سوى ما تشير إليه السيرة المستمرة عند الشيعة من أنه معهم أيضاً. ويظهر من المقاتل والزيارات أنه مع سائر الأصحاب. نعم يقول الشهيد الأول في الدروس بعد ذكر فضل زيارة الإمام الحسين عليه السلام. ومن زار الحسين فليزر ابنه علي بن الحسين وسائر الشهداء وأخاه العباس والحر بن يزيد... الخ. وهذا صريح في ان قبره كان معروفاً في ذلك العصر ومعتبرا عنده عليه السلام، وهذا كاف لنا في تعيين مرقده. وأما ما يذكر عادة من سبب إخراج الحر من بين الشهداء ودفنه في موضعه الذي هو فيه الان فهو من المجعولات ومن نسج الوضاعين[1]. قال ثقة المحدثين الشيخ عباس القمي (طاب ثراه): أما بخصوص مدفن الحر وعون رحمهما الله لم أعثر على ذكر لها في كتب الزيارات المعتبرة ولكن سيد العلماء والفقهاء آغا سيد مهدي القزويني في كتابه الموسوم فلك النجاة قال باستحباب زيارة الاشخاص الذين استشهدوا مع الإمام الحسين عليه السلام منهم المدفونين في الحرم الحسيني ومنهم من دفن خارج الحائر مثل العباس عليه السلام وحبيب والحر ومسلم بن عقيل عليهما السلام وهانئ بن عروة رحمه الله في الكوفة وعون بن عبد الله ابن جعفر هذا ليس كلاما ظاهرا بل من الصريح ان عون كان موجودا مع الشهداء أما في مسألة الحر رحمه الله اضافة إلى ما ذكر.

كذلك صاحب كتاب حجة السعادة في حجة الشهادة في فصل بعد شهادة الإمام الحسين عليه السلام قال ان عمر بن سعد (لع) في يوم عاشوراء وحتى زوال اليوم الثاني كان موجودا في كربلاء وطلب من جماعة من معتمديه حراسة الإمام زين العابدين وبنات أمير المؤمنين عليه السلام وباقي النساء اللائي كان مجموعهن عشرين امرأة والإمام زين العابدين في ذلك

---

(١) اللؤلؤ والمرجان: ص١٣٦.

الوقت كان عمره ٢٢سنة والإمام محمد الباقر عليه السلام اربع سنوات والاثنان كانا في كربلاء والله حرسهم وحينما ذهب موكب السبايا قام جماعة من قبيلة بني أسد يسكنون قرب الفرات شاهدوا جثث الشهداء على الأرض فقاموا بدفن الإمام الحسين عليه السلام لوحده وابنه علي بن الحسين عند رجليه والعباس عليه السلام بجانب الفرات عند محل استشهاده والباقي حفروا لهم حفرة كبيرة في الحائر ودفنوا الشهداء فيها أما الحر رحمه الله فقام أقاربه بدفنه في المكان الذي استشهد فيه وأفردوا له قبراً والسند في هذا كتاب كامل البهائي من مؤلفات الشيخ العالم الجليل (حسن بن علي الطبري طاب ثراه) وبما أني لم أجد كتاب البهائي بكامله بل قرأت قسما منه وتفحصت في الموضوع كثيراً ولكنني لم أجد العبارة لكي أنقلها بنصها ولكن أحد الفضلاء وأمراء فن المنبر أخبرني بالشيء الذي كنت أبحث عنه وعندما رجعت إلى شرح أحد القواميس المكتوب باللغة التركية لغرض تعيين كلمة نواويس المذكورة في خطبة سيد الشهداء عليه السلام عند رحلته إلى العراق «**كأني بأوصالي تقطعها عسلان الفلوات بين النواويس وكربلاء**»[1] رأيت ان الكاتب ذكر موضوع مكان مدفن الحر وسبب دفنه هناك وأعتذر عن نقل العبارة لغيابها عن ذاكرتي.

وفي موضوع تعيين مقام الحر يكفي ان نقول ان الشيخ الشهيد علَيه الرحمة في كتاب الدروس يقول بعد ذكره فضائل زيارة الحسين عليه السلام وبعد اكمالي للزيارة أزور ابنه علي بن الحسين عليه السلام ثم الشهداء عليهم السلام والعباس عليه السلام والحر بن يزيد الرياحي...الخ. وهذا الكلام ليس ظاهريا بل صريح والذي كان في عصر الشيخ الشهيد كان قبر الحر بن يزيد معروفا ومكان القبر عند الشيخ الشهيد كان معتبرا ولا نزيد أكثر من

---

(١) النووايس هو موضع دفن الحر فإن المنطقة قديما تعرف بالنواويس.

هذا[1] جاء في دائرة المعارف للأعلمي: لما فرغ الأسديون من دفن الاجساد في كربلاء قال لهم الإمام زين العابدين عليه السلام: هلموا لنواري جثة الحر الرياحي رحمه الله، فمشى وهم خلفه حتى وقف عليه فقال: أما أنت فقد قبل الله توبتك وزاد في سعادتك ببذلك نفسك أمام ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم[2]. وجدت في دار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة كتاباً مخطوطا باسم غاية المرام في تاريخ محاسن بغداد دار السلام تأليف العلامة الاديب ياسين بن خير الله العمري الخطيب الموصلي المتوفى سنة ١٢٣٣هـ، ذكر في صفحة ٢٢ منه ان مرقد الحر الشهيد يقع خارج عن بلدة الحسين عليه السلام وله مقام مشهور يزار وعليه قبة.

وصف المرقد:

تشغل أبنية مرقد الحر أرضاً مربعة الشكل. وتتألف من بناية الضريح التي تحتل القسم الوسطي من المرقد، وهي مضلعة الشكل تبلغ مساحتها حوالى ٥٨٠م^{2} تتوسطها غرفة الضريح، ويتوسط ضريح الحر فناء هذه الغرفة وهو مغطى بصندوق فضي مشبك. وتعلو غرفة الضريح قبة يبلغ قطرها حوالى ٧ أمتار وارتفاعها عن أرضية غرفة الضريح حوالى ١٠ أمتار، كسيت من الخارج بالبلاط القاشاني. ويحيط بغرفة الضريح رواق من جهاتها الثلاث ارتفاع سقفه ٥ أمتار. أما الجهة الإمامية لمبنى الضريح فيتقدمه بهو (إيوان) واسع طوله ٢٦ متراً وعرضه ٣ أمتار، تتصدره واجهة تتكون من عقود (أقواس) مدببة، القوس الاوسط فيها أكثر اتساعاً من الاقواس الاخرى. وتجلس الاقواس على أعمدة ذات مقطع دائري، وقد زينت من الخارج بالبلاط القاشاني. ويحيط ببناية

(١) الشيخ عباس القمي / هدية الزائرين وبهجة الناظرين بالفارسية: ص١٣٦.
(٢) الدكتور لبيب بيضون موسوعة كربلاء: ج٢ ص ٢٨٧.

الضريح صحن واسع تحيط به من جهاته الأربعة غرف تتقدمها أواوين صغيرة تعلو واجهاتها عقود (أقواس) مدببة، وتستخدم هذه الغرف والاواوين لاستراحة الزائرين.



ضريح ناصر الحسين عليه السلام الحر بن يزيد الرياحي

ويمكن الدخول إلى صحن مرقد الحر عن طريق مدخلين أحدهما في السور الإمامي والثاني في السور الايسر للمرقد.

مراحل عمارة المرقد:

يبعد مرقد الحر رحمه الله عن العتبة الحسينية المقدسة مسافة ٦,٥كم تقريباً وتبلغ مساحة المرقد (٣دونم) ٧٥٠٠ م٢.

قال المؤرخ حمد الله المستوفي في نزهة القلوب: في ظاهر كربلاء قبر الحر بن يزيد الرياحي وحكايته مشهورة[١].

١ ـ أول قبر لأصحاب الحسين عليه السلام شيد في كربلاء هو قبر الحر رحمه الله. شيده (حمد الله المستوفي) وذلك سنة ٧٠٢ هجري ١٣٠٣م تقريبا[٢].

٢ ـ أما العمارة الثانية فكانت سنة ٩١٤ هجري من قبل السلطان اسماعيل الصفوي عندما فتح بغداد سنة ٩١٤ هجرية قصد في اليوم الثاني مشهد الإمام الحسين عليه السلام وسمع ان بعض من الناس يطعنون بالحر رحمه الله فجاء إلى قبره وأمر بفتح القبة وشاهد جثة الحر رحمه الله وكأنه قتل الساعة مستلقيا على الأرض وفي رأسه عصابة مشدودة فأمر السلطان ان تفتح العصابة التي كان الإمام الحسين عليه السلام قد شدها على رأس الحر رحمه الله وعندما فتحت جرى الدم متدفقا من الرأس دون توقف فرجّع السلطان العصابة على رأسه ثانية فأمر السلطان بشده بعصائب أخر، فكلما شدوا اشتد الدم وكلما عالجوا في قطعة لم يقدروا فأذعنوا بأنه لا يطلب إلا

(١) مراقد العترة الطاهرة: ص١٨٧.

(٢) الباحث الدكتور قيس جواد العزاوي والدكتور نصيف الجبوري: كتاب دراسات حول كربلاء ودورها الحضاري ص ١٤٠.

تلك العصابة ولا يكون قطع الدم إلا ببركتها. فأخذ السلطان من تلك العصابة قطعة وذلك للتيمن والتبرك ثم لفوا باقيها وشدوا بها رأسه كما كان فسكن الدم، فزاد اعتقاد السلطان وحسنت كاملا عقيدة الحاضرين بعد ما كان الشك يساورهم في أمر الحر ﵀ فأرجعوه إلى مضجعه وأمر ببناء قبره وعين خادما وبعض الموقفات[1] وتلك القطعة المباركة من العصابة موجودة في بلدة أصبهان عند اولاد تلك السلسلة يتوارثونها، ومهما وقعت في دار من دور تلك السلسلة زادت رفعتها وظهرت بركتها، ودارت رحى الغنى والسعة مدارها فيها، وأمرها مشهور، وخطرها معروف، يتنافسون بها بأعظم ما يكون [2].

قال العارف الرباني الحاج محمد حسن الأصبهاني - وهو من أجل بيوت العلم والتجارة والديانة في أصبهان: تشرفت بزيارة طاقة من اوتار تلك القطعة، وهي منسوجة من وبر الخز على لون الفستق الايراني، وقد شاهدت منها البركة والعزة والثروة، حتى سرق ذلك مني في الحمام فتأسفت عليه في الغاية وحزنت بلا نهاية، وانعكس حالي بعده يوما فيوما[3].

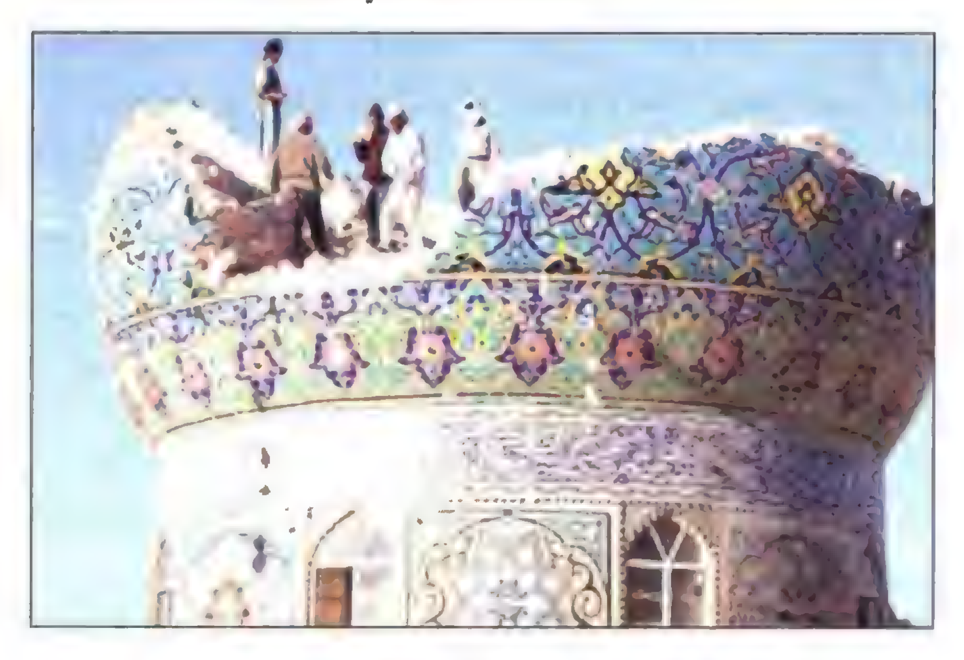
٣ - أما العمارة الثالثة فقد تمت من قبل (آغا حسين خان شجاع السلطاني الهمداني) عام١٣٣٠ هجري كما ذكر (السيد إبراهيم الزنجاني) في كتابه جولة في الأماكن المقدسة ص٨٩.

٤ - عام ١٣٨٢ هجري حسن علي الوكيل اجرى تحسينات على الشبكة الكهربائية.

---

(١) نعمة الله الجزائري، الأنوار النعمانية: ج٣/ ص٢٦٣.
(٢) القول السديد: ص١٤٢.
(٣) المصدر السابق.

مرقد الحر بن يزيد الرياحي عليه السلام



قبة مرقد الحر الأثرية أثناء الهدم

٥ - عام ١٩٦٩م تم اجراء التحسينات على الأروقة والطارمة الأمامية من قبل المتبرع الحاج خضير والحاج حسن النجار مع عدد من تجار سوق الشورجة التجاري في بغداد.

٦ - عام ١٩٧٠م تم تغليف الباب الرئيسي للمرقد بالكاشي الكربلائي من قبل المتبرع السيد محمد علي الاشيقر.

٧ - عام ١٩٧٩م تم تزيين الحرم بالمرايا من قبل بعض تجار مدينة أصفهان الإيرانية.

٨ - ١٩٨١ أجريت بعض التحسينات على العمارة من قبل وزارة الاوقاف العراقية.

٩ - عام ١٩٩٦م تم توسيع باب الحرم الرئيسي وتغليف الجدار بالمرمر على نفقة خدم المرقد.

١٠ - عام ١٩٩٧م تم تطوير وتوسعة المجموعة الصحية من قبل المتبرع السيد زهير هاشم أحمد شبر.

١١ - عام ٢٠٠٥م قامت إدارة العتبتين الحسينية والعباسية المقدستين ببناء غرفة نصبت فيها محولة كهربائية قدرة ١٦٠٠ (KW) مع نصب أربعة أجهزة تبريد نوع بكج حجم (٢٠ طن) ونصب مجموعة من البلاجكتورات والمراوح العمودية كما تم تزويد المرقد بمجموعة جيدة من المستلزمات الكهربائية والسجاد.

وفي خطوةٍ غير مدروسة وغير مقبولة لدى العامة والخاصة لما فيها من ضياع لآثار وتراث مرقد الحر رحمه الله قام ديوان الوقف الشيعي نهاية عام ٢٠٠٦م بهدم البناء بالكامل بحجة قدم العمارة وهذا ما يحز في النفس ويبعث على الأسى.

السيد إبراهيم المجاب حفيد الإمام موسى بن جعفر عليه السلام

اسمه ونسبه

السيد إبراهيم بن محمد العابد ابن الإمام موسى بن جعفر الصادق ابن محمد الباقر بن علي السجاد ابن الإمام الحسين الشهيد ابن علي بن أبي طالب عليه السلام الملقب بالمجاب.

أبوه:

محمد العابد رابع أولاد الإمام موسى بن جعفر عليه السلام. ذكره الاربلي وقال: روي ان محمد بن موسى صاحب وضوء وصلاة، وكان ليلهُ كله يتوضأ ويصلي، فيسمع سكب الماء ويصلي ليلاً، ثم يرتد سويعة ثم يقوم فيسمع سكب الماء والوضوء فلا يزال كذلك حتى الصبح[1].

قال الراوي: وما رأيته قط إلا ذكرت قوله تعالى ﴿كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾.

جاء في الايمان للسيد محسن الأمين العاملي ذكر سلطان الواعظين السيد محمد الموسوي الشيرازي. ان محمد العابد دخل شيراز بصحبة أخويه الأمير السيد أحمد والسيد علاء الدين وفارقهما إلى مكان مجهول مختفياً منزوياً واشتغل بعبادة الله سبحانه، حتى وافاه الاجل ومات موتاً طبيعياً ودخل في محله (سردزك) وكان يقطنها نفر من الشيعة والموالين لآل محمد صلى الله عليه وآله خلف اولاداً اجلاء، افضلهم من حيث العلم والورع والتقوى، هو السيد إبراهيم المجاب[2].

(١) الاربلي / كشف الغمة: ج٢ ص٧٦٥.
(٢) سلطان الواعظين السيد محمد الموسوي الشيرازي / ليالي بيشاور ص ٤٦.

سبب انتقاله إلى العراق

قصد محمد العابد مع شقيقه الأمير أحمد (الذي اشتهر عندما وقفوا على ضريحه بشاه جراغ) اخاهما علي بن موسى الرضا عليه السلام على أثر بيعة المأمون العباسي له بولاية عهد الخلافة ليتصلا به في مرو من بلاد خراسان. وقد قضى المأمون على الرضا عليه السلام بالسم في صفر سنة ٢٠٣ في طوس، وأمر باستئصال شأفة الطالبيين. تم ملاحقة العلويين ومنهم السيد إبراهيم فأصبح ممتحناً في نفسه ضرير مكفوف البصر. احاطت به الخطوب والأرزاء بصنوف ضروبه ومزق هو والأدنون من أهله شر ممزق لا يقلهم سقف دار وانتشروا في البلدان إذ أصبح القتل والتشريد لهم عادة. حتى استقر به المقام في الكوفة فسكنها[١]. قال السيد عبد الحسين الكليدار آل طعمة اتذكر بقطع إني وقفت في النجف الأشرف بين كتب النسب الخطية عند ذكر إبراهيم المجاب قال هو أول من خرج من الكوفة وسكن الحائر. اقول: لعل هذا الكتاب هو (النفحات العنبرية في أنساب آل خير البرية) لمؤلفه السيد أبي فضل محمد الكاظم بن أبي الفتوح الحسيني. المخطوطات ٨٩١ هـ[٢].

وبعد هلاك المتوكل العباسي ومقتله على يد ولده المنتصر عام ٢٤٧ هـ رفع المنع عن زيارة الإمام الحسين عليه السلام هاجر السيد إبراهيم المجاب من الكوفة واستوطن في الحائر الحسيني وهو أول علوي سكن كربلاء بعد حادثة مقتل الحسين عليه السلام.

جاء في نزهة أهل الحرمين في عمارة المشهدين للسيد حسن الصدر ص٢١ قوله: إن آل إبراهيم المجاب ويقال له إبراهيم الضرير

---

(١) بغية النبلاء في تاريخ كربلاء / السيد عبد الحسين الكليدار آل طعمة ص١٢٢.

(٢) المصدر السابق.

الكوفي ابن محمد العابد ابن الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام أول من سكن الحائر فيما أعلم ولم أعثر على من تقدم في المجاورة عليهم[1].

سبب تلقبه بالمجاب:

ذكرت بعض المصادر التاريخية ان السيد إبراهيم عندما تشرف بزيارة قبر جده الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ووقف مسلماً عليه، أتاه جواب سلامه من داخل القبر الشريف، فسمعه هو ومن حوله، وعلى أثر هذه المنقبة أجلّة الناس وعظّموه، ولقبوه بالمجاب. اقول هذه رواية. ولكن المشهور ان السيد محسن الأمين ذكر: ان سبب تلقبه بالمجاب. يقال أنه سلم على الحسين عليه السلام فأجيب من القبر والله اعلم بصحة ذلك.

أما النسابة الشهير ابن زهرة نقيب حلب ذكر في كتابه غاية الاختصار ص٨٩: فقال (وبنو المجاب إبراهيم بن موسى، قالوا: سمي بالمجاب لرد السلام، وذلك لأنه دخل إلى حضرة أبي عبد الله الحسين عليه السلام فقال: السلام عليك يا أبي، فسمع صوت، (وعليك السلام يا ولدي) [2].

وفي ذلك قال النسابة الشهير الشيخ شرف الدين العبيدلي في كتابه تذكرة الانساب:

من أين للناس مثل جدي … موسى أو ابن ابنه المجاب
اذ خاطب السبط وهو رمس … جاء به اكرم الجواب

---

(١) تراث كربلاء / السيد سلمان هادي آل طعمة ص ١٠٨.
(٢) أعيان الشيعة / ج٣ ص١٠٦.

اشتباه:

قال السيد حسن الصدر في نزهة أهل الحرمين في عماره الشهيدين ص٢١ قوله: وقد وهم السيد بحر العلوم في الفوائد الرجالية عندما نسب إبراهيم المجاب ابن محمد العابد إلى الإمام موسى بن جعفر مباشرة وقال إنه إبراهيم صاحب أبي السرايا وهو وهم في وهم [١]. ووقع في نفس الوهم المامقاني بقوله: ولكن الذي صرح به علماء الانساب ان للكاظم عليه السلام ولدين مسميين بـ(ابراهيم)، أكبر، واصغر، فقد عد في عمدة الطالب له (ثلاثة وعشرين ابناً وسمى منهم خمسة لم يعقبوا، بغير خلاف وثلاثة لم يعقبوا إلا اناثاً، وخمسة في اعقابهم خلاف منهم: إبراهيم الأكبر، وعشرة عقبوا بغير خلاف، وعد منهم إبراهيم الاصغر، ولقبه المرتضى، وأمه ام ولد نوبية، اسمها نجيبة، وهو الذي اعقب كثيراً وقبره في رواق سيد الشهداء عليه السلام. ومن ذريته الرضي والمرتضى علم الهدى[٢].

ثم عاد المامقاني في ص٤٩ وذكر أنه زعم بعضهم ان الضريح الذي في الزاوية الشمالية الغربية من رواق أبي عبد الله الحسين عليه السلام هو قبر: إبراهيم الاصغر، جد المرتضى والرضي. ولعلي كنت سابقاً هذا الزعم، وان الذي ظهر لي بالتتبع ان الضريح المذكور لإبراهيم المجاب، ابن محمد العابد، ابن الإمام موسى الكاظم عليه السلام وقد نص على ذلك غير واحد. وممن دفن في الحائر أبو أحمد الحسين بن موسى ابن محمد بن موسى بن إبراهيم ابن الإمام موسى الكاظم عليه السلام، ذكر ابن عنبة في العمدة أنه توفي في سنة الاربعمائة ببغداد وقد أناف على التسعين ودفن في داره ثم نقل إلى مشهد الحسين عليه السلام بكربلاء فدفن

---

(١) السيد سلمان آل طعمة / تراث كربلاء ص١٠٨.

(٢) المامقاني / تنقيح المقال ج٤ ص٤١٢.

هناك قريباً من قبر الحسين عليه السلام، وقبره معروف ظاهر قلت: والظاهر ان قبره خلف ظهر الحسين عليه السلام بستة أذرع، وانه دفن بجنب جده إبراهيم المرتضى ابن موسى الكاظم وذكر السيد حسن الصدر (نزهة الحرمين: ٢٢) ونص السيد بحر العلوم في رجاله ان قبر السيد المرتضى وأبيه وأخيه في المحل المعروف بإبراهيم المجاب، وكان إبراهيم هذا هو جد المرتضى وابن الإمام موسى عليه السلام أما صاحب أبو السرايا هو إبراهيم الأكبر ابن موسى عليه السلام مات ببغداد وقبره بمقابر قريش، والذي هو جد المرتضى إبراهيم الاصغر المعروف بالمرتضى ابن موسى الكاظم عليه السلام، ذكر ابن مهنا في تذكرة الانساب قبره خلف ظهر الإمام الحسين عليه السلام بستة أذرع. ودفن بها الشريف الرضي أبو الحسن محمد بن أبي أحمد الحسين المذكور، قال في العمدة توفي يوم السادس من المحرم سنة ٤٠٦ ودفن في داره ثم نقل إلى مشهد الحسين عليه السلام بكربلاء فدفن عند أبيه وقبره ظاهر معروف.

ودفن الشريف المرتضى علي بن أبي أحمد المذكور قال ابن عنبة في العمدة ولد سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة، وتوفي في الخامس عشر من ربيع الأول سنة ست وثلاثين وأربعمائة، عن اربع وثمانين سنة ودفن في داره ثم نقل إلى كربلاء فدفن عند أبيه وأخيه وقبورهم ظاهرة مشهورة، وفي فلك النجاة للسيد مهدي القزويني والمرتضى والرضي نقلا إليها (أي كربلاء)[1].

مرقده:

ونص على دفن السيد إبراهيم المجاب ابن محمد العابد ابن الإمام موسى الكاظم عليه السلام في الحائر الشريف صاحب النفحة العنبرية، والسيد

---

(١) السيد عبد الرزاق كمونة / مشاهد العترة الطاهرة: ص١٨٤.

جمال الدين عبد الله الجرجاني في تعليقه، والشيخ مهدي الفتوني في كشكوله قال: إن قبره بمشهد الحسين عليه السلام، وكان ذلك في سنة المائتين حيث ظهر واستولى على الجزيرة، ودفن بحضرة الحسين عليه السلام[1]، وقبره معروف مشهور يقع في الزاوية الشمالية الغربية من الرواق المعروف باسمه في العتبة الحسينية المقدسة على ساكنها آلاف التحية والسلام وعليه ضريح بديع الصنع يقصده الناس في طلب الحوائج.



ضريح السيد إبراهيم المجاب عليه السلام داخل الحرم الحسيني

الإمام نوح

إمام نوح هو أبو أيوب نوح بن دراج أبي الصبيح بن أبي علي عبد الله النخعي الكوفي المتوفى سنة١٨٢هـ. جاء في تاريخ بغداد حدثني أبو

---

(١) المصدر السابق.

حسان الزيادي. قال: مات نوح بن دراج النخعي يكنى أبا محمد في سنة اثنين وثمانين ومائة، وهو قاضي الجانب الشرقي ببغداد[١].

اشتهر بإمام نوح عند الاعراب النازلة حوالى كربلاء المقدسة في رساتيقها بحيث لا يعرف إلا به[٢]. وكان (آل دراج) عراقيين ومنازلهم في الكوفة، وبعضهم ينزل كربلاء منهم نوح بن دراج هذا في اخريات أيامه عند عجزه وفقدان بصره، كما أن أخاه الراوي الثقة الجليل جميل ابن دراج أقام في أراضي(دجيل ـ سميكة) وتوفي في تلك المناطق وقبره في قرية الطارمية قرب نهر دجلة بين بغداد وسامراء، معروف بقبر الشيخ جميل. كان نوح بن دراج من وجوه الشيعة في الكوفة صار قاضيا فيها من قبل الرشيد العباسي[٣]. ولي نوح بن دراج قضاء الكوفة، وولى أيضا ببغداد قضاء الشرقية، ثم عزل بحفص بن غياث[٤].

أخبرنا أبو زيد عمر بن شبة قال: حكم ابن أبي ليلى بحكم، ونوح ابن دراج حاضر فنبهه نوح، فانتبه، ورجع عن حكمه ذلك، فقال ابن شبرمة:

كادت تزل بها من حالق قدم لولا تداركها نوح بن دراج
لما رأى هفوة القاضي أخرجها من معدن الحكم نوح أي إخراج

---

(١) الخطيب البغدادي / تاريخ بغداد / مجلد١٣ : ص٣١٨.
(٢) مراقد المعارف: ج٢ ص٣٥٠.
(٣) المصدر السابق: ص٣٥٢ وقال: نوح بن دراج الكوفي أبو محمد النخعي مولاهم، الفقيه قاضي الكوفة ثم قاضي بغداد بالجانب الشرقي، تفقه بأبي حنيفة، وابن شبرمة وابن أبي ليلة، وروى عنهم وعن الاعمش وعن سعيد بن منصور وعلي بن حجر وجماعة، وحكم بين الناس ثلاثة اعوام وهو ضرير، ثم اشتهر أمره فصرف. وفي (سفينة البحار) ٢ : ٦١٥ : كان قاضيا من قبل الرشيد على الكوفة والبصرة، وكان يقضي بقضاء علي عليه السلام.
(٤) الخطيب البغدادي / تاريخ بغداد / مجلد١٣ : ص٣١٥.

يقال إن الحاكم كان ابن شبرمة لا ابن أبي ليلى، وأن رجلاً ادعى قراحا فيه نخل، فأتاه بشهود شهدوا له بذلك، فسألهم ابن شبرمة: كم في القراح نخلة؟ فقالوا لا نعلم، فرد شهادتهم، فقال له نوح: أنت تقضي في هذا المسجد منذ ثلاثين سنة ولا تعلم كم فيه اسطوانة! فقال للمدعي أردد على شهودك وقضى له بالقراح[1].

حدثنا محمد بن القاسم بن خلاد. قال: كان لشريك بنون كثير، فيهم رهق، فقال له وكيع بن الجراح: لو أدبتهم فقال: أدراج أدب نوحا؟ وكان دراج حائكا من النبط له بنون أربعة كلهم ولي القضاء وكان نوح بن دراج قاضي الكوفة[2].

حدثنا أبو بكر الحميدي حدثنا سفيان. قال: سئل ابن شبرمة عن مسألة فأفتى فيها فلم يصب، فقال له نوح بن دراج: أنظر فيها وتثبت يا أبا شبرمة، فعرف أنه لم يصب، فقال ابن شبرمة ردوا علي الرجل ثم أنشا يقول:

كادت تزل بها من حالق قدم ... لولا تداركها نوح بن دراج[3]

فقد روى الشيخ الكشي في رجاله عن محمد بن مسعود، سألت أبا جعفر حمدان بن أحمد الكوفي عن نوح بن دراج فقال كان من الشيعة، وكان قاضي الكوفة، فقيل له: لم دخلت في اعمالهم قال: لم ادخل في اعمال هؤلاء حتى سألت أخي جميلا يوماً، فقلت: لم لا تحضر المسجد؟ فقال: ليس لي ازار. قال حمدان: كان دراج بقالا، وكان نوح مخارجه، ومن الذين يقتتلون في العصبية التي تقع بين المجالس

---

(١) المصدر السابق.

(٢) المصدر السابق: ص٣١٦.

(٣) المصدر السابق.

قال: وكان يكتب الحديث وكان أبوه يقول: لو ترك القضاء نوح أي رجل كان ثقة، وذكره الشيخ من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام[1]. أما ولده ايوب بن نوح بن دراج فقد ذكره الاردبيلي وقال ايوب بن نوح بن دراج ثقة كوفي مولى النخع ثقة. النخعي أبو الحسن ثقة له كتب وروايات ومسائل عن أبي الحسن الثالث رحمه الله وكان وكيلا لأبي الحسن رحمه الله وأبي محمد رحمه الله، عظيم المنزلة عندهما مأمونا، شديد الورع، كثير العبادة، ثقة في رواياته، وأبوه نوح بن دراج كان قاضيا بالكوفة وكان صحيح الاعتقاد وأخوه جميل بن دراج وجه الطائفة وقال الشيخ الطوسي في كتاب الغيبة: بعد ان عده من الممدوحين عن عمرو ابن سعيد المدائني عن أبي الحسن العسكري عليه السلام أنه قال ان احببت ان تنظر إلى رجل من أهل الجنة فانظر إلى هذا. ويعني ايوب بن نوح له كتاب نوادر. روى عنه أحمد بن محمد بن خالد. له كتاب وروايات ومسائل عن الهادي عليه السلام. روى عنه سعد بن عبد الله والحميري[2].

مرقده:

يقع المرقد بضواحي مدينة كربلاء المقدسة، عند قبيلة (آل مسعود) في البساتين على أحد فروع (نهر الحسينية) في مقاطعة (الابيتر) تصغير ابتر التابعة لناحية الطف ـ الجرية ضمن حدود محافظة كربلاء (املاك آل كمونة) ويبعد عن حدود خان العطيشي٣ كم وعن مركز المدينة ١٥كم وعلى مقربة منه يقع قبر السيد الاخرس ابن الكاظم عليه السلام الذي هو جد اسرة السادة آل خرسان ومرقده كان عبارة عن شباك خشبي مشبك الصنع عليه آثار القدم، وكانت ابعاده في اثنين ونصف متر وداخله دكة مربعة

(١) مراقد المعارف / ج٢: ص٣٥٢.

(٢) جامع الرواة: ج١ ص١١٢ ـ انظر سفينة البحار: ج١ ص١٣٢ / ج٤ ص٥٧١.



مقام الإمام نوح من الخارج

عليها ستار اسود، وحول قبره حرم، أمامه صحن طوله اربع اسطوانات، وعرضه ثلاثة، وبناء صحنه قديم وعليه قبة. أما اليوم فقد تم توسعة المرقد وبناءه بناء جديد من الكونكريت المسلح وهو تحت الانجاز وعلى نفقة خادم المرقد نصر مهدي النشمي المسعودي كما أخبرنا. مخطط المبنى عبارة عن مربع الشكل طول ضلعه ١٧م تقريباً وارتفاعه ٣,٦٠م ويحتوي على صحن داخلي مكشوف، والدخول إلى المرقد يتم عبر بوابة على شكل قوس بارتفاع ٢,٤٠م وعرض ١,٤٠م.

ويؤدي المدخل إلى غرفة دائرية قطرها ٤م يتوسطها ضريح الإمام نوح. ويعلو الغرفة قبة يبلغ قطرها ٥,٥٠م، أما ارتفاعها عن أرضية الضريح فيبلغ ٦ أمتار.



ضريح الإمام نوح من الداخل

عماد الدين بن الحمزة الطوسي

هو الشيخ الفقيه المتكلم الأمين أبو جعفر الرابع عماد الدين محمد ابن علي بن مُحَمد الطوسى المشهدي. المشتهر بالعماد الطوسي المشهدي والمكنى عند فقهائنا الاجلاء بابن حمزة، صاحب (الوسيلة والواسطة) من المتون الفقهية المشهورة، الباقية إلى هذا الزمان، والمشار إلى فتاويه وخلافاته النادرة في كتب علمائنا الاعيان، ذكره الشيخ الفاضل الفقيه المتبحر حسن بن علي بن محمد الطبرسي في باب الحسن على سبيل التفضيل في كتابيه (مناقب الطاهرين) و(الكامل البهائي) بعنوان الشيخ الإمام العلامة الفقيه ناصر الشريعة حجة الإسلام عماد الدين أبو جعفر محمد بن علي بن محمد الطوسي المشهدي، ونسب إليه كتاب (الثاقب في المناقب)[1] ويحتمل أنه كان في طبقة

(١) روضات الجنات / ج٦ ص ٢٦٢.

تلاميذ شيخ الطائفة، أو تلاميذ ولده الشيخ أبي علي. نفس المصدر وقد ذكره الشيخ منتجب الدين القمي فيما نقله صاحب (الامل) عن كتابه (الفهرست) لعلمائنا المتأخرين، عن الشيخ بعنوان الشيخ الإمام عماد الدين أبو جعفر محمد بن علي بن حمزة الطوسي المشهدي، مع قوله على أثر ما ذكر فقيه عالم واعظ له تصانيف منها:

(الوسيلة الواسطة) كتاب (الرائع في الشرائع) وأما لفظة حمزة الموجود في مواضع ترجمة هذا الجناب فالظاهر ان المسمى بها قد كان من جملة أجداده العالية التي قد يسند إليها تمام سلسلة الرجل، وعليه فلا يبعد ان يكون من هذه السلسلة العلية أيضاً الشيخ نصير الملة والدين علي بن حمزة بن الحسن الطوسي الذى ذكره في (الامل) بهذا العنوان، وقال في صفته: فاضل جليل له مصنفات يرويها على بن يحيى الحناط[١]. ولا يبعد أيضاً كون الشيخ نصير الدين أبو طالب عبد الله بن حمزة الطوسي المشهدي صاحب التصنيفات والتأليفات والدرجات المنيفات من أجداد المصنف أيضاً[٢]. قال صاحب رياض العلماء: سيجيء ترجمة الشيخ الاجل الفقيه عماد الدين أبي جعفر محمد بن علي ابن حمزة بن محمد بن علي الطوسي المشهدي المشهور بابن حمزة والمعروف بأبي جعفر الثاني وتارة بأبي جعفر المتأخر صاحب كتاب الوسيلة في الفقه، فلا يبعد كون نصير الدين علي هذا والد ابن حمزة المشار إليه [٣].

---

(١) أمل الآمل ص ١٨٦.

(٢) روضات الجنات: ج٦ ص ٢٦٤.

(٣) رياض العلماء: ج٤ ص٧٥.

اشتباه:

وما ذكرناه من اسمه ونسبه هو المعروف عند أكثر العلماء والمحققين، إلا ان هناك اختلافاً بسيطاً وقع في اسمه، فقد وجدت في اثناء مطالعتي ما يلي: قال السيد صدر الدين العاملي الاصفهاني: ان صاحب الوسيلة اسمه الحسن بن محمد بن حمزة وفي رجال أبي علي: رأيت في كلام بعض متأخري المتأخرين ان اسمه الحسن وهو وهم والظاهر ان مراده السيد صدر الدين وفي الكنى من أمل الآمل: ان ابن حمزة اسمه الحسن.

أما في الاسماء فقد ذكره بشكل صحيح كما ذكرناه[١]. وفي معجم السيد الخوئي رحمه الله علي بن حمزة بن الحسن الطوسي عن تذكرة المتبحرين. ٥٥٣ الشيخ نصير الدين علي بن الحمزة بن الحسن الطوسي.

ولادته:

ابن حمزة، شأنه شأن الكثير من علمائنا الذين نجهل تاريخ ولادتهم، بل نستطيع ان نقول: ان اغلب علمائنا نجهل التاريخ الصحيح لولادتهم لأسباب لا مجال لذكرها هنا وعبر هذه الاسطر القليلة التي نطل من خلالها على حياة هذا العلم الالمعي. فخلال تفحصي في كتب التراجم والسير لم اجد من يؤرخ تولد ابن حمزة، إلا اننا يمكن ان نقول: ان ابن حمزة من علماء القرن السادس عشر، بل من النصف الثاني منه ويدل على ذلك عدة مؤشرات: ففي كتاب (الثاقب في المناقب) الذي يذكر فيه معاجز وكرامات جرت على يد النبي والأئمة الاطهار سلام الله عليهم اجمعين، واحدى هذه المعاجز التي جرت على

(١) الوسيلة إلى نيل الفضيلة ص١٥.

يد الإمام علي سلام الله عليه، وقد اسندها عن الشيخ الثقة الفاضل أبي عبد الله جعفر بن محمد الدوريستي، روضات الجنات ص٢٧١ وفي نهاية هذه القصة قال ابن حمزة: وقد نقلت ذلك من النسخة التي انتسخها الدوريستي بخطه ونقلها إلى الفارسية في سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة، ونحن نقلناها إلى العربية من الفارسية ثانية ببلدة كاشان والله الموفق في مثل هذه السنة سنة ستين وخمسمائة[١]. وهذا يدل على أنه كان حياً سنة ٥٦٠هـ[٢] وقال الطهراني في الذريعة عند ذكر (ثاقب المناقب): ويلوح من الشيخ منتجب الدين الذي توفي بعد عام ٥٨٥ هـ أنه كان معاصره، حيث ذكر تصانيفه ولم يذكر اسناداً اليها. ثم قال: ويظهر من القصة الثانية تاريخ تأليف الكتاب في سنة ٥٦٠هـ وفي الطبقات قال عند ذكر نفس الكتاب: فرغ في تأليفه عام ٥٦٠هـ ويظهر من كلام المنتجب كونه حياً حال تأليفه للفهرس. المصدر السابق قال صاحب منتخب التواريخ: لم يعرف تاريخ ولادته ولا وفاته بالضبط، وكان من اعلام الإمامية في القرن الخامس الهجري[٣].

نشأته:

لم تكن ولادة ابن حمزة مجهولة فحسب، بل حياته كلها مجهولة، اضافة إلى بعض الاختلافات في اسمه ونسبه كما مر سابقاً، وكذا في نسب كتبه إليه فلا أحد يتحدث عن كيفية نشأته، ودراسته وسفره ووو...، بل حتى أساتذته وشيوخه وتلامذته والراوون عنه لم نعرف الكثير عنهم، شأنه في ذلك شأن الكثير من علمائنا الذين اندرس ذكرهم

---

(١) معجم رجال الحديث: ج١٢ ص٤٢٩.
(٢) الوسيلة إلى نيل الفضيلة ص١٧.
(٣) مراقد المعارف: ج١ ص٥٦

وضاعت كتبهم، فبتنا لا نعرف إلا اسماءهم وأسماء مؤلفاتهم، نعم ذلك هو التاريخ، لم ينقل لنا سيرة حياة العظماء أمثال ابن حمزة وما نقله لنا فالنقص والتزييف وقلب الحقائق صفة ملازمة له، فعلى عاتق من يقع ذلك؟

أساتذته وشيوخه:

الذي عثرت عليه فيما يتعلق بهذا الموضوع ثلاثة أقوال:

الأول: إنه من تلامذة شيخ الطائفة الطوسي محمد بن الحسن:

ففي الرياض: وقال بعض العلماء: ان أبا جعفر الثاني المتأخر المذكور صاحب الوسيلة تلميذ الشيخ الطوسي، ولكن هنا نظر. وفي موضع آخر منه قال: وقد يقال انه يروي عن الشيخ بلا واسطة أو بواسطة، وهو الذي ينقل قوله في صلاة الجمعة بالحرمة. وفي موضع من الروضات: ويظهر من سائر ما يوجد من النقل عن كتب الفتاوى والاستدلال بعنوان العماد الطوسي أنه كان من طبقة تلاميذ شيخ الطائفة وهذا المدعى لا أساس له من الصحة، لأن الشيخ الطوسي توفي سنة ٤٦٠هـ، وابن حمزة من علماء النصف الثاني من القرن السادس الهجري[١].

الثاني: إنه من تلامذة أبي علي ابن الشيخ الطوسي: ذكر ذلك الخوانساري في موضوع من الروضات حيث قال: ان ابن حمزة من تلامذة شيخ الطائفة، أو تلاميذ ولده أبو علي وهذا المدعى وان كان ممكناً، لأن أبا علي كان حياً سنة ٥١٥هـ إلا أني لم أجد من يصرح به

(١) الوسيلة إلى نيل الفضيلة: ص٢٥.

سوى الخوانساري وفي موضع من الروضات. وأبو علي: هو الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي، كان عالماً فاضلا فقيهاً محدثاً جليلا ثقة. قال عنه الشيخ منتجب الدين: فقيه ثقة عين، قرأ على والده جميع ما أخبرنا الوالد عنه. وفي اعيان الشيعة: يلقب بالمفيد، وبالمفيد الثاني مقابل الأول محمد بن محمد النعمان[1]. وقال ابن حجر في لسان الميزان: الحسن بن محمد بن الحسن بن علي الطوسي، أبو علي بن أبي جعفر، سمع من والده، وأبي الطيب الطبري، والخلال، والتنوخي، ثم صار فقيه الشيعة وإمامهم بمشهد علي رضي الله عنه. سمع منه أبو الفضل بن عطاف، وهبة الله السقطي، ومحمد بن محمد النسفي، وهو في نفسه صدوق مات في حدود الخمسمائة، وكان متديناً. وله من الكتب: الأمالي، شرح نهاية والده، والمرشد إلى سبيل المتعبد.

الثالث: وهو الصحيح، أنه تلميذ محمد بن الحسن الشوهاني، حيث يروي عنه في كتابه (الثاقب في المناقب).

وقال الخوانساري في الروضات: غاية ما ظفرنا به من الرواية له ـ ابن حمزة ـ ان له الرواية عن الشيخ أبي جعفر الشوهاني[2]. والشوهاني: هو الشيخ العفيف أبو جعفر محمد بن الحسين، نزيل مشهد الرضا عليه السلام وعلى آبائه الطاهرين السلام هكذا ذكره منتجب الدين وقال عنه السيد محسن الأمين في الاعيان: الشيخ العفيف محمد بن الحسين الشوهاني من أهل أواخر القرن السادس عالم جليل وفاضل نبيل، من أجلة علمائنا وفقهائنا الأقدمين، وكبار أهل العلم بالحديث يروي عن جماعه من المشايخ منهم: شيخه الفقيه علي بن محمد القمي تلميذ

---

(١) المصدر السابق.

(٢) روضات الجنات: ج٦ ص٢٦٦.

المفيد عبد الجبار الراوي عن الشيخ الطوسي، ومنهم الشيخ أبو الفتوح الرازي، ومنهم السيد أبو الرضا الراوندي، ومنهم محمد ابن أبي القاسم الطبري. ويروي عنه عبد الله بن حمزة بن عبد الله بن حمزة الطوسي شيخ الحسين بن الحسن البيهقي الكيدري شارح نهج البلاغة [١].

مصنفاته:

أولاً: الوسيلة إلى نيل الفضيلة: ونذكر هنا النسخ الخطية ـ التي تيسر لنا معرفتها ـ لهذا الكتاب وأماكن تواجدها: حسب ما نقله محقق كتاب الوسيلة إلى نيل الفضيلة العلامة المفضال الشيخ محمد الحسون ـ دام توفيقه ـ .

١) نسخة من المكتبة المركزية بجامعة طهران، كتبها حسين بن علي بن سعيد في دمشق سنة ٦٣١هـ مذكورة في فهرسها: ج٥ ص٢١٠١ تحت رقم ٠٧٠٠.

٢) نسخة من المكتبة العامة للسيد المرعشي النجفي.

(دام ظله الوارف)، تاريخ كتابتها سنة ٨٩٤ هـ مذكورة في فهرسها: ج١ ص٣٣٦ رقم ٠٢٩١.

٣) وفيها أيضاً نسخة كتبت بتاريخ ١٢٤٧ هـ مذكورة في فهرسها: ج٢ ص٢٠٩ ضمن المجموعة وقم ٠٢٢١٩.

٤) نسخة في دار الكتب الوطنية في طهران، كتبت في القرن العاشر، مذكورة في فهرسها: ج١٠ ص٣٣٦ تحت رقم ٠١٧٩٩.

٥) نسخة في مكتبة مجلس الشيوخ الايراني (سنا) في طهران،

---

(١) الوسيلة إلى نيل الفضيلة: ص٢٧.

كتبت سنة ١١٠١ هـ مذكورة في فهرسها: ج١ ص٦٤ وعنها فيلم في جامعة طهران، مذكور في فهرس افلام الجامعة: ج٢ص١٣٣٠.

٦) نسخة في مكتبة الإمام أمير المؤمنين في النجف الاشرف تاريخها سنة ١٠٣٣هـ.

٧) نسخة في مكتبة مدرسة نواب صفوي في مشهد المقدسة.

ثانياً: الواسطة: قال الطهراني في الذريعة: الواسطة من اجل المتون الفقهية المعول عليها كأخته الوسيلة.

ثالثاً: الرائع في الشرائع: كتاب فقهي، ذكره منتجب الدين في الفهرس والطهراني في الذريعة.

رابعاً: الثاقب في المناقب: وهو كتاب ظريف في بابه، ممتاز بين نظائره وأترابه، جامع لفضائل جمة ومعجزات كثيرة غريبة للنبي وفاطمة والأئمة عليهم سلام الله. نسبه إلى ابن حمزة الحسن بن علي بن محمد الطبرسي في كتابيه: مناقب الطاهرين، والكامل البهائي، ثم ذكر أكثر أحاديثه في المعجزات الغريبة والآيات لأهل بيت العصمة عليهم السلام بعد الترجمة له بالفارسية. قاله الخوانساري في الروضات، ثم قال: إنه لم يكن عند المحمدين الثلاثة المتأخرين فلم ينقل شيء منه في الوافي والوسائل والبحار، ثم نقل عنه ثلاث معجزات: **احداها**: قصة أبي الصمصام الصحابي والنوق الثمانين، رواها عن شيخه أبي جعفر محمد ابن الحسين بن جعفر الشوهاني مجاور المشهد الرضوي. **ثانيتها**: قصة أبي عبد الله المحدث الذي أعماه أمير المؤمنين عليه السلام. **ثالثها**: قصة أنور شروان المبروص المجوسي الاصفهاني من خواص خوارزم شاه، الذي زال برصه بمجرد التوسل إلى قبر ثامن الائمة عليهم السلام.

وقد شاهده المؤلف وقال: ورآه خلق كثير من أهل خراسان، ثم أنه أسلم وحسن اسلامه وعمل شبه صندوق من الفضة للقبر[١] وذكره منتجب الدين في الفهرست باسم (المعجزات). وكذلك الطهراني في الطبقات، ثم قال: ان كتاب المعجزات اسمه (ثاقب المناقب) فرغ من تأليفه سنة ٥٦٠ هـ. وقال في الذريعة: ثاقب المناقب في المعجزات الباهرات للنبي والأئمة المعصومين الهداة صلوات الله عليهم اجمعين للشيخ عماد الدين أبي جعفر محمد بن علي بن حمزة المشهدي الطوسي المعروف بابن حمزة صاحب الوسيلة والواسطة، والمعبر عنه بأبي جعفر الثاني وأبي جعفر المتأخر لتأخره عن الشيخ أبي جعفر الطوسي المشارك له في الاسم والكنية والنسبة [٢]. وجهل مؤلفه الافندي في الرياض حيث ذكره في فصل: (في ذكر اسامي كتب الإمامية التي لم نعلم أسامي مؤلفيها، أو ظن عدم تعينهم) قائلاً: ومنها كتاب (الثاقب في المناقب) وعندنا منه نسخة وهو من أحسن كتب المناقب وأخصرها، ولم أعلم مؤلفه ولكن كان عصره قريباً من عصر الشيخ الطوسي رحمه الله، فإنه في هذا الكتاب قد يروي عن شيخه أبي جعفر محمد بن الحسين بن جعفر الشوهاني بمشهد الرضا عليه السلام. وعلى هذا لا يبعد ان يكون هذا الكتاب لابن شهرآشوب لأنه ممن يروي عنه، أو هو لواحد من العلماء معاصري ابن شهرآشوب كالشيخ منتجب الدين ونحوه، وبالبال هو لبعض تلامذة محمد بن الحسن الشوهاني المعروف [٣]. وتوجد منه عدة نسخ خطية نذكر ما تيسر لنا معرفتها:

١) نسخة مكتبة آية الله العظمى السيد المرعشي النجفي (دام ظله)،

---

(١) روضات الجنات: ج٦ ص٢٦٧.
(٢) الوسيلة إلى نيل الفضيلة: ص٢٤.
(٣) رياض العلماء: ج٦ ص٤٨.

مذكورة في فهرسها: ج٨ ص٢٧، كتبها الشيخ علي زاهد القمي، تقع في ٢٧٢ ورقة.

٢) نسخة مكتبة (ملك) في طهران مذكورة في فهرسها: ج١، كتبها محمد بن قسط في القرن الثاني عشر من الهجرة، تقع في ٢٤٤ ورقة.

٣) نسخة في مكتبة مسجد كوهر شاد في مشهد الإمام الرضا عليه السلام.

خامساً: كتاب في قضاء الصلاة: قال الخوانساري في الروضات: قال السيد رضي الدين بن طاوُس الحسيني رحمه الله فيما نقل عن كتابه الموسوم (غياث سلطان الورى) في مسألة قضاء الصلاة عن الاموات: وقد حكى ابن حمزة في كتابه في قضاء الصلاة عن الشيخ أبي جعفر محمد بن الحسين الشوهاني أنه كان يجوز الاستئجار عن الميت، وفيه من الدلالة على ان له كتاباً في قضاء الصلاة.

سادساً: مسائل في الفقه: حيث عده منتجب الدين من مؤلفات ابن حمزة [١]. وقال الخوانساري: ان له رسائل وكتب أخرى في الفقه وغيره [٢].

تلامذته والراوون عنه:

يروي عنه السيد عبد الحميد بن فخار، كما ورد في بحار الأنوار في اجازة المحقق الكركي للقاضي صفي الدين، حيث ذكر ابن حمزة وقال: رويت جميع مصنفاته ومروياته بالاسانيد الكثيرة والطرق المتعددة فمنها الطرق المتعددة إلى الشيخ السيد السعيد جمال الدين أحمد بن

(١) الوسيلة إلى نيل الفضيلة: ص٢٤.

(٢) روضات الجنات: ج٦ ص٢٦٦.

فهد، عن السيد العالم النسابة الحسيني، عن والده السيد عبد الحميد، عن ابن حمزة[1]. وفي الروضات: وأما الرواية عنه ـ ابن حمزة ـ فهي للسيد عبد الحميد بن فخار الموسوي، فيكون الرجل نفسه في درجة الفخار نفسه، وهو من تلامذة ابن ادريس الحلي [2]. وعبد الحميد بن فخار: هو السيد النسابة، وزين مسند النقابة، جلال الدين عبد الحميد ابن السيد شمس الدين شرف الاشراف أبي علي فخار بن معد بن فخار ابن أحمد العلوي الحسيني الموسوي الحائري الحلي، من اجلة علمائنا وأفاخمهم. هكذا ذكره الافندي في الرياض [3]. وقال العاملي في أمل الآمل: السيد جلال الدين عبد الحميد بن فخار بن معد بن فخار الموسوي كان فاضلاً محدثاً راوية، يروي عن تلامذة ابن شهرآشوب، له كتاب ينقل منه الحسن بن سليمان بن خالد الحلي في مختصر البصائر[4].

إطراء العلماء له:

قال منتجب الدين في الفهرست: الشيخ الإمام عماد الدين أبو جعفر محمد بن علي بن حمزة الطوسي المشهدي، فقيه عالم واعظ، له تصانيف. وقال يحيى بن سعيد الهذلي في كتابه الموسوم (نزهة الناظر في الجمع بين الاشباه والنظائر): قال شيخنا السعيد أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي قدس الله روحه: عبادات الشرع خمس...، وقال الشيخ أبو جعفر محمد بن علي الطوسي المتأخر رضي الله عنه في

---

(١) الوسيلة إلى نيل الفضيلة: ص٢٧.
(٢) روضات الجنات: ج٦ ص٢٦٦.
(٣) رياض العلماء: ج٣ ص٨٠.
(٤) أمل الآمل: ج٢ ص١٤٥.

الوسيلة: عبادات الشرع عشرة...، وقال الشيخ أبو يعلى سلار: العبادات ستة...، وقال الشيخ أبو الصلاح: العبادات عشرة... وعلق الخوانساري في الروضات على هذا قائلاً: من هذه العبارة يعلم تقدم منزلة الرجل ـ ابن حمزة ـ على منزلة مثل سلار وأبي الصلاح اللذان كانا من كبار فقهاء زمن شيخنا الطوسي رحمه الله[1]. وقال الشيخ الفاضل حسن بن علي بن محمد الطبرسي في كتابيه: مناقب الطاهرين والكامل البهائي: الشيخ الإمام، العلامة الفقيه، ناصر الشريعة، حجة الإسلام عماد الدين أبو جعفر محمد بن علي بن محمد الطوسي المشهدي. ونسب إليه كتاب الثاقب في المناقب. وقال الخوانساري في الروضات: ذكره المحدث النيسابوري في كتاب رجاله بعنوان محمد بن علي بن حمزة: الإمام جمال الدين أبو جعفر الطوسي المشهدي، وقال في صفة حاله: شيخ، إمام فقيه، واعظ، عالم، له تصانيف منها كتاب الوسيلة و..[2]..

وقال الشيخ عباس القمي: ابن حمزة الطوسي أبو جعفر محمد بن علي فقيه عالم واعظ فاضل شيخ[3]. وفي الطبقات قال الطهراني: محمد بن علي بن حمزة الطوسي، الشيخ الإمام عماد الدين، المعروف بابن حمزة الثاني، وبابن حمزة الطوسي المشهدي، فقيه عالم واعظ، له تصانيف. وقال الحر العاملي في أمل الآمل: الشيخ الإمام عماد الدين أبو جعفر محمد بن علي بن حمزة الطوسي المشهدي، فقيه عالم واعظ، له تصانيف منها: الوسيلة والواسطة[4]. وقد وصفه جمع كثير من العلماء والمؤرخين وأصحاب السير: بأنه فقيه عالم، واعظ، له تصانيف.

---

(١) روضات الجنات: ج٦ ص٢٦٦.
(٢) المصدر السابق: ص٢٦٧.
(٣) الوسيلة إلى نيل الفضيلة: ص٢١.
(٤) المصدر السابق.

وفاته ومدفنه:

الرواية قال الخوانساري في الروضات: هذا وإني مع ما ظهر مني من التحقيق في حق هذا الرجل بما لا مزيد عليه لم أعرف إلى الان تاريخ مولده ووفاته، ولا غير ما ذكر من مصنفاته ومؤلفاته غير ما زبر من مآثره ومستطرفاته[1].

وقال الطهراني في ذريعته عند ذكر (الرائع في الشرائع) و(ثاقب المناقب) توفي في كربلاء ودفن خارج باب النجف في البقعة التي يزار فيها. وفي تأسيس الشعية لعلوم الإسلام قال السيد الصدر: لا أعرف تاريخ وفاته، غير أنه توفي في كربلاء، ودفن في بستان خارج البلد، وقبره اليوم معروف خارج باب النجف، رضي الله تعالى عنه[2] اقول: مرقده اليوم معروف مشهور يقع في محلة العباسية (باب طويريج) أحد محلات كربلاء يبعد عن العتبة العباسية المقدسة مسافة ٧٢٥م ومن هذا يعلم أن وفاته مجهولة أيضاً، إلا ان قبره معروف تزوره الخاصة والعامة، يقصدونه في طلب الحوائج فسلام الله عليك يابن حمزة، يا من جهلت ولادته ونشأته ووفاته، إلا أنه بقي حياً بمؤلفاته ومصنفاته وآرائه الفقهية، التي لازال العلماء يذكرونها ويتداولونها ويعنون بها.

وَهْمٌ:

قال الشيخ حرز الدين: ـ ومن الغريب في أمر هذا المزار هو ما اشتهر بين المؤرخين من ان هذا المزار هو للعلامة عماد الدين الطوسي الشهير بابن حمزة، وبين ما هو معروف بين الناس في زماننا هذا ـ إنه

---

(١) روضات الجنات: ج٦ ص٢٧٣.

(٢) الوسيلة إلى نيل الفضيلة: ص١٩.

يعود إلى عبيد الله بن الحمزة بن القاسم بن علي بن الحمزة بن الحسن بن عبيد الله بن العباس ابن الإمام علي عليه السلام، ثم افاد ان ذلك جاء في لوحة الزيارة الموضوعة على القبر بالرغم من ان علماء النسب والنسابين أجمعوا على ان حمزة المكنى بأبي يعلى المدفون قرب الحلة والمنسوب هذا المزار إلى ابنه لم يعقب انتهى. قلت: وقفت على قبره وزرته في يوم الاضحى سنة ١٣٨٦هـ الموافق ٢٢ / آذار / ١٩٦٧م، وكانت لوحة الزيارة المعلقة على قبره هكذا نصها بالحرف: (علي بن الحمزة بن الحسن بن عبد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب عليه السلام) وهو الذي قاله النجاشي في رجاله، وعليه شيخنا المؤلف لا كما ادعي في كتاب مدينة الحسين من نقش لوحة الزيارة بأنه ابن أبي يعلى ولم يعقب وإنما هو جد الحمزة أبى يعلى.

وكان على قبره شباك حديد كتب عليه بحروف منه (وقف زهرة مرتضى الكسائي)، أبعاده الثلاثة في ثلاثة امتار، داخله دكة رسم قبره، عليها بردة خضراء، إلى جانبه رواق، وكتب أيضاً في لوح زيارته بيتين من الشعر للشيخ مرتضى الكيشوان هما:

يا أبا الحرب علي وابن من   دار في الحرب رحاها حيدر

جدك العباس ليث في الوغى   وابوك حمزة قد كان يزهر

نقول ما ذكره الشيخ محمد حرز الدين ج١ ص٥٧ وَهْمٌ وان المرقد هو لعماد الدين الطوسي المشهدي بإجماع المؤرخين وأرباب النسب وان الزيارة المكتوبة والموضوعة على قبره غير صحيحة ولا يمكن الوثوق إليها لأن أغلب العلماء ممن ترجم حياة الشيخ الطوسي نص على دفنه في هذا المكان.



ضريح الفقيه عماد الدين الطوسي الملقب بابن الحمزة

وصف المرقد حاليا:

قيل ان المرقد شيد سنة ١٣٣٠هـ (١٩١٢م)[١]. المرقد عبارة عن بناء مستطيل الشكل طوله ٧,٥٨م وعرضه٦,٦٠م تعلوه قبة يبلغ قطرها حوالى مترين وارتفاعها عن سطح البناء متران أيضاً، كسيت من الخارج باللون الاخضر. وتتقدم مبنى المرقد طارمة (إيوان صغير) مسقفة مستطيلة الشكل طولها ٩,٢٥م وعرضها ٣,٥٠م، وتعلو واجهتها كتابات من الآيات القرآنية الكريمة باللون الابيض على أرضية زرقاء من البلاط القاشاني. ويحيط بالبناء صحن (الفناء المكشوف)، أضلاعه غير منتظمة، وبجانبه دار واسعة تابعة للمرقد.

---

(١) رؤوف الأنصاري / عمارة كربلاء: ص١٥٤.



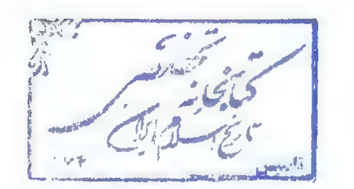
مرقد الفقيه عماد الدين الطوسي الملقب بابن الحمزة

عون بن عبد الله الحسني

عون بن عبد الله بن جعفر بن مرعي بن علي بن الحسن البنفسج ابن ادريس بن داود بن أحمد المسود بن عبد الله بن موسى الجون ابن عبد الله المحض ابن الحسن المثنى ابن الحسن السبط ابن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام[1] كان عون الحسني سيدا جليلا مقيما في الحائر الحسيني وكانت له ضيعة (مزرعة) على بعد عدة فراسخ من كربلاء خرج إليها وأدركه الموت هناك فدفن في ضيعته، حيث قبره الان[2].

(١) محمد حرز الدين / مراقد المعارف: ج٢ ص١٤١ نقلا عن مناهل الضرب للنسابة جعفر بن محمد الاعرجي الكاظمي.

(٢) المصدر السابق.



إشتباه:

شك بعض الباحثين في نسبة مشهد عون الحسني ونسبوه إلى سميه عون بن عبد الله بن جعفر الطيار وأمه زينب العقيلة عليها السلام واعتمدوا في ذلك على ما أورده السيد مهدي القزويني في المزار ومنهم السيد عبد الرزاق الحسني والسيد عبد الرزاق كمونة قال السيد عبد الرزاق الحسني: ان المرقد هو مرقد عون بن عبد الله بن جعفر وأمه زينب العقيلة فيقول وعلى مسافة ١١ كيلومترا من المدينة شرقاً، بينها وبين المسيب، تشاهد قبة من القاشاني الملون، تلك هي قبة (عون بن عبد الله ابن جعفر الطيار) وأمه زينب بنت علي عليهما السلام وقيل الخوصاء ويروى عن سبب دفنه في هذا الصقع المنعزل، ان خاله الحسين عليه السلام كان قد ارسله لاستثارة المسيب بن نجبة الفزاري وجماعة من بني أسد فاعترضه اسحاق ابن خويه الذي عهد إليه قائد جيش يزيد حراسة المشرعة ومنع أصحاب الحسين عليه السلام من أخذ الماء منها وقتله فدفن في محله[١]. من جانبنا نرى ان هذا الرأي غير ناهض وان ما اشتهر على لسان العوام من ان هذا المشهد هو قبر عون بن عبد الله غير صحيح.

وقد نقل محقق كتاب المزار الدكتور جودة القزويني رأيا للنسابة السيد عبد الستار الحسني تحت عنوان (تحقيق حول مرقد عون الواقع قرب مدينة كربلاء) ما نصه: يتوهم البعض أن المرقد الواقع بالقرب من مدينة كربلاء على سبعة أميال من شرقي المدينة أنه عون بن عبد الله بن جعفر الذي امه الحوراء زينب بنت علي عليهما السلام، إنما عون المذكور مدفون في الحائر الحسيني مع الشهداء في حفرة واحدة عند رجلي الإمام

---

(١) الحسني/ تاريخ العراق قديما وحديثا ص١٢٨.

الحسين عليه السلام، وإنما المرقد المعروف بهذا الاسم هو عون بن عبد الله بن جعفر بن مرعي بن علي بن الحسن البنفسج [1].

مرقده:

يقع بضواحي مدينة كربلاء المقدسة في الجهة الشمالية الغربية، يبعد حدود ١١ كم عن مركز المدينة، ومرقده اليوم عليه قبة زرقاء في حرم صغير، يقصده، الزائرون والوفود، وتجتمع عنده من الاعراب وأهل القرى في الجمعات والأعياد الإسلامية خلق كثير، وينذرون إليه النذور، وللناس فيه كمال العقيدة وحسن الظن في قضاء الحوائج واسطة إليه تعالى.



مرقد عون بن عبد الله البنفسج

---

(١) السيد مهدي القزويني / المزار: ص١٢٠. وقال نص على ذلك ابن مهنا في (التذكرة ـ مخطوط).

وصف المرقد:

يشغل بناء مرقد عون بن عبد الله أرضاً مستطيلة الشكل تقريباً طولها ٥٥ متراً وعرضها ٥٠ متراً يتقدمه بهو (رواق) طويل طوله ٥٥ متراً وعرضه ٢,٥٠ متر. ويقع المدخل الرئيسي في منتصف هذا الرواق والذي يؤدي إلى بناية الضريح.

أما واجهة هذا الرواق فهي عبارة عن فتحات تعلوها أقواس مدببة ومغلّفة بالسيراميك المشبك ذي اللون الازرق، وواجهة الرواق مزينة بالطابوق (الآجر) والبلاط القاشاني. أما بناية الحضرة التي تحتل القسم الوسطي من المرقد، فهي مربعة الشكل، طول ضلعها ١٠,٥٠ متر، تتوسطها غرفة الضريح المربعة التي يبلغ طول ضلعها ٥,٥٠ متر، ويتوسط ضريح عون بن عبد الله فناء هذه الغرفة. وهو مغطى بصندوق خشبي طوله ٢,٥٠ متر، وعرضه متران ولونه بني ويحتوي على مشبك بلون ذهبي. وتعلو غرفة الضريح قبة بصلية الشكل قطرها ٥,٥٠ متر وارتفاعها عن مستوى أرضية غرفة الضريح حوالى ٧ أمتار، كسيت من الخارج بالبلاط القاشاني تتخللها كتابات من الآيات القرآنية الكريمة ويعلو نهاية القبة هلال معدني مذهّب. تتوسط جدران غرفة الضريح أربع فتحات عرض كل منها متران وارتفاعها ٢,٥٠ متر مغلفة بالمرمر من جهة اليمين متخذ جامع النساء ومن جهة اليسار جامع الرجال. ويحيط ببناية الضريح الصحن (الفناء المكشوف) وتحيط به من الجانبين، الايمن والأيسر، غرف ملاصقة لسور المرقد.

ويوجد مدخلان آخران واحد في منتصف السور الايمن للمرقد والآخر عند نهاية السور الايسر.



ضريح عون بن عبد الله البنفسج

مرقد العلامة أحمد بن فهد الحلي

هو أحمد بن محمد ابن شمس الدين محمد بن فهد الأسدي الحلي[١] لقبه جمال الدين أبو العباس من سكنة مدينة الحلة السيفية[٢] وأخيراً سكن الحائر الحسيني بكربلاء وبها توفي[٣] كانت ولادته سنة ٧٥٧ هـ [٤] قال المامقاني: ان من أرخ ولادته سنة ٧٥٧هـ، وقد عد عمره أربعا وثمانين سنة عند وفاته سنة ٨٤١ هـ [٥]. من المحتمل أن لا يكون تاريخ الولادة لهذا الرجل، بل لأحمد بن فهد الاحسائي المشارك لهذا الاسم والعصر والأستاذ، وأبو ذاك (أي الاحسائي)، وكذا في تتلمذهما جميعا على ابن المتوج البحراني. وروايتهما جميعا عنه[٦]

---

(١) روضات الجنات: ج١ ص٧١.

(٢) المصدر السابق / كانت الحلة توصف بالسيفية.

(٣) محمد رضا الحكيمي / عظماء الشيعة ج٥ ص ٣١.

(٤) عظماء الشيعة / ج٥، ٦ ص ٧،٣١ ـ آغا بزرك الطهراني / مصفى المقال ص٦٤، الحر العاملي، أمل الآمل ج٢ ص٢١.

(٥) المامقاني / تنقيح المقال ج٨ ص٤٩.

(٦) نفس المصدر / هامش ص ٥٠، في روضات الجنات ج١ ص ٧٤ قال: وقد توفي ابن فهد المذكور سنة احدى وأربعين وثمانمائة، وهو ابن ثمان وخمسين سنة رحمه الله تعالى.

وقد علق حفيده السيد محمد علي الروضاتي في تعليقه على الروضات طبعة اصفهان: ١٧٦ في المقام وأما قوله: (وهو ابن ثمان وخمسين سنة..) كذا في جميع النسخ، وأنا اشك ان المؤلف رحمه الله أخذ ذلك أولا من صاحب لؤلؤة البحرين: ١٥٧ حيث قال: توفي رحمه الله في السنة الحادية والأربعين بعد الثمانمائة وقد بلغ من العمر خمساً وثمانين سنة، وأورد كذلك في المسودة الأصلية وناولها اخاه كاتب القسم الأولى من باب الهمزة في (مج) فلما اراد ان يكتب هو (وهو ابن خمس وثمانين سنة) سبق قلمه وكتب بالعكس. ومضى على ذلك وتركت المسودات الأصلية، ثم وقف المؤلف على بحر العلوم، فأضافها في هامش (مج) منبهاً على المباينة بقوله (فيكون مبلغ عمره...إلى آخره) والحاصل أنه لا قائل بكونه ابن ٥٨ سنة أصلاً وليس ما وقع في المتن إلا من سهو الكاتب كما ذكرناه.

وكذا في ان لكل منهما شرحا على الإرشاد. كما ينقل المامقاني عن رجال السيد بحر العلوم قال: ووجدت في ظهر كتاب عدة الداعي ونجاح الساعي لابن فهد رحمه الله هكذا: تاريخ تولد ابن فهد سنة ٧٥٧هـ، تاريخ تأليف هذا الكتاب: سنة ٨٠١هـ، تاريخ وفاة ابن فهد: سنة ٨٤١هـ، مدة عمر ابن فهد: ٨٤ سنة[١].

سيرته وألقابه:

له من الاشتهار بالفضل والإتقان، والذوق والعرفان، والزهد والتقوى، والخوف والإشفاق والأخلاق، ما يكفينا مؤونة التعريف، مما يغنينا عن مرارة التوصيف. قد جمع بين المعقول والمنقول والفروع والأصول، واللفظ والمعنى، والحديث والفقه، والظاهر والباطن، والعلم والعمل بأحسن ما كان، يجمع ويكمل[٢].

قال الحكيمي: وكان ابن فهد رحمه الله جامعٌ بين الفقاهة الدقيقة والزهد الشديد والجهاد في سبيل الله، ويشهد للأول كتابه الفقهي المسمى (المهذب البارع) ويشهد للثاني ما ينقل عنه من التزامه بعدم تلويث تربة كربلاء المقدسة، وقضائه لحاجته في طابيته وإرسالها إلى خارج كربلاء لإفراغها هناك، ويشهد الثالث سعيه في نقل حاكم العراق في ذلك الزمان إلى التشيع حتى ضربت السكة بأسماء الأئمة الاثني عشر عليهم السلام[٣].

---

(١) نفس المصدر / نقلاً عن رجال بحر العلوم ج٢ ص١١١، وفي نخبة المقال ١٢ قال:

وأحمد بن فهد الحلي اجل   مقبضة الخير، وعمره نهل.

(٢) المامقاني / تنقيح المقال ج٨ ص ٤٧، الحكيمي / عظماء الشيعة ج٥ ص٣١.

(٣) محمد رضا الحكيمي / عظماء الشيعة ج٥ ص٣٢.

أساتذته:

١ ـ الشيخ الفقيه علي بن محمد بن مكي ابن الشهيد الاول.

قال في الرياض: وقد رأيت على آخر بعض نسخ الاربعين للشهيد منقولا عن خط ابن فهد المذكور ما صورته هكذا: حدثني بهذه الأحاديث الشيخ الفقيه ضياء الدين أبو الحسن علي ابن الشيخ الإمام الشهيد أبي عبد الله شمس الدين محمد بن مكي جامع هذه الأحاديث رحمه الله بقرية جزين حرسها الله من النوائب في اليوم الحادي عشر من شهر محرم الحرام افتتاح سنة أربع وعشرين وثمانمائة، وأجاز لي روايتها بالاسانيد المذكورة وروايته ورواية غيرها من مصنفات والده، وكتب أحمد بن محمد بن فهد عفى الله عنه والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين وصحبه الاكرمين[١].

٢ ـ السيد المرتضى بهاء الدين علي بن عبد الحميد النسابة الحسيني النجفي.

قال المترجم له في بحث النيروز من كتاب المهذب [١/ ١٩٤]: ومما ورد في فضله ويعضد ما قلناه ما حدثني به المولى السيد المرتضى العلامة بهاء الدين علي بن عبد الحميد النسابة دامت فضائله. وقال المحقق الافندي في تعاليق أمل الامل: الظاهر أنه غير السيد المرتضى علم الدين علي بن عبد الحميد بن فخار بن معد الحسيني الموسوي الآتي ذكره.

٣ ـ الشيخ نظام الدين علي بن عبد الحميد النيلي الحائري.

وللمترجم له اجازة من شيخه وهي كما في البحار ١٠٧/ ٢١٥:

---

(١) الرسائل العشر ص٩.

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله الطاهرين وسلم كثيراً، وبعد فقد استخرت الله وأجزت للشيخ الاجل الاوحد العالم العامل الفاضل الكامل الورع المحقق افتخار العلماء مرجع الفضلاء، بقية الصالحين زين الحاج والمعتمرين، جمال الملة والحق والدين أحمد ابن المرحوم شمس الدين محمد بن فهد أدام الله فضله وكثر في العلماء مثله جميع كتاب شرائع الإسلام في معرفة الحلال والحرام من مصنفات المولى الإمام المغفور نجم الدين أبي القاسم بن سعيد من أوله إلى آخره قراءة تشهد بفضله، وتدل على ذكائه ونبله، وأفاد كثيراً بذهنه الوقاد ونظمه النقاد، وكانت الاستفادة منه أكثر من الافادة له إلى أن قال: وكتب الفقير إلى الله تعالى علي بن محمد بن عبد الحميد النيلي تجاوز الله عن سيئاته، وذلك في عشري جمادى الاخرة سنة احدى وتسعين وسبعمائة الخ.

وذكر بعض المعاصرين من مشايخه والده الشيخ عبد الحميد النيلي، ومنشأ اشتباهه كلام المحدث الحر العاملي في أمل الامل ٢/ ١٤٦ قال: الشيخ عبد الحميد النيلي فاضل صالح فقيه، يروي عنه ابن فهد.

قال في الرياض [٤/ ٢١٠]: وأقول: قد سبق كلام من الشيخ المعاصر رحمه الله في ترجمة والده عبد الحميد النيلي، وصرح فيه بأن ابن فهد يروي عن عبد الحميد المذكور، وبينا هناك أن هذا سهو منه، بل ابن فهد يروي عن ولده علي هذا، ولعله وقع في هذه الورطة حيث إنه استبعد رواية ابن فهد عن الشيخ فخر الدين بواسطة واحدة، ولهذا اعتقد أن ابن فهد يروي عن عبد الحميد النيلي، وأن الشيخ علي بن عبد الحميد يروي عن الشيخ فخر الدين مع أنه لم يصرح في ترجمة والده المذكور بأنه والده. والحق أنه لا استبعاد في ذلك، إذ صرح الشيخ علي

الكركي في اجازته للشيخ علي الميسي بأن للشيخ ابن فهد طريقين إلى الشيخ فخر الدين: عال وهو أنه يروي عن الشيخ نظام الدين أبي القاسم علي بن عبد الحميد النيلي عن الشيخ فخر الدين، وغير عال وهو أنه يروي عن الشيخ زين الدين علي بن الخازن عن الشهيد عن الشيخ فخر الدين، فلا إشكال.

٤ ـ الشيخ ظهير الدين علي بن يوسف بن عبد الجليل النيلي.

قال في الرياض [٣/ ٢٩٤]: يروي عنه ابن فهد الحلي، كذا يظهر من أول غوالي اللئالي وراجع ١/ ٦٦ من الرياض.

٥ ـ الشيخ زين الدين علي بن خازن الحائري.

وللمترجم له اجازة من شيخه هذا وهي كما في البحار ١٠٧/ ٢١٧: بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وصلى الله على سيد المخلوقات محمد وآله خير موال وسادات وسلم تسليماً. وبعد يقول العبد الفقير إلى الله سبحانه الملتجئ إلى عفوه وتجاوزه والراجي من فضله وكرمه علي بن الحسن بن محمد الخازن بالمشهد المقدس الطاهر الإمامي الحسيني الحائري صلوات الله وسلامه وأشرف تحياته على ساكنه وآله:

إنه لما شرفني المولى الشيخ الفقيه العالم الورع المخلص الكامل، جامع الفضائل مجمع الافاضل، الراغب في اقتناء العلوم العقلية والنقلية، المجتهد في تحصيل الكمالات النفسانية، الفائز بالسهم العلي أفضل أخوانه، امام الحاج والمعتمرين جمال الملة ونظام الفرقة مولانا جمال الملة والحق والدين أحمد ابن المرحوم شمس الدين محمد بن فهد الحلي لطف الله له وجعلني أهلا لما التمس مني ولم أكن أهلا له بأن أجيز له ما أجاز لي الشيخ الفقيه امام المذهب، خاتمة الكل مقتدى

الطائفة المحقة ورئيس الفرقة الناجية، السعيد المرحوم والشهيد المظلوم، الفائز بالدرجات العلى والمحل الاسنى الشيخ أبو عبد الله محمد بن مكي أسكنه بحبوحة جنته وجعله من الفائزين بمحبته ـ الخ[1].

٦ ـ الشيخ أحمد بن عبد الله بن المتوج البحراني.

كذا في أعيان الشيعة ١٤٧/٣ وطبقات أعلام الشيعة ص٩ ـ ١٠. وتبعهما بعض المعاصرين. وفيه ان الذي يروي عن ابن المتوج هو ابن فهد الاحسائي لا الحلي، وان كان لا يبعد رواية الحلي عنه.

قال في الرياض [٤٤/٤] في ترجمته بعد ان أثنى عليه قال: وروى عنه الشيخ شهاب الدين أحمد بن فهد بن إدريس المقري الاحسائي المعروف بابن فهد، كما يفهم من أول كتاب غوالي اللئالي لابن أبي جمهور، وقد قال في أول الغوالي المذكور: أنه يروي عن أحمد بن فهد المذكور عن شيخه خاتمة المجتهدين المشهورة فتاواه في جميع العالمين فخر الدين أحمد بن متوج بن عبد الله.

٧ ـ الشيخ الفاضل المقداد بن عبد الله السيوري.

كذا في أعيان الشيعة ١٤٧/٣ وطبقات اعلام الشيعة ص١٠.

٨ ـ الشيخ جلال الدين عبد الله بن شرفشاه.

كذا في طبقات أعلام الشيعة ص١٠.

تلامذته:

١ ـ الشيخ رضي الدين حسين الشهير بابن راشد القطيفي. كذا في الرياض ٦٦/١ قال: كذا يظهر من أول عوالي اللئالي. قال في العوالي

---

(١) المصدر السابق ص١١.

[١/٨]: عن شيخه العلام والبحر القمقام رضي الدين حسين الشهير بابن راشد القطيفي عن مشايخ له عدة، أشهرهم الشيخ العالم العلامة العابد الزاهد جمال الدين أبو العباس أحمد بن فهد الحلي.

٢ ـ **الشيخ علي بن هلال الجزائري**. راجع أمل الامل ٢/ ٢١٠ واللؤلؤة ص١٥٧ والروضات ١/ ٧٣. وقال في الرياض ٤/ ٢٨: ويروي عن ابن فهد الحلي.

٣ ـ **الشيخ علي بن محمد الطائي**. كذا في مقابس الأنوار ص١٤ وأعيان الشيعة ٣/ ١٤٨. وفي الرياض [٤/ ١٥٨] ذكر في ترجمته أنه كان من المعاصرين لابن فهد الحلي ومدح كتابه المهذب وله قصيدة في رثائه. ولم يظهر منه أنه كان من تلامذته كما توهم.

٤ ـ **السيد محمد بن فلاح الموسوي الحويزي**. قال في الروضات ١/ ٧٣: ومنهم السيد محمد بن فلاح بن محمد الموسوي الذي هو من أجداد السيد خلف بن عبد المطلب الحويزي المشعشعي، وابن فهد المذكور له رسالة ـ كما في الكتاب المتقدم ـ وذكر فيها وصايا له،ومن جملة ما ذكر فيها أنه سيظهر السلطان شاه اسماعيل الصفوي، حيث أخبر أمير المؤمنين عليه السلام يوم حرب صفين ـ بعدما قتل عمار بن ياسر ـ ببعض الملاحم من خروج جنكيزخان وظهور شاه اسماعيل الماضي، ولذلك قد وصى ابن فهد في تلك الرسالة بلزوم اطاعة ولاة حويزة ممن أدرك زمان الشاه إسماعيل المذكور لذلك السلطان لظهور حقيقة وبهدوء غلبته وقد كان هذا السيد محمد الملقب بالمهدي مشتهرا بمعرفة العلوم الغربية، وأنه قد أخذ ذلك كله من استاذه ابن فهد الحلي المذكور انتهى. وقال في اعيان الشيعة [٣/ ١٤٨]: والسيد محمد بن فلاح الموسوي الحويزي الواسطي أول سلاطين بني المشعشع ببلاد خوزستان. والسيد محمد هذا

ظهر منه تخليط كثير فطرده ابن فهد من عنده وأمر بقتله ـ فيقال: أنه وصل إلى يد ابن فهد كتاب في العلوم الغريبة أو الكتاب من تصنيفه كما يأتي، فلما مرض أعطى الكتاب لأحد خواصه وأمره بإلقائه في الفرات، فلحقه السيد محمد وتوسل إلى أخذ الكتاب منه واستعمل ما فيه من السحر، فطرده ابن فهد وتبرأ منه وأمر بقتله، وذهب إلى خوزستان وظهر منه كفريات واختلال في العقيدة حتى قيل أنه ادعى الالوهية كما ذكرناه في ترجمته، نعوذ بالله من سوء العاقبة انتهى.

٥ ـ **السيد محمد نور بخش.** كذا في المقابس ص١٤ قال: وإليه تنتهي السلسلة العلية الهمدانية وراجع أعيان الشيعة ٣/ ١٤٨.

٦ ـ **الشيخ حسن بن حسين الجزائري.** قال في العوالي [١/ ٩] عند عده الطريق الخامس قال: عن شيخه العلامة الإمام المحقق المدقق جمال الدين حسن ابن الشيخ المرحوم حسين بن مطر (مطهر خ) الجزائري عن شيخه العلامة الزاهد التقي أبو العباس أحمد بن فهد الحلي.

٧ ـ **السيد رضي الدين عبد الملك بن شمس الدين اسحاق القمي.** كذا يظهر من العوالي ١/ ٩ ـ ١٠ في الطريق السابع.

٨ ـ **الشيخ عبد السميع بن فياض الأسدي الحلي.** قال في الرياض [٣/ ١٢١]: وكان من اكابر تلامذة ابن فهد الحلي. ومثله في الروضات ١/ ٧٣ والأعيان ٣/ ١٤٨.

٩ ـ **الشيخ عز الدين حسن بن علي بن أحمد بن يوسف الشهير بابن العشرة الكرواني العاملي.** كذا في الروضات ١/ ٧٣. قال في اللؤلؤة ص١٦٩ بعدما ذكر عن أمل الآمل أنه يروي عن ابن فهد قال أقول: وقد وقفت على إجازة الشيخ أحمد بن فهد الحلي للشيخ حسن

المذكور قال فيها بعد الخطبة: وكان المولى الفقيه العالم العلامة محقق الحقائق ومستخرج الدقائق الفاضل الكامل زين الإسلام والمسلمين عز الملة والحق والدين أبو علي الحسن بن يوسف المعروف بابن العشرة ممن أخذ من هذا القسم بالحظ الاولى، وفاز بالسهم المعلى، التمس من عندنا اجازة ما رويناه من مشايخنا إلى آخره. ثم قال: وعندي هنا اشكال، وهو أن الشيخ حسن المذكور في السند المتقدم قد ذكر روايته عن الشهيد رحمه الله، وهكذا يأتي في طرق ابن أبي جمهور، مع أنه يروي عن ابن فهد، وابن فهد انما يروي عن الشهيد بواسطة كما لا يخفى على من لاحظ الاجازات، واحتمال بقائه إلى وقت الشهيد الظاهر بعده، فليتأمل ذلك فانه موضع اشكال. وقال في الرياض [١/ ٢٦٥]: ثم الذي يظهر من أول غوالي اللئالي لابن أبي جمهور الاحسائي أن الشيخ جمال الدين حسن العلامة المشهور بالشيخ ابن العشرة يروي عن شيخه خاتمة المجتهدين شمس الدين محمد بن مكي الشهيد بلا توسط أحد. ثم قال: أقول وهذا غريب، وحمله على تعدد ابن العشرة محتمل، فلاحظ وقال ابن المؤذن المشار إليه في إجازته للشيخ علي بن عبد العالي الميسي المشهور وبطريق آخر أروي عن شيخي الافضل عز الدين حسن ابن العشرة عن الشيخ جمال الدين أحمد بن فهد وعن الشيخ زين الدين علي بن الخازن الحائري عن ابن عمي الشهيد ـ انتهى ملخصا ثم قال: فظهر بطلان رواية ابن العشرة هذا عن الشهيد بلا وسط بما ذكرنا من اجازتي الصهيوني وابن المؤذن الجزيني المشار اليهما ـ فتأمل.

١٠ ـ **الشيخ علي بن فضل بن هيكل**. كذا في اعيان الشيعة ٣/ ١٤٨.

١١ ـ **الشيخ مفلح بن الحسن الصيمري**. راجع الروضات ٧/ ١٦٩.

١٢ ـ **الشيخ فخر الدين أحمد بن محمد السبعي**. وقد جمع فتاوى

شيخه كما سيأتي، وهو صاحب كتاب سديد الافهام في شرح القواعد، والأنوار العلية في شرح الألفية.

مؤلفاته:

١ ـ الادعية والختوم. قال في الأعيان: توجد نسخته بخط تلميذه الشيخ علي بن فضل بن هيكل الحلي في مكتبة السيد حسن الصدر بالكاظمية. وراجع الذريعة ١/ ٣٩٣.

٢ ـ استخراج الحوادث. كذا في الذريعة ٢/ ٢١. وقال في الاعيان: رسالة استخراج الحوادث وبعض الوقائع المستقبلة من كلام أمير المؤمنين عليه السلام فيما أنشأه بصفين بعد شهادة عمار، كخروج جنكيز خان وسلطنة الصفوية. وقيل: انه أودع فيها جملة من أسرار العلوم الغريبة، وأنه كتبها لتلميذه السيد محمد بن فلاح الواسطي المشعشعي أول ولاة الحويزة من المشعشعين، وإنما نال الولاية وتسخير القلوب بأعمال الاسرار التي أودعها شيخه ابن فهد في رسالته التي ظفر بها، ذكره في دانشوران. ويقال: بل اطلع عليها تلميذه المذكور، فكانت سبب ضلاله باستعماله ما فيها. وقيل: بل كان ذلك كتاب سحر وقع بيد ابن فهد، فأرسله مع من يلقيه في الشط، فأخذه ابن فلاح واستعمل ما فيه وضل بسبب ذلك. والذي أظنه أن ابن فهد له رسالة في استخراج بعض الحوادث المستقبلية من كلام أمير المؤمنين عليه السلام لا غير، وهذا ممكن ومعقول أما أن فيها جملة من أسرار العلوم الغريبة، فهو من التقولات التي تقع في مهل هذا المقام، وكذلك كون ابن فلاح وقع بيده كتاب السحر الذي أمر ابن فهد بإتلافه المظنون أنه من جملة التقولات، فابن فلاح قد ظهر منه ضلال وخروج عن حدود الشرع بعدما كان تلميذ ابن فهد، وتبرأ منه ابن فهد وأمر بقتله، فصار هنا مجال للتقول بان ابن

فهد كان صنف له رسالة فيها من أسرار العلوم الغريبة فسحر بها القلوب أو أنه وقع بيده كتاب سحر. وكل ذلك لا أصل له مع امكان أن يكون وقع بيده كتاب سحر، فذلك أقرب من أنه كتب له في رسالته من اسرار العلوم الغريبة، فان ذلك ليس عند ابن فهد ولا غيره، ولكن الناس يسرعون إلى القول في حق من اشتهر عنه الزهد والعبادة بأمثال ذلك ويسرع السامع إلى تصديقه.

٣ ـ تاريخ الأئمة. قال في الذريعة ٣/ ٢١٤: مختصر بخط تلميذه الشيخ علي بن فضل بن هيكل الحلي، وصرح بروايته عنه، رأيته في خزانة كتب سيدنا الحسن صدر الدين رحمه الله.

٤ ـ التحصين في صفات العارفين من العزلة والخمول. الذريعة ٣/ ٣٩٨. أقول: والكتاب قد طبع أخيرا محققا في سلسلة منشورات مدرسة الإمام المهدي عليه السلام.

٥ ـ التواريخ الشرعية عن الائمة المهدية. قال في الذريعة ٤/ ٤٧٥: يوجد بخط تلميذه علي بن فضل بن هيكل في خزانة كتب سيدنا الحسن صدر الدين في الكاظمية.

٦ ـ جوابات المسائل البحرانية. احدى الرسائل العشر.

٧ ـ جوابات المسائل الشامية الاولى. احدى الرسائل العشر.

٨ ـ جوابات المسائل الشامية الثانية قال في الذريعة [٥/ ٢٢٣]: جمعها بأمره مرتبة على ترتيب كتب الفقه تلميذه ابن هيكل المذكور، أوله: اللهم بنعمتك تتم الصالحات. وفرغ منه في نهار السبت (١٧ ـ ع١ ـ ٨٣٧) والنسخة بخط ابن هيكل أيضا في خزانة سيدنا الحسن صدر الدين في الكاظمية.

٩ ـ الخلل في الصلاة. قال في الذريعة ٧/ ٢٤٧: ويعبر عنه برسالة السهو في الصلاة أوله: الحمد لله المنزه عن الاباء والأولاد، المتقدس عن الصاحبة والأضداد والأنداد. نسخة منه بخط تلميذه الشيخ علي بن فضل بن هيكل الحلي فرغ من الكتابة آخر نهار الاثنين (١٠ ـ ع١ ـ ٨٣٧ في مكتبة الصدر).

١٠ ـ الدر الفريد في التوحيد، كذا في اللؤلؤة ص١٥٧ والرياض ١/ ٦٥ ولتلميذه كتاب بهذا العنوان، راجع الذريعة ٨/ ٦٨، ٦٩.

١١ ـ الدر النضيد في فقه الصلاة. الروضات ١/ ٧٣، والذريعة ٨/ ٨٠.

١٢ ـ رسالة في تعقيبات الصلاة من الادعية وآدابها. الرياض ١/ ٦٦.

١٣ ـ رسالة في معاني أفعال الصلاة وترجمة أذكارها. قال في الرياض ١/ ٦٥ حسنة الفوائد رأيتها بمازندران انتهى ولعله نفس رسالة أسرار الصلاة المذكورة في الروضات وبعض التراجم.

١٤ ـ رسالة وجيزة في واجبات الحج. وهي احدى الرسائل العشر.

١٥ ـ رسالة في منافيات نية الحج. الروضات ١/ ٧٢.

١٦ ـ رسالة مختصرة في واجبات الصلاة. الرياض ١/ ٦٦.

١٧ ـ رسالة إلى أهل الجزائر. قال في الذريعة ١١/ ١٠٨: فيها التحريض على تعجيل الاجير للعبادة في مائة بيت أولها: ان أولى ما سنح به الخاطر وصدرت به الكتب والدفاتر. رأيتها في مكتبة سيدنا الشيرازي بسامراء.

١٨ ـ رسالة في تحميل العبادة عن الغير من الصلاة والصيام وغيرها وبيان آداب العمل وكيفية الاستنابة. كذا في الذريعة ١١/ ١٤٠.

١٩ ـ رسالة في السهو في الصلاة. قال في الذريعة ١٢/٢٦٦: أولها ـ الحمد لله المنزه عن الاباء والأولاد المتقدس عن الصاحبة والأضداد والأنداد. والنسخة بخط تلميذه الشيخ علي بن فضل بن هيكل الحلي في خزانة الصدر تاريخ كتابته آخر نهار الاثنين (١٠ ـ ربيع الأول ـ ٨٣٧ وهي المتقدم برقم: ٩).

٢٠ ـ رسالة في العبادات الخمسة. الروضات ١/ ٧٢ وقال: تشتمل على أصول وفروع.

٢١ ـ رسالة في كثير الشك. قال في الذريعة ١٧/ ٢٨٣: موجودة بخط تلميذه الشيخ زين الدين علي بن فضل الله بن هيكل الحلي وعليها حواشي جيدة دقيقة للتلميذ المذكور في مكتبة السيد الصدر بالكاظمية، والظاهر أنها بغية الراغبين فيما اشتملت عليه مسألة الكثرة في سهو المصلين.

٢٢ ـ رسالة في فضل الجماعة. الذريعة ١٦/ ٢٦٦.

٢٣ ـ السؤال والجواب في الفقه، قال في الذريعة ١٢/ ٢٤٢: رأيته في كتب مدرسة المحقق السبزواري بمشهد خراسان.

٢٤ ـ شرح الارشاد. رجال بحر العلوم ١/ ١١٠ والروضات ١/ ٧٢.

٢٥ ـ شرح الالفية للشهيد. الروضات ١/ ٧٢.

٢٦ ـ عدة الداعي ونجاح الساعي. مطبوع، فرغ من تأليفه ليلة الاثنين سادس عشر جمادى الاولى. الرياض ١/ ٦٥.

٢٧ ـ غاية الايجاز لخائف الاعواز. احدى الرسائل العَشر.

٢٨ ـ فتاوى الشيخ أبي العباس. قال في الذريعة ١٦/ ١٠١: هي

التي أجاز العمل بها، وهو مرتب على ترتيب أبواب الفقه من الطهارة إلى الديات، والنسخة بخط تلميذه الجليل الشيخ فخر الدين أحمد بن محمد السبعي. وقال في الرياض ١/٦٦: وله أيضا فتاوى متفرقة في جواب الاستفتاءات وغيرها. ولعله نفس مسائل ابن فهد المعبر عنه في بعض التراجم[١].

٢٩ ـ الفصول في التعقيبات والدعوات. الروضات ١/ ٧٣. وقال في الذريعة ١٦/ ٢٤٢: أوله ـ الحمد لله تعالى ملهم الدعاء. انتهى والظاهر أن الكتاب أو الرسالة نفس رسالة في تعقيبات الصلاة من الأدعية وآدابها المتقدم برقم: ١٢.

٣٠ ـ كفاية المحتاج في مناسك الحاج. إحدى الرسائل العشر.

٣١ ـ اللمعة الجلية في معرفة النية. احدى الرسائل العشر.

٣٢ ـ اللوامع. قال في الذريعة ١٨/٣٥٨: مسائل متفرقة في الفقه. رتبها بعض تلاميذه اداء لحقوقه على الابواب وجعل لها خطبة أولها: الحمد لله الذي طهر أنبياءه بماء عين عظمته، ونزه أولياءه عن التلويث. والنسخة ناقصة ولعله لم يوجد في الرضوية وغيرها. أقول رأيت النسخة في مجموعة مسائل ابن فهد مع نسخة أخرى في خزانة المكتبة الرضوية[٢].

٣٣ ـ المحرر في الفتوى احدى الرسائل العشر.

٣٤ ـ مصباح المبتدي وهداية المقتدي. احدى الرسائل العشر.

٣٥ ـ المقتصر في شرح المختصر. راجع الذريعة ٢٢/١٨ ـ ٢٠

---

(١) الرسائل العشر ص١٩.

(٢) المصدر السابق ص٢٠.

وزعم في الرياض أنه شرحه على الارشاد للعلامة. والكتاب مقتصر ومختصر من كتاب المهذب البارع الذي هو شرح المختصر النافع للمحقق الحلي وليس كما زعمه[1].

٣٦ ـ المقدمات راجع الذريعة ٢٢/ ٣٥ و٢٠/ ٣٩.

٣٧ ـ المهذب البارع في شرح المختصر النافع. الرياض ١/ ٦٥. أقول والكتاب قد طبع أخيرا على أحسن حال، خرج المجلد الأول منه إلى عالم النور.

٣٨ ـ الموجز الحاوي لتحرير الفتاوى. احدى الرسائل العشر.

٣٩ ـ نبذة الباغي فيما لا بد منه من آداب الداعي. احدى الرسائل العشر.

٤٠ ـ الهداية في فقه الصلاة. راجع الذريعة ٢٥/ ١٦٤ وغيرها من الرسائل التي لم نظفر عليها.

مناظراته:

قال الخوانساري: ووجدت في مصنفات بعض من عاصرناه، ان ابن فهد ناظر أهل السنة في زمان الميرزا اسبند التركمان في الإمامة وكان والي العراق، فتصدى لإثبات مذهبه وإبطال مذاهب أهل السنة فغلبهم وأعجزهم، فصار ذلك سبباً لتشيع الوالي، وزين الخطبة والسكة بأسماء الائمة المعصومين عليهم السلام[2]. وكان ذلك عام ٨٣٦ هـ بعد ان سقطت الدولة الجلائرية.

---

(١) المصدر السابق.

(٢) روضات الجنات: ج١ ص٧٣.

إطراء العلماء عليه:

قال المحقق الاحسائي في عوالي اللئالي[٣/ ٧]: الشيخ الكامل الفاضل خاتمة المجتهدين. وقال المحدث الحر العاملي في أمل الآمل [٢/ ٢١]: فاضل عالم ثقة صالح زاهد عابد ورع جليل القدر.

وقال العلامة المجلسي في البحار [١/ ١٧]: الشيخ الزاهد العارف. ثم قال: وكتب الفاضلين الجليلين العلامة وابن فهد قدس الله روحهما في الاشتهار والاعتبار كمؤلفيها.

وقال المتتبع الافندي في الرياض [١/ ٦٤]: الفاضل العالم العلامة الفهامة الثقة الجليل الزاهد العابد الورع العظيم القدر.

وقال المحدث البحراني في اللؤلؤة [ص١٥٦]: فاضل فقيه مجتهد زاهد عابد ورع تقي نقي. وقال المحقق التستري في مقابس الأنوار[ص١٤]: الشيخ الأفخر الأجل الأوحد الأكمل الأسعد ضياء المسلمين برهان المؤمنين قدوة الموحدين، فارس مضمار المناظرة مع المخالفين والمعاندين، إسوة العابدين، نادرة العارفين والزاهدين[١].

وقال المحقق الخوانساري في الروضات [١/ ٧١]: الشيخ العالم العامل العارف الملي وكاشف اسرار الفضائل بالفهم الجلي. ثم قال: له من الاشتهار بالفضل والإتقان، والذوق والعرفان، والزهد والأخلاق، والخوف والاشفاق، وغير أولئك من جميل السياق ما يكفينا مؤونة التعريف، ويغنينا عن مرارة التوصيف، وقد جمع بين المعقول والمنقول، والفروع والأصول، والقشر واللب واللفظ والمعنى، والظاهر والباطن. والعلم والعمل بأحسن ما كان يجمع ويكمل.

---

(١) الرسائل العشر: ص٨.

وقال المحدث النوري في المستدرك [٣/ ٤٣٤]: صاحب المقامات العالية في العلم والعمل والخصال النفسانية التي لا توجد إلا في الاقل.

وقال المحدث القمي في الكنى والألقاب [١/ ٣٨٠]: الشيخ الاجل الثقة الفقيه الزاهد العالم العابد، الصالح الورع التقي، صاحب المقامات العالية والمصنفات الفائقة

كراماته:

قال المامقاني: يروى أنه رأى في الطيف أمير المؤمنين عليه السلام آخذاً بيد السيد المرتضى رحمه الله في الروضة المطهرة الغروية يتماشيان، وثيابهما من الحرير الاخضر، فقدم وسلم عليهما، فأجاباه. فقال السيد له: أهلاً بناصرنا أهل البيت عليهم السلام، ثم سأله السيد عن أسماء تصانيفه، فلما ذكرها له، فقال السيد: صنف كتاباً مشتملا على تحرير المسائل وتسهيل الطرق والدلائل واجعل مفتتح الكتاب: بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله المنزه بكماله عن مشابهة المخلوقات.. فلما انتبه، شرع في تصنيف كتاب التحرير، وافتتحه بما ذكر السيد رحمه الله[١].

يقول المحقق السيد مهدي الرجائي: زعم الميرزا أفندي في الرياض حيث قال: ونسب إليه بعضهم كتاب التحرير أيضاً، ولعله المحرر المذكور فيأمل الامل كما نقلنا انتهى.

ومنهم الميرزا علي التبريزي في مرآة الكتب بعد أن حكى قصة المنام عن المستدرك قال: لعل هذا الكتاب هو عين كتاب المحرر الذي ذكروه في ترجمته. ومنهم المحقق الطهراني في الذريعة ١٤٨/٢٠ قال:

(١) تنقيح المقال/ج٨ ص ٤٩.

المحرر في فقه الاثني عشر ـ إلى أن قال: وحكي عن ابن فهد أنه أمره السيد المرتضى في المنام بأن يكتب ما يحرر المسائل ويسهل الادلة ويكون أوله بعد البسملة الحمد لله المتقدس بكماله عن مشابهة المخلوقات. فبعد الانتباه عمل كتاب المحرر والحكاية مذكورة في كشف الحجب مع الاشارة إلى حكاية الرؤيا، وكذا في تكملة نقد الرجال حكاية عن حاشية العلامة المجلسي على النقد.

والظاهر أن مأخذ الجميع في حكاية هذا المنام هو مجالس المؤمنين الذي عبر فيه بالتحرير، لكن في الامل صرح بالمحرر وخريت الصناعة الميرزا عبد الله افندي أيضا سماه بالمحرر الخ.

أقول: والذي يبعد الاتحاد أمور: منها تغاير خطبة الكتابين حيث إن خطبة كتاب التحرير المأمور بتأليفه في المنام هي: بسم الله الرحمن الرحيم ـ الحمد لله المتقدس بكماله عن مشابهة المخلوقات. وخطبة كتاب المحرر: بسم الله الرحمن الرحيم ـ الحمد لله مسبب الاسباب ومسهل الصعاب الخ. ومنها: إن المأمور بتأليفه في المنام هو تأليف كتاب محتوياً على تحرير المسائل الفقهية والتعرض للأدلة المستنبطة منها ككتابه المهذب والمقتصر.

وأما كتابه المحرر مع عدم تمامه فهو رسالة موجزة مقتصرة على المسائل الاصلية من دون تعرض للأدلة، فهو شبيه برسالة عملية للمقلدين كما يظهر من عنوان الكتاب المحرر في الفتوى.

منها: تصريح صاحب الامل بالمحرر لا ينفي وجود كتاب بعنوان التحرير حيث إنه (لم يعد جميع تصانيفه بل عد بعضها ومنها عد المحرر.

وكذا صاحب الرياض لم يجزم بأن التحرير هو المحرر بل احتمل

كونه هو، كما يظهر من عبارة الشهيد التبريزي والعجب من المحقق الطهراني مع اصراره على الاتحاد لم يأت بدليل قانع على ذلك مع أنه رأى نسخة من المحرر ولم يتفطن لمغايرة الخطبتين.

ومنها تصريح صاحب الاعيان بالعنوانين في مؤلفاته.

هذا: ولكن أساس القول بالتغاير هو المنام المنقول عنه، ومن أين نثبت أنه بعد الانتباه وفق لتأليف كتاب جامع لتحرير المسائل وذكر أدلتها؟ ولعله اكتفى بكتابيه الكبير المهذب والمفتخر وغيرهما وألف رسالة موجزة في الفتوى سماه المحرر، مع أنه لم ير للمؤلف إلى الان كتاب بعنوان التحرير كما رئي جل مؤلفاته وإلا لم يخف على المحققين المتتبعين الخبيرين صاحب الرياض والذريعة، إلا أن يقال: ضاع بعد التأليف كما ضاع كثير من الاثار، ولكنه بعيد جدا. والظاهر عندي الاتحاد والله العالم.

وقابلت الرسالة على نسختين: احداهما لخزانة مكتبة آية الله العظمى المرعشي دام ظله برقم: ٥٦٠١ وفي آخر الرسالة اجازة وهي: أنهاه أدام الله فضائله وأسبغ مواصله قراءة وبحثا وضبطا وسأل في إنهاء البحث عن معضلاته ودقائق مشكلاته، فأبنت له ذلك بحسب ما رويته وأجزت له زاده الله علما وفضلا رواية هذا الكتاب وهو كتاب المحرر في الفتوى بحق الاجازة عن سيدنا ومولانا السيد المعظم والمولى المكرم السيد شمس الملة والحق والدين ابن المولى السيد عز الدنيا والدين ابن السيد المفضل أبي القاسم الحسيني عن الشيخ الإمام العالم العامل الفاضل المحقق المدقق مصنف الكتاب جمال الملة والحق والدنيا والدين أبو العباس ابن فهد تغمده الله برحمته وأسكنه اعلى غرف جنته مع سيد الانبياء محمد وأصفياء عترته فليرو ذلك لمن شاء وأحب

محتاطا لي وله في ذلك، وكتب أضعف عباد الله محمد بن أحمد شهر بالمشمشعاني عفى الله عن زلته في الثاني والعشرين من شهر ربيع الآخر من شهور سنة ثلاثة وخمسين وثمانمائة هجرية، والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآل محمد إنك حميد مجيد فعال لما تريد ـ تم[1].

قال الشيخ الحكيمي: نقل ان بعض العلماء رأى في المنام الشيخ أحمد بن فهد الحلي رحمه الله وهو في زمرة الأنبياء محشورا معهم وله قصة طريفة:

قال المؤلف الحكيمي: إن الحديث مفسر بأن العلماء مقصود منهم الأوصياء الاثنا عشر بعد رسول الله هؤلاء أفضل من أنبياء بني إسرائيل كما يدل عليه أحاديث أخر أنه قال: (تعلّموا منهم ولا تعلموهم فإنهم علماء) إلى غير ذلك.

هذا واقع شرح الحديث، ولكن يتبادر بالخاطر من العلماء إطلاقه على الفقهاء، ولأجل هذا سألوا ابن فهد الحلي فأنت كيف منهم تثبت لنا الافضلية؟ قال لهم: ماذا تريدون الآن؟ قالوا له: من أنبياء بني إسرائيل أبرزهم موسى بن عمران عليه السلام فكان له معاجز أبرزها العصا، عندما رماها أصبحت ثعباناً فهل أنت قادر على مثل ذلك، قال: بلى، فرمى الشيخ ابن فهد الحلي المسحاة التي كانت بيده ويحرث بها الأرض أمامهم فصارت ثعبانا[2]، وأخذ يحمل عليهم فسلموا عليه بالأمان واستغاثوا به، فعند ذلك قبض عليه وصار مسحاة في يده بصورته الأولى، فاعترفوا له وقالوا: هذا كعمل موسى عليه السلام، ولكن حدثنا وعلمنا

---

(١) تنقيح المقال / ج٨ ص٤٩.

(٢) محمد رضا الحكيم / عظماء الشيعة ج٦ ص٩.

كيف الأفضلية؟ فقال: ان موسى عليه السلام ما مسك على العصا إلا بعد أن نودي من السماء ﴿قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا ٱلْأُولَىٰ﴾[1] ولكنني مسكت على المسحاة بغير نداء سماوي فاعترفوا له بحقانيته، وتفسير الحديث عمليا. وقيل: بعضهم ما كانوا من المسلمين فأصبحوا من المسلمين، وبعضهم ما كانوا من الموالين لأهل البيت فتشيعوا ببركات الشيخ، واعترفوا بكل ما يعترف به الشيخ ابن فهد الحلي من مذهب الحق لأهل البيت الاثني عشر عليهم السلام بهذه الحادثة.

يقول المؤلف: (الحكيمي) لقد سمعت هذه الطريقة أكثر من مرة ومن أكثر من شخص من خطباء المنبر ومن مشايخنا المؤمنين وليس ببعيد ﴿فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾[2] والله العالم بحقائق الأمور.

رد شبهة التصوف:

ذكر الكاظمي في تكملته ١/ ١٤٤ قال المجلسي فيما علقه بخطه على كتاب الشيخ العالم الزاهد أبي العباس أحمد بن فهد الحلي، أنه يروي عن الشيخ ابن الحسن علي بن خازن تلميذ الشهيد السعيد محمد ابن مكي، وكان زاهدا مرتاضا عابداً يميل إلى التصوف.

وفي لؤلؤة البحرين: ١٥٦ قال: . .فاضل فقيه مجتهد زاهد عابد ورع تقي نقي إلا أن له ميلا إلى مذهب الصوفية بل تفوه به في بعض مصنفاته. وجاء في مستدرك الوسائل ٣/ ٤٣٥ (الطبعة المحققة ٢٠/ ٢٩٢ ـ ٢٩٣).

(١) سورة طه، الاية: ٢١.
(٢) سورة المائدة، الاية: ٥٤.

وقال الشيخ أبو علي الحائري في منتهى المقال: ٤٥ عند ترجمة أحمد بن محمد بن نوح السيرافي (الطبعة المحققة ١/٣٤٧ تحت رقم ٢٤٩) وقد أخذه من الوحيد في تعليقته المطبوعة على هامش منهج المقال: ٤٧ ـ ٤٨: ونسب (ابن طاوُس) والخواجه نصير الدين وابن فهد والشهيد وشيخنا البهائي وجدي الوحيد وغيرهم من الأجلة إلى التصوف.. وغير خفي ان ضرر التصوف انما هو فساد الاعتقاد من القول بالحلول، أو الوحدة في الوجود، أو الاتحاد أو فساد الأعمال كالأعمال المخالفة للشرع التي يرتكبها كثير من المتصوفة في مقام الرياضة أو العبادة..وغير خفي علي المطلعين على أحوال الأجلة إنهم منزهون عن كلا الفسادين قطعا[1].. ثم قال: وبالجملة أكثر الاجلة ليس بخالصين عن أمثال ما أشرنا اليه. ومن هنا يظهر التأمل في ثبوت الغلو وفساد المذهب بمجرد رمي علماء الرجال من دون ظهور الحال[2] آخره وما نسبه المجلسي رحمه الله من قوله في المترجم: أنه كان يميل إلى التصوف هو أنه كان شديد التقشف والتنزه عن الدنيا وزخارفها، وكثير الإقبال على العبادة وترويض النفس، وحرص على السير إلى الكمال الروحي، بالتحلي بالأوصاف الكريمة، والتخلي عن الأوصاف الرذيلة، لا أنه كان يميل إلى التصوف بالمعنى المشهور، ومؤلفاته وآراؤه العلمية لخير شاهد ودليل على ما قلناه. وان شبهة التصوف المنسوبة إليه من البعض لا اصل لها[3].

جاء في الرسائل العشر: قال العلامة المجلسي في آخر رسالة الاعتقادات: وإياك أن تظن بالوالد العلامة نوّر الله ضريحه أنه كان من

---

(١) روضات الجنات: ج١ ص٧٣.

(٢) الرسائل العشر: ص٨.

(٣) تنقيح المقال / ج٨ ص٤٩.

الصوفية ويعتقد مسالكهم ومذاهبهم، حاشاه عن ذلك، وكيف يكون كذلك؟ وهو كان آنس أهل زمانه بأخبار أهل البيت عليهم السلام وأعلمهم وأعملهم بها، بل كان سالك مسالك الزهد والورع وكان في بدو أمره يتسمى باسم التصوف ليرغب إليه هذه الطائفة ولا يستوحشوا منه، فيردعهم عن تلك الاقاويل الفاسدة والاعمال المبتدعة، وقد هدى كثيراً منهم إلى الحق بهذه المجادلة الحسنة. ولما رأى في آخر عمره أن تلك المصلحة قد ضاعت ورفعت أعلام الضلال والطغيان وغلبت أحزاب الشيطان وعلم أنهم أعداء الله صريحا تبرأ منهم، وكان يكفرهم في عقائدهم الباطلة وأنا أعرف بطريقته وعندي خطوطه في ذلك.

اشتباه:

قال المامقاني: ان بعض الاعاظم اشتبه عليه الأمر فزعمهما واحدا فذكر البعض ان خلاصة التنقيح من مصنفات هذا. ونقل تاريخ الفراغ عنه، مع ان الكتاب المذكور للاحسائي لا للأسدي، حتى ان الاشتباه هذا أدى إلى نسبة هذا ابن ادريس، وتردد في ان فهداً أبو هذا أو جده. ولكن امعان النظر يوضح الفرق بينهما، فإنهما وان اشتركا في جملة مما ذكر، إلا أن فهداً اسم أبي الاحسائي وجد هذا، والاحسائي لقبه شهاب الدين، وهذا لقبه جمال الدين، والاحسائي لا كنية له، وهذا كنيته أبو العباس، وهذا احسائي، وهذا أسدي حلي حائري. ومن غرائب الاتفاق والافتراق ان الحلي دفن في الحائر، والاحسائي دفن في الحلة[1].

وقبراهما في البلدين مشهوران معلومان[2]. وفي لؤلؤة البحرين: ١٧٦: عن ابن أبي جمهور الاحسائي بطرقه المذكورة في صدر كتابه

(١) المصدر السابق.

(٢) تنقيح المقال: ج٧ ص١٠٤.

غوالي اللئالي.. إلى أن قال: عن الشيخ النحرير العلامة شهاب الدين أحمد بن فهد بن إدريس الاحسائي.. إلى أن قال: اقول: ومن غريب الاتفاق ما ذكره بعض أصحابنا [وهو ميرزا عبد الله أفندي] بعد ذكر هذا الرجل أعني ـ أحمد بن فهد ـ قال: واعلم أن ابن فهد هذا، وابن فهد الأسدي المشهور متعاصران..[1]. قال في انوار البدرين قسم علماء الاحساء: ٣٩٦ ـ ٣٩٨ برقم ٣: قلت: قد ذكر بعض الأصحاب أيضاً ان لهذا الشيخ رحمه الله كتاباً في الدعاء سماه (عدة الداعي) كشريكه وسميه الشيخ أحمد بن فهد الحلي رحمه الله، وقد علمت أيضا أنهما اشتركا في التلمذة على العلامة الأمجد الشيخ أحمد بن متوج البحراني، وشرحي الارشاد مع اتحاد الاسمين والأبوين. فهو من غرائب الاتفاقات، والقبر الذي في كربلاء قريباً من الخيم الحسينية المشتهر أنه قبر ابن فهد قبر هذا الشيخ الاحسائي كما ذكره بعض الأصحاب، وقيل: قبر الشيخ الحلي سميه. قال الخوانساري رحمه الله: وقبره رحمه الله معروف بكربلاء المشرفة وسط بستان يكون بجنب المخيم الطاهر وقد تشرفت بزيارته هناك، وكان السيد صاحب الرياض يتبرك بذلك المزار كثيرا، ويكثر الورود عليه[2].

قال الزنجاني: ان الحركة العلمية انتقلت من الحلة إلى كربلاء في منتصف القرن التاسع بعد ان كانت في اوج عظمتها بسبب هجرة الزعيم الديني المجاهد العارف الشيخ أحمد بن فهد الحلي إليها. وبقي فيها حتى توفي ودفن في المكان المعروف ببستان النقيب ومرقده يزار[3].

يذهب السيد مهدي القزويني، خلافا لما هو عليه التسالم اليوم،

---

(١) تنقيح المقال: ج٨ ص٤٨.

(٢) روضات الجنات: ج١ ص٧٤.

(٣) جولة في الأماكن المقدسة: ص٩٣.

إلى أن قبر إبن فهد الحلي بمدينة الحلة، في حين أن من رأيه أن قبر ابن فهد الاحسائي بكربلاء.

ذكر الشيخ الطهراني في (نقباء البشر) بترجمة السيد حسين ابن السيد مهدي القزويني المتوفى سنة ١٣٢٥هـ / ١٩٠٧م هذا النص: يقول الطهراني: (كتب لي الشيخ آغا رضا الاصفهاني أنه كان من رأي السيد حسين القزويني أن المقبرة المعروفة في كربلاء بمقبرة ابن فهد الحلي هي مقبرة إبن فهد الاحسائي. أما الحلي فهو مدفون بالحلة، لعله سمع ذلك من أبيه)[١].

اقول هذا خلاف ما هو مشهور وما عليه سيرة علمائنا الاقدمين والمتأخرين، المسندة بالشهرة والتلقي ان مرقد ابن فهد الأسدي الحلي بكربلاء المقدسة وما يقال غير ذلك فهو خلاف التحقيق العلمي والحقيقة. والله العالم.

مرقده:

يقع مرقد ابن فهد الحلي في شارع قبلة الإمام الحسين عليه السلام على بعد ٢٣٥م تقريباً من العتبة الحسينية المقدسة حيث دفن سنة ٨٤١ هجرية وعمره آنذاك خمس وثمانون سنة. محل قبره هو بستان عائد إليه كان قد اشتراه وعمل به ويعرف ببستان ابن فهد.

وفي الفوائد الرضوية: كان أصحاب التقوى يعظمون مرقده إذا مروا عليه، ويستمدون من روح ذاك الشيخ العظيم، وينقل عن الثقاة ان السيد الاجل صاحب الرياض، كان يزوره كرارا ويتبرك به. وذكر أنه تروى كرامات متعددة عن ذاك المزار الشريف[٢].

(١) المزار: ص٢٢٤.

(٢) مجلة تراثنا: ص١٠٧ / العدد٢ / السنة الاولى.

تاريخ بناء المرقد:

لم نهتد إلى تاريخ حقيقي لتشييد أول بناء على القبر الشريف ولكن السيد سلمان هادي آل طعمة قال ان الشاه عباس الصفوي شيد المرقد عام١٠٣٢هـ[1] أما الشيخ محمد حرز فقال: في سنة ١٣٢٩هـ دخلنا مرقده



مرقد العلامة ابن فهد الحلي

(١) مجلة ينابيع: ص١٢١ / العدد١٧ / سنة ١٤٢٨هـ.

لقراءة الفاتحة كما هي عادتنا ووصف العمارة بقوله: وقبره مشيد عليه قبة قديمة وحول قبره صحن دار تحوطه اسطوانات وغرف كانت مأوى لزائري مرقد أبي الشهداء الحسين بن علي عليهما السلام[1].

أما التشييد الثاني فقد تم عام ١٣٨٤ هـ وعنه قيل: واليوم مرقده مشيد جديد البناء، عليه قبة فخمة مكسوة بالقاشاني كما يشاهد صورتها، ويقع مرقده في النصف الشمالي من صحن الدار المكشوف وأما النصف الجنوبي منه فقد عنون بالمسجدية، ولا يزال الطابق الاسفل مأوى لزائري مرقد الإمام الحسين عليه السلام في مواسم الزيارات، وأما الطابق الاعلى فقد شيد مدرسة لطلاب العلوم الدينية بعنوان (مدرسة الشيخ أحمد بن فهد الأسدي الحلي) وكانت نفقات هذه العمارة من سماحة آية الله السيد الحكيم وثلاثة من أهل الخير والمبرات، وكتب اسماء المنشئين بالقاشاني على واجهة الباب في الشارع العام وهذا نص ما كتب: (لقد تم تجديد كل من بناء هذا المسجد الشريف والمرقد الطاهر، مرقد العالم العابد الزاهد والعارف الكامل، جامع المعقول والمنقول، حاوي الفروع والأُصول الحائزين الظاهر والباطن والعلم والعمل، قدوة الفقهاء والمحققين ونخبة العلماء المولى جمال الدين أبو العباس أحمد ابن فهد الحلي الأسدي المتولد في سنة٧٥٧هـ، وتأسيس مدرسته المباركة على نفقة كل من سماحة المرجع الاعلى للطائفة الإمامية السيد محسن الطباطبائي الحكيم أدام الله ظله الوارف الباقي، والسيد عبد الحسين البهبهاني الموسوي المعروف بـ(أبو لحية) والحاج صاحب الهر والحاج علي الكهربائي في سنة ١٣٨٤ هـ.

أما اليوم فمرقده عبارة عن مضلع الشكل مساحته ٢٢,٦٦ متراً

---

(١) محمد حرز الدين / مراقد المعارف: ج١ ص٧٧.

مربعاً، تعلوه قبة بصلية الشكل تجلس على رقبة مضلعة الشكل تتوزع فيها الشبابيك. ويبلغ قطر القبة حوالى ٤ أمتار. أما ارتفاعها عن سطح الأرض فيبلغ حوالى ٩ أمتار. وقد كسيت القبة من الخارج بالبلاط القاشاني الملون المزخرف. ويحيط بالمرقد صحن (الفناء المكشوف) يستعمل مأوى لزائري مرقد الإمام الحسين عليه السلام في مواسم الزيارات. ويحيط بالصحن مبنى يتألف من طابقين. يحتوي على غرف أعدت لتكون مدرسة لطلاب العلوم الدينية تسمى مدرسة الشيخ أحمد بن فهد الحلي. يضم الطابق الأرضي خمس غرف مع مجاز وإيوان ومسجد. أما الطابق الأول فيحتوي على عشر غرف. ومبنى المدرسة حاليا متخذ (حوزة كربلاء العلمية) تدار من قبل ممثلية المرجع الديني الكبير آية الله العظمى السيد صادق الشيرازي (دام ظله الوارف).

المرقد من الداخل:

يتوسط المرقد اليوم ضريح مشبك من النحاس بطول (١,٥) متر وعرض متر واحد وارتفاع (٣) م عن سطح الأرض والضريح مكون من صندوق خاتم خشبي، ويتصل بالمرقد طارمة مسقفة بطول (٦)م وعرض (٣,٥) م، وقد اتخذت هذه المساحة البالغة (٥١) م٢ كمصلى. وأخيرا تم توسعة المرقد مساحة٢٥م تقريباً وغلف بالمرمر، وسقف المرقد من الداخل زين بالمرايا. أما الحرم فهو مؤطر بالكاشي الكربلائي وعليه آيات كريمة من القرآن الكريم، وتحيط بالقبر خمسِ نوافذ حديدية مزججة مطلة على الشارع العام.



ضريح العلامة ابن فهد الحلي

الاخرس ابن الإمام الكاظم عليه السلام

الاخرس بن الكاظم هو محمد بن أبي الفتح[1] الاخرس ابن أبي محمد بن إبراهيم ابن أبي الغنائم بن عبد الله أبي علي بن الحسن بركة ابن معصوم أبو الحسن ابن أبي الطيب أحمد الأكبر ابن أبي علي الحسن ابن محمد الحائري ابن إبراهيم بن محمد العابد ابن الإمام موسى بن جعفر ابن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليهم السلام.

ومحمد بن أبي الفتح الاخرس هو من السادة الاشراف سكنوا بضواحي الحائر الحسيني ـ كربلاء المقدسة، وإليه ينتسب السادة الأفاضل الأماثل (آل الخرسان) وبلقبه اشتهروا في النجف الاشرف وباقي الاصقاع.

(١) مراقد المعارف: ج١ ص١٣١.

وحسين البركة ابن أبي الطيب، هو جد (آل الأخرس) بالحلة، والأخرس هو أبو الفتح بن أبي إبراهيم بن أبي الفتيان بن عبد الله بن الحسن بركة [1].



مرقد الأخرس ابن الكاظم عليه السلام

مرقده:

يقع هذا المرقد بضواحي مدينة كربلاء المقدسة في المنطقة المعروفة بـ(الابيتر) وهي احدى المناطق التابعة للغاضريات وسط طريق زراعي وتبعد عن مركز محافظة كربلاء بحوالى ١٢كلم.

كان بناؤه سابقاً على شكل حرم مشيد عامر بالزائرين يحوطه صحن صغير مشرف على السقوط والخراب وعليه قبة متوسطة الحجم وكان في

---

(١) المصدر السابق: ص١٣٢.

بستان ضمن املاك (آل كمونة) وهذه البستان تعرف قديماً بـ(شكارة الإمام) أي من مخصصات القبر والمحبسة عليه [1].

أما اليوم فمرقده لازال بسيطاً شيد على نفقة خادم المرقد حمزة السلطان وبعض الساكنين في المنطقة المحيطة بالمرقد. مخطط المبنى عبارة عن مربع الشكل طوله ١١م وعرضه ١١م أما ارتفاعه فهو ٤ امتار، ويتوسطها قبر الاخرس ابن الكاظم، وهو مغطى بصندوق حديدي مشبك طلي باللون الابيض، طوله ٣ امتار وعرضه ١,٦٥ متر وارتفاعه متران. تعلو مبنى المرقد قبة صغيرة مخروطية الشكل.



ضريح الأخرس ابن الكاظم عليه السلام

---

(١) المصدر السابق.

المقامــات

المقام بالفتح كما ورد في المنجد تعني موضع القدمين وجمعها مقامات وكذلك تعني موضع القيام والمجلس، والجماعة من الناس[1].

كما في قوله تعالى ﴿وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾[2] وبالضم ترد بمعنى الاقامة مكانا وزمانا وموضع الإقامة وقد حرص المسلمون وغيرهم من الاديان الأخرى على تتبع الاثر المقدس للاقتداء والتبرك مما يدفع الكثيرون للإقامة عند السفر وجعلها أماكن استجمام روحي حتى صارت تمثل تجليات العبادة من صلاة وزيارات ومناجاة لله تعالى ومقاصد ترفع فيها الدعوات لطلب الخير والبركة ومثل هذه المقامات تكون تراث كربلاء وثرواتها ومعدن طهرها.

المخيم الحسيني:

المخيم الحسيني من المعالم المختلف في صحة موقعها بسبب تضارب الروايات واختلافها على أصل موقع هذا الصرح العظيم ومدى صحة موقعه الحالي.

فالرحالة الألماني (كارستن نيبور) يروي لنا مشاهداته عند زيارته

(١) شهاب الدين أبو عمرو: ص١٠٦٢ طباعة دار الفكر.

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٢٥.

كربلاء عام ١٧٦٥م حيث يقول شاهدت وجود مزار خاص خارج البلدة في أول الطريق المؤدي إلى النجف. ويقول إنه شيد في الموضع الذي سقط فيه جواد الحسين براكبه الشهيد، ويضيف إلى ذلك ذكره لموقع المخيم (الخيمكا) الذي يطنب في وصف ما شاهده فيه، فهو يقول إن هذا الموقع قد اصبح حديقة غناء واسعة الأرجاء تقع في نهاية البلدة، وتشاهد فيه بركه كبيرة من الماء، وموقع هذه البركة هو نفس الموقع الذي كان الإمام العباس قد حفر فيه لإيجاد الماء فلم يعثر على شيء منه. ويروي (نيبور) بالمناسبة إن الناس هناك كانوا يعتقدون بأن ظهور الماء بالبركة بعد ذلك يعتبر من المعجزات. وقد اشار إلى وجود هذه البركة الكبيرة في الموقع نفسه الرحالة البرتغالي (تكسيرا) الذي زار كربلاء سنة ١٦٠٤م اي قبل زيارة نيبور بمائة وستين سنة كما ذكر قبل هذا ومما يذكره كذلك أن موقع المخيم كان يوجد بقربه مرقد غير كبير دفن فيه القاسم ابن الإمام الحسن عليه السلام[(١)]. وبسبب تغيير معالم المدينة طيلة هذه الفترة وعدم وجود تتابع في النقل لم نستدل على الموقع الذي اشار إليه الرحالتان. قال محمد باقر مدرس: إن المخيم يقع في منطقة كانت تعرف باسم محلة آل عيسى وفي أواخر عام ١٢٧٢هـ ١٨٨٦م عرفت المحلة باسم المخيم ويضيف إن بعض المصادر التأريخية تذكر أن موقع المخيم الحالي كان يعرف باسم مقام زين العابدين عليه السلام حتى سنة ١٢١٧هـ ١٨٠٢م[(٢)].

وهناك رأي للعلامة السيد محمد تقي الطباطبائي نقله عن المرحوم العلامة السيد حسن الصدر قال فيه (إن مخيم الحسين كان قريباً من

---

(١) الأستاذ جعفر الخليلي / موسوعة العتبات المقدسة: ج ٨ ص٢٨٨ قسم كربلاء.

(٢) الدكتور رؤوف الأنصاري/ عمارة كربلاء ص: ١٦٣ نقلاً عن محمد باقر مدرس صاحب كتاب (شهر حسين) ص: ٣٣٣.

المستشفى الحسيني)[1] (وهو الموقع المقابل لغرفة تجارة كربلاء حالياً المتخذ اليوم مركزاً للإسعاف الفوري). قال: السيد محمد حسن الكليدار ويغلب على الظن أن هذا الموقع أقرب إلى الصواب الأمر الذي اكتفينا بالتنويه عنه. ويذهب معه في ذلك أستاذنا السيد سلمان آل طعمة بقوله نرجح أن موقع المخيم الحالي من الابنية التي ابتدعها مدحت باشا من أجل ضيافة السلطان ناصر الدين شاه وعساكره وحاشيته عندما زار كربلاء سنة ١٢٨٥هـ ١٨٦٨م[2]. أما الرحالة أبو طالب خان فينقل عن رحلته إلى كربلاء سنة ١٢١٧هـ ١٨٠٢م: فيقول إنه على بعد ربع ميل خارج المدينة هناك قرية باسم قرية المخيم ومقام الإمام زين العابدين عليه السلام شيدت عليه زوجة (آصف الدولة) عمارة لائقة وأقامت قرية رباط ولم يتم بناؤها بسبب وفاة آصف الدولة[3].

الدكتور لبيب بيضون ينضم هو الآخر إلى المشككين بموقع المخيم الحالي إذ يقول: وعلى كل حال فإن الشواهد تدل دلالة صريحة أن الزعيم البكتاشي ويقصد (عبد المؤمن الدده) سلك في تعيينه موضع المخيم الحالي طريق الإجتهاد دون رواية تأريخية، ولذا يشك الباحث في قرب المخيم من حائر الروضة المقدسة، فالمخيم لا بد أنه كان أبعد من هذا، والمسافة بينه وبين الروضة ميلين أو أكثر[4].

أما السيد عبد الحسين الكليدار آل طعمة فقال: إني لم اذكر موقع

---

(١) تراث كربلاء: ص١١٢.
(٢) المصدر السابق، نقلاً عن السيد محمد حسن كليدار آل طعمة / مدينة الحسين ج٢ ص: ٢٤.
(٣) بغية النبلاء في تاريخ كربلاء: ص١١٠.
(٤) موسوعة كربلاء: ج٢ ص٢٣١.

المخيم لعدم توفر معلومات يمكن الوثوق إليها عن هذا المكان[١].

أقول: وأكبر الظن أن المخيم إنما هو في موضعه الحالي، أو يبعد عنه بقليل وذلك لأن الجيش الأموي المكثف الذي زحف لحرب الإمام لم يكن قباله إلا معسكر صغير عبّر عنه الإمام الحسين عليه السلام بالأُسرة، فلم تكن القوى العسكرية متكافئة في العدد حتى يفصل بينهما بميلين أو أكثر[٢].

نستدل من الشواهد التأريخية إن الإمام الحسين عليه السلام نصب خيامه في غير الموقع الحالي ابتداء ثم نقلها إلى حيث مكانها الآن.... وإلى ذلك ذكر السيد هبة الدين الشهرستاني، ما يلي: بعدما أيقن الحسين عليه السلام أن أعداءه لا يتناهون عن منكر في سبيل النكال والنكاية به، استعد لدفاع الطوارئ عن أهله ورحله وانتظار قتله، لكنما وجد معسكره في أجرد البقاع عن مزايا الدفاع، وكان مع العدو رجالة سوء من أسقاط الكوفة، تبعوا شمراً الضبابي لطمعهم في الجوائز المشاعة، وجشعهم على بقايا موائد الرؤساء، وشوقاً إلى غنيمة باردة، فكان يخشى منهم على معسكره عليه السلام من كل الوجوه، سيما وإن هؤلاء الأذناب لا يلتزمون بما تلتزم به، رؤساء القبائل من آداب العرب، فخرج الحسين عليه السلام من معسكره يتخير موضعاً مناسباً للدفاع. وبعدما سبر غور الوهاد والانجاد، أشرف على سلسلة هضاب وروابي تليق حسب مزاياها الطبيعية أن تتخذ للحرم والخيم وهذه الروابي والتلال متدانية على شاكلة الهلال، وهو المسمى بـ(الحير) أو (الحائر)، لكن هذا الحصن إنما يفيد من استغنى عن الخروج لطلب ماء، أو ذخيرة، أو عتاد؛ وأما من لا يجد القدر

(١) بغية النبلاء في تاريخ كربلاء: ص١١٠.

(٢) باقر شريف القرشي / حياة الإمام الحسين عليه السلام: ج٣ ص٩٣.

الكافي منها كالحسين عليه السلام، فإن تحصن في مثل هذا الموضع فكأنه يبغي الانتحار، أو إلقاء أهله في التهلكة، لأن عدوّه يتمكن من حصاره من فرجة الجهة الشرقية بكمية قليلة، وإهلاك المحصور جوعاً وعطشاً في زمن قصير. لكن الحسين عليه السلام رأى بجنب هذه وجنوبها رابية مستطيلة أصلح من أُختها للتحصين، لأن المحتمى بفنائها يكتنفه من الشمال والغرب رَبَوات تقي من عاديات العدو برماة قليلين من صحب الحسين عليه السلام إذا اختبأوا في الروابي، وتبقى من سمتي الشرق والجنوب جوانب واسعة تحميها أصحاب الحسين عليه السلام ورجاله، ومنها يخرجون إلى لقاء العدو، أو تلقي الركبان، فنقل إلى هذا الموضع حرمه ومعسكره، ويعرف الآن (بخيمكاه)، (أي المخيم)[١].

فصارت محوطة الحير خير فاصلة بينهم وبين معسكر الأعداء، وأمر أصحابه أن يقربوا البيوت بعضها من بعض، ويدخلوا الأطناب بعضها في بعض، وأن يضرموا النار في قصب وحطب كانا من وراء الخيم في خندق حفروه من شدة الإحتياط، وأوجد في مخيمه مزايا الدفاع الممكنة، وهو ينتظر الفرج كلما ضاق المخرج. أما من جانبنا فنحتمل بدرجة كبيرة أن المخيم نصب بأمر الإمام عليه السلام في البقعة الطاهرة التي لا تزال آثارها باقية إلى اليوم وهي بقعة بعيدة عن الماء تحيط بها سلسلة ممدودة من تلال وربوات تبدأ من الشمال الشرقي متصلة بموضع باب السدرة في الشمال، وهكذا إلى موضع الباب الزينبي إلى جهة الغرب، ثم تنزل إلى موضع الباب القبلي من جهة الجنوب وكانت هذه التلال المتقاربة تشكل للناظرين كما ذكر آنفاً نصف دائرة وفي هذه الدائرة الهلالية حوصر سبط الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وضربت خيمة الحسين لأهله

(١) نهضة الحسين: ص٩٥ ـ ٩٦.

وبنيه، وضربت عشيرته خيامهم من حول خيمته ثم خيام بقية الأنصار[1] وعليه نبين مستندين بذلك إلى الاتي:

أولاً: فيما يخص موقع المخيم قرب المستشفى الحسيني سابقاً. فلو سلمنا بذلك على فرض صحة ما ذهب إليه السيد المرحوم محمد حسن والسيد سلمان آل طعمة فإن الموقع المقصود يبعد عن مكان المعركة أكثر من كيلو متر تقريباً فمن غير المعقول علمياً أن العين المجردة ترى بوضوح وبدقة كلما يدور في هذه المسافة وبتشخيص مع الافتراض بأن الأرض منبسطة وخالية من الاشجار والتضاريس الطبيعة الأخرى (كالتلال والمرتفعات) أضف إلى ذلك سماع الصوت حيث لم يكن بالمقدور سماع الصوت بشكل طبيعي من هذه المسافة. في حين أن المنطقة لم تكن منبسطة ولا خالية من التضاريس الطبيعية.

وقد يكون استدلال القائلين بموقع المخيم قرب المستشفى الحسيني قد جاء نتيجة شبهة موضوعية حيث نقل لي بعض المعمرين إن مسيرة موكب الحسين عليه السلام الرمزية كانت سابقاً تنطلق من المكان المشار إليه آنفا.

ثانياً: أما ترجيحنا للموقع الحالي فقد تم على الأسس التالية:

١ ـ لما خرج عبد الله بن عمير الكلبي وكنيته أبو وهب للقتال كانت زوجته أم وهب بنت عبد الله تراقبه من باب الخيمة وانها أخذت عموداً وأقبلت نحوه[2].

٢ ـ عندما صاح الحسين عليه السلام (أما من مغيث يغيثنا! أما من ذاب

---

(١) المصدر السابق.

(٢) مقتل المقرم: ص٢٣١.

يذب عن حرم رسول الله!) فبكت النساء وكثر صراخهن. وسمع الأنصاريان سعد بن الحارث وأخوه أبو الحتوف إستنصار الحسين واستغاثته وبكاء عياله وكانا مع ابن سعد فمالا بسيفيهما على أعداء الحسين وقاتلا حتى قتلا[1].

٣ ـ قال الضحاك بن عبد الله المشرقي لما رأيت خيل أصحابنا تعقر أقبلت بفرسي وأدخلتها فسطاطاً لأصحابنا ومن الجدير بالذكر أن خيام الهاشميين والأصحاب كانت متقاربة لأن الحسين عليه السلام أمر أصحابه أن يقاربوا البيوت بعضها من بعض ليستقبلوا القوم من وجهة واحدة، وأمر بحفر خندق من وراء البيوت يوضع فيه الحطب ويلقى عليه النار إذا قاتلهم العدو كي لا تقتحمه الخيل فيكون القتال من وجهة واحدة.

٤ ـ عند استشهاد علي الأكبر عليه السلام أمر الإمام الحسين عليه السلام فتيانه أن يحملوه إلى الخيمة فجاء إلى الفسطاط الذي يقاتلون أمامه وحرائر بيت الوحي ينظرن إليه محمولاً قد جللته الدماء. قال حميد بن مسلم: (لما قتل علي الأكبر رأيت امرأة خرجت من الفسطاط تصيح... (وا ابن أخاه) فجاءت وانكبت عليه فأخذ الحسين بيدها وردها إلى الخيمة فسألت عنها قيل هذه زينب ابنة فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله)[2].

٥ ـ عندما كان الحسين عليه السلام يودع عياله الوداع الثاني فنادى ابن سعد لعنه الله ويحكم أهجموا عليه ما دام مشغولاً بنفسه وحرمه والله إن فرغ لكم لا تمتاز ميمنتكم عن ميسرتكم، فحملوا عليه يرمونه بالسهام حتى تخالفت السهام بين أطناب المخيم[3].

---

(١) المصدر السابق: ص٢٤٠.

(٢) مقتل المقرم: ص ٢٦٠ نقلاً عن الارشاد للمفيد وتاريخ الطبري: ج٦ ص: ٢٥٦ ومقتل الحسين للخوارزمي ج٢ ص: ٣١ والبداية لابن كثير ج٨ ص: ١٨٥.

(٣) المصدر السابق: ص: ٢٧٧.

مما تقدم يظهر لنا بوضوح أن المخيم كان في مرمى النظر للفريقين كذلك إن سماع العدو صوت الحسين عليه السلام وهو قريب من المخيم لهو دليل قاطع على أن المخيم الحسيني كان قريباً جداً من المعركة. فلا مفر أن نسلم بأن موقع المخيم الحالي هو الأقرب إلى الصواب والله العالم..

وصف المخيم الحسيني حاليا:

تقع بناية المخيم الحسيني في منطقة تسمى منطقة المخيم وهي إحدى محلات مدينة كربلاء المقدسة وسميت بهذا الاسم نسبة إلى موقع المخيم الحسيني، تبعد بناية المخيم الحسيني مسافة (٢٥٨م) تقريباً إلى الجنوب الغربي من العتبة الحسينية المقدسة، ولقدم البناية السابقة وتعرض عمارتها إلى الأضرار والتصدعات مما انذر بخطرها فقد سعى مجموعة من المحسنين السيد يوسف الحبوبي والحاج حسن المعمار والحاج عبد الكريم صالح الانباري والحاج مجيد أبو النواعير والسيد حبيب الحلو إلى هدم وإعادة بناء المخيم من جديد، ورغم تعرضهم إلى مضايقات واستفزازات من قبل أجهزة النظام الطاغوتي المقبور إلا أنهم لم تنثن عزيمتهم عن هذا المشروع فقد تمكنوا بعد جهدٍ جهيد من استحصال الموافقات الأصولية من قبل دائرة الأوقاف التي كان دورها فقط إعطاء الموافقة على البناء وبدون أي مساعدة بل العكس كانت جهة معرقلة للبناء وعقبة أمام الساعين له عن طريق التعاون مع الدوائر الأمنية للنظام الصدامي من خلال الاستفسارات والاستدعاء والسؤال عن كيفية الحصول على الأموال بالإضافة إلى أنها كانت تطالب بتعهدات مالية كبيرة، وعلى أساس ذلك تم استدعاء الحاج حسن المعمار إلى دائرة الأمن العامة ثلاث مرات، علما إن اغلب المتبرعين يرفضون ذكر

أسمائهم، وتمت المباشرة بالمشروع عام ٢٠٠٢م ويشرف على البناء حاليا الحاج رسول المعمار، وأدناه وصف تفصيلي للبناية.

يحيط بالبناية سور من الطابوق بارتفاع ٦م وتعلوه كتيبة سوف تغلف بالكاشي الكربلائي مكتوبة بالآيات القرآنية (تحت الإنشاء حالياً).

المدخل الرئيسي (خيمة العباس عليه السلام):

باب من الخشب الصاج ذو مصراعين ثم بناية تمثل خيمة العباس عليه السلام، تعلوها قبة نصف هلامية مغلفة بالكاشي الكربلائي على شكل مقرنصات وتحتوي على إيوانين، كتب على القوس من الداخل (المدخل الذي يعلو كتيبة الباب) خيمة العباس، وقد تم هدم هذا البناء وبدء العمل به من جديد ولكن بنفس الهيئة مع رفع البناء إلى الأعلى.

ومدخل خيمة علي الأكبر عليه السلام من الخارج على شكل قوس إسلامي تعلوه كتيبة مغلفة بالكاشي الكربلائي، وهناك نية إلى تسقيف المدخل من خيمة العباس عليه السلام إلى خيمة علي الأكبر وتغطية المحامل بالسقف المقترح.

المحامل:

والداخل يرى على الجانبين بناء على شكل قوس إسلامي مغلف بالمرمر الأبيض من الداخل والخارج مكون من ستة عشر قوساً يرمز إلى محمل الإمام الحسين عليه السلام ثمانية على كل جانب من المدخل للخيمة الرئيسية، وعلى جانبي الخيمة يوجد صحن من الجانبين من خلف الخيمة.

خيمة علي الأكبر عليه السلام:

يحوي المدخل الرئيسي على ثلاثة سلالم طولها ٥٦م، ثم مدخل خيمة علي الأكبر عليه السلام وهي فسحة تقع أمام الباب الرئيسي (باب الذهب) مساحتها ٣٦,٥م مغلفة بالمرمر الأخضر بارتفاع ٣م وفوقه كتيبة من الكاشي الكربلائي ارتفاعها ٨٠ سم كتب عليها آيات من سورة آل عمران، وفوق الكتيبة مغلف بالكاشي الكربلائي المقرنص يسمى نقش رسمي على شكل أربع قباب مقلوبة، وتعلو السقف قبة قطرها ٢م وارتفاعها ١٥م، وعلى اليمين توجد غرفة صغيرة تؤدي إلى سطح البناء ومتخذة للخدمات.

باب الذهب:

وهو باب ذو مصراعين ارتفاعه ٣م وعرضه ٣م منقوش بالزخارف الإسلامية وعلى جانبيه سورة يس، والباب مطلي بالذهب ومطعّم بالمينا صنع في النجف الاشرف من قبل الحاج مجيد أبو النواعير، كما يعلو الباب قوس إسلامي مطلي بالذهب مغلف وسطه بالمينا وعلى الجوانب نقشت أسماء الأئمة المعصومين الأربعة عشر عليهم السلام، يتوسط كل مصراع نقش كبير رسم عليه رسم تشبيهي لواقعة استشهاد الإمام الحسين عليه السلام وبالقرب منه تظهر الخيام.

الحرم:

يتوسط الحرم بناية كبيرة على شكل (خيمة) من الخارج قبة ترتكز على ثمان دعامات كونكريتية مغلفة بالمرمر الأخضر الأونكس بارتفاع ٣,٥م قطرها الداخلي ٩,٦٠م والخارجي ١١م، ارتفاع القبة من الحرم إلى نهايتها ١٨م وفوق الدعامات طوق دائري مغلف بالمرايا متصلاً بالخيمة

ومغلفة بالمرايا كذلك وفوق المرايا توجد كتيبة دائرية من الكاشي الكربلائي بعرض ٩٠سم كتب عليها سورة النور، فوق الكتيبة توجد شبابيك عددها ١٦ متخذة منافذ للتهوية تربط بينها ركائز مغلفة بالمرايا بارتفاع ٤م، ثم كتيبة ثانية من الكاشي الكربلائي كتبت عليها سورة يس بعرض ٩٠سم، والقبة مغلفة من الداخل بالمرايا على شكل نقش سليمي، كتب عليه لفظ الجلالة وأسماء المعصومين الأربعة عشر عليهم السلام على شكل ثمان طرر، وتتدلى من وسط الخيمة معلقة (ثريا من الكريستال).

(وهذا البناء السالف الذكر يرمز إلى الخيمة المسماة خيمة الحرب التي تشير إلى الفسطاط الذي كان الإمام الحسين عليه السلام يضع الشهداء فيه) يتوسط خيمة الحرب من النهاية محراب مساحته ٦م مغلف من جوانبه بالمرمر الأونكس تعلوه مرمرة صفراء غامقة مكتوب عليها (بسم الله الرحمن الرحيم محراب الإمام الحسين عليه السلام) وعلى جانبيها نقوش نباتية ولفظ الجلالة مطلي بالذهب وأسماء المعصومين الأربعة عشر عليهم السلام بالمينا، ووسطه توجد زخرفة نقش وسطها ﴿سَلَٰمٌ عَلَيۡكُم بِمَا صَبَرۡتُمۡ..﴾ وأعلى الإطار كتب (وما منا إلا له مقام معلوم)..كما يتوسط المحراب مشبك من الفضة وعلى جانبيه دعامتان على شكل مآذن مطلية بالذهب، وفي وسطه الآية الكريمة ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلۡمُتَّقِينَ﴾، ومن الداخل توجد قطعة أثرية مصنوعة من الجبس على شكل قوس إسلامي كتب عليها ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحٗا وَءَالَ إِبۡرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمۡرَٰنَ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾[1]...وأسفلها إنما وليكم الله...) والإطار الخارجي كتب عليه ﴿فَإِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ فَلَهُۥٓ أَسۡلِمُواْۗ وَبَشِّرِ ٱلۡمُخۡبِتِينَ ﴿٣٤﴾ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتۡ قُلُوبُهُمۡ وَٱلصَّٰبِرِينَ عَلَىٰ مَآ أَصَابَهُمۡ وَٱلۡمُقِيمِي ٱلصَّلَوٰةِ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ﴾[2].

(١) سورة آل عمران، الآية: ٣٣.
(٢) سورة الحج، الآية: ٣٤ ـ ٣٥.

تأريخ هذه اللوحة يعود إلى شهر محرم الحرام سنة ١٠٥٠ هـ.

ويحيط الحرم الرئيسي ممر عرضه ٣م مغلف بالمرمر بارتفاع ٤,٢٠م تعلوه كتيبة من الكاشي الكربلائي، وفوق الكتيبة مغلف بالمرايا، تتخلله منافذ للتهوية (شبابيك) عددها ثمانية مصنوعة على شكل قوس إسلامي والكتيبة كتبت عليها سورة الأحزاب الآية السادسة، وتعلو الممر إثنتا عشرة قبة منتشرة على مساحة الحرم إشارة إلى الأئمة المعصومين عليهم السلام، يبلغ قطر الواحدة منها ٢م وارتفاعها ٣,٥م مغلفة بالمرايا من الداخل ومن الخارج بالكاشي الكربلائي.

خيمة زوجات الإمام الحسين عليه السلام:

وتقع في الجهة اليسرى للداخل إلى الحرم، هي بناية ترمز إلى خيمة زوجات الإمام الحسين عليه السلام، مغلفة بالمرمر بارتفاع ٤,٢٠م والسقف مغلف بالمرايا..

خيمة السيدة زينب عليها السلام:

وتقع خلف محراب الإمام الحسين عليه السلام مباشرة، حيث ممر يشير إلى خيمة عقيلة الطالبيين السيدة زينب عليها السلام كما توجد قطعة من المرمر في ظهر المحراب كتب عليها خيمة السيدة زينب عليها السلام.

مقام الإمام زين العابدين عليه السلام:

وهي فسحة ترمز إلى خيمة الإمام زين العابدين عليه السلام، مساحتها ٣٠م وسطها محراب على شكل قوس إسلامي مطلي بالذهب وعلى جانبه بعض الآيات من سورة يس مكتوبة بالمينا الزرقاء ثم مشبك صنع من مادة (سل ستيل) وبابه من الفضة، المشبك مزخرف ومنقوش بالزخارف الإسلامية في وسطه شكل قوس مطلي بالذهب فيه طرة دائرية كتب فيها

(لفظ الجلالة ومحمد وعلي) وحوله بعض أسماء الله الحسنى، وفوق باب المشبك كتيبة مطلية بالذهب ومكتوب عليها مقام الإمام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام، وكما توجد في الحرم منافذ للتهوية (شبابيك كبيرة) مصنوعة من الخشب الصاج على الطراز الإسلامي.

وعلى يمين الداخل من خيمة العباس عليه السلام صحن مساحته ٤٠٠م تقريباً، ثم خيمة القاسم، وعلى جهة يمين الصحن توجد عشرة أقواس إسلامية ومن الامام ثلاثة أقواس وهي تمثل خيم الأصحاب، وهذه الأقواس مغلفة بالمرمر بقياس٢,٥م من المرمر الأخضر الأونكس وفوقه الكاشي الكربلائي ومزين بالزخارف الإسلامية.



مقام الإمام السجاد عليه السلام داخل المخيم الحسيني

خيمة القاسم عليه السلام:

ويقع أمامها صحن مكشوف بقياس ٥٠ م[٢]، يرتكز على ثلاث دعامات كونكريتية مغلفة بالمرمر الأخضر الأونكس وسقفه وجدرانه مغلفة بالمرايا ومزخرفة بالنقوش الإسلامية، كما إن ارتفاع المرمر ٢م، ثم مدخل مقام (خيمة القاسم) باب خشبي ذو مصراعين، يتوسط البناء محراب مغلف بالمرمر الأونكس تتوسطه مرمرة بيضاء مكتوب عليها مقام القاسم ابن الإمام الحسن عليه السلام وتاريخ التشييد ١٤٢٧هـ /٢٠٠٦م، جدرانه مغلفه بالمرمر بارتفاع ٢,٥م ثم كتيبة من الكاشي الكربلائي كتب عليها سورة الحديد عرضها ٩٠سم، وفوق الكتيبة غلفت الجدران والسقف بالمرايا، كما تتوسط سقف المقام قبة مغلفة من الداخل بالمرايا ترتفع عن سطح الأرض ١٠م وضعت على جوانبها أربعة شبابيك للإنارة.

وعلى يسار الداخل من المدخل الرئيسي صحن مساحته ٤٠٠م تقريباً يوجد فيه باب تطل على الشارع الفرعي بعرض ٢,٨٠م، يشتمل هذا الصحن على أحد عشر قوساً إسلامياً من جهة اليسار واثنان من الإمام، وهي كما ذكرنا سابقاً تمثل خيم الأصحاب، ويربط الصحنين من خلف خيمة الإمام زين العابدين ممر يمثل الصحن الخلفي حيث يقع أمام خيمة القاسم عليه السلام، يبلغ طوله ٣٠م وعرضه ٥م ويشتمل على أقواس إسلامية.

شكل البناء:

علماً أن شكل البناء الهندسي لبناية المخيم من الخارج ثماني وهو مغلف بالمرمر بارتفاع ٢م وما فوق المرمر كاشي كربلائي تعلوه كتيبة من الكاشي كتب عليها بعض الآيات القرآنية.

القبة الرئيسية:

ارتفاعها من الخارج أربعة وعشرون متر وقطرها ١١م ومحيطها ٣٥م وتحيطها الآية الكريمة ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا﴾[1] مغلفة بالكاشي الكربلائي الأخضر ومنقوش عليها اسماء المعصومين الأربعة عشر عليهم السلام كما تتخللها بعض النقوش الإسلامية.



المخيم الحسيني من الداخل

مقام وقوف الحسين عليه السلام مع عمر بن سعد:

يقع هذا المقام في الربع الاخير من السوق الكبير لمحلة باب السلالمة احدى محلات مدينة كربلاء المقدسة يبعد مسافة ٢٤١م عن

(١) سورة الإنسان، الآية: ١.

العتبة الحسينية المقدسة، انشئ المقام على واجهة احدى دور المنطقة. وبالتحديد على العقار المرقم: ٣٢٢/ ٧٥ سلالمة.

والمقام يمثل المكان الذي تم فيه إلتقاء الإمام الحسين عليه السلام مع قائد الجيش الاموي عمر بن سعد (لع) قبل نشوب المعركة وكان الإمام عليه السلام يريد بذلك إلقاء الحجة على هذا القائد الخبيث حتى لا تبقى لهم ذريعة يتذرعون بها من أمره عليه السلام.

ومنطقة اللقاء هي مكان تواجد جيش ابن سعد (لع). والمقام شيد عام ١١١٣ هجري وتم تجديده عام ١٣٥٢ هـ الموافق ١٩٣٤م كما جدد مرة اخرى عام ١٣٧٨هـ / ١٩٥٢م[1].

وجُدِّدَ مرة اخرى بعد سقوط النظام الصدامي المقبور عام ٢٠٠٣م حيث تم تغليف القاعدة بالسيراميك كما تم وضع شباك من الكروم الابيض بعرض ٢,٢٥م تقريباً وارتفاعه ٢,٥م محاط بضفيرة اسمنتية خضراء اللون وفوق الشباك لوحة مزججة مكتوب عليها الابيات الشعرية الآتية ولم يذكر اسم الشاعر وتاريخ النظم:

إن الحسين ههنا مع ابن سعد أعلنا
في قوله مستفسرا لِمَ القتال بيننا
ما جئت من تلقاء نفسي مذ تركت الوطنا
لقد اتتنا كتبٌ من هؤلاء اللعنا
يابن النبي المصطفى ان الفضا ضاق بنا
غيرك لا نهوى ولا سواك نرضى مأمنا
لما أتيت نقضوا العهد وراموا الفتنا
وضيعوا دين النبي المصطفى والسننا

---

(١) السيد سلمان هادي آل طعمة / كربلاء في الذاكرة ص١٦٠.

والآن إنـي يـابـن سـعـد قـد أتـيـت مـعـلـنـا

فـان كـرهـتـم مـوطـنـي ذرونـي حـتـى أظـعـنـا

إلـى الـحـجـاز أو إلـى يـثـرب إمـا الـيـمـنـا

أو ايـن مـا شـاء الالـه اتـخـذه مـوطـنـا

فـكـلـمـا أرشـدهـم مـا زادوا إلا ضـغـنـا

وبـقـيـت أنـواره دومـاً تـنـيـر الأزمـنـا

قال أبو مخنف: حدثني أبو خباب عن هاني بن ثبيت الحضرمي وكان قد شهد قتل الحسين عليه السلام، قال بعث الحسين عليه السلام إلى عمر بن سعد (لع)، عمرو بن قرظة بن كعب الأنصاري: أن القني الليل بين عسكري وعسكرك. قال فخرج عمر بن سعد (لع) في نحو من عشرين فارسا وأقبل الإمام الحسين عليه السلام في مثل ذلك فلما التقوا أمر الإمام الحسين عليه السلام أصحابه ان يتنحوا عنه وأمر عمر بن سعد (لع) أصحابه بمثل ذلك قال فانكشفنا عنهما وفي بعض المصادر بقي مع الحسين عليه السلام أخوه العباس وابنه علي الأكبر عليهما السلام ومع ابن سعد ابنه حفصة وغلام له يقال له لاحق، بحيث لا نسمع اصواتهم ولا كلامهم فتكلما فأطالا حتى ذهب من الليل هزيع ثم انصرف كل واحد منهما إلى عسكره بأصحابه وتحدث الناس فيما بينهما ظنا يظنونه ان حسينا عليه السلام قال لعمر بن سعد (لع): اخرج معي إلى يزيد بن معاوية وندع العسكرين قال عمر إذن تهدم داري[1].

قال: انا ابنيها لك قال: اذن تؤخذ ضياعي قال اذن اعطيك خيرا منها من مالي بالحجاز.

---

(١) تاريخ الطبري: ج٤ ص٦١٣.



مقام وقوف الإمام الحسين عليه السلام مع عمر ابن سعد

قال: فتكره ذلك عمر[1] وفي بعض المصادر عندما لم يجد الإمام الحسين عليه السلام منه أي تجاوب بل كان مصرا على البغي والعدوان.

قال له الإمام الحسين عليه السلام: «**مالك! ذبحك الله على فراشك سريعا عاجلا ولا غفر لك يوم حشرك فوالله إني لأرجو ألا تأكل من بر العراق**

(١) أي رفض.

إلا يسيرا» وولى ابن سعد وهو يقول للإمام مستهزئا: في الشعير كفاية عن البر.

قال: فتحدث الناس بذلك وشاع فيهم من غير ان يكونوا سمعوا من ذلك شيئا ولا علموه[1].

قال أبو مخنف: حدثني المجالد بن سعيد الهمداني والصقعب بن زهير ان اللقاءات قد تكررت بين الحسين عليه السلام وعمر بن سعد (لع) قال: فكتب عمر بن سعد إلى عبيد الله بن زياد: أما بعد فان الله قد اطفأ النائرة[2]. وجمع الكلمة وأصلح أمر الامة هذا الحسين اعطاني خصالا ثلاث:

١ ـ أن يرجع إلى المكان الذي منه أتى.

٢ ـ أن نسيّره إلى أي ثغر من ثغور المسلمين شئنا فيكون رجلاً من المسلمين له ما لهم وعليه ما عليهم.

٣ ـ أو أن يأتي يزيد أمير المؤمنين فيضع يده في يده فيرى فيما بينه وبينه رأيه وفي هذا لكم رضا وللأمة صلاح[3].

وقفة:

لابد من التركيز على جميع حيثيات أي موضوع لمعرفة دقائق الأمور التفصيلية التي تعني الكثير والكثير جدا عند المطلع على مثل هذه الحيثيات والمتأمل في ما أورده الطبري وابن الاثير من رسالة ابن

---

(١) انظر العوالم ص٢٣٩ للبحراني، مقتل الإمام الحسين عليه السلام للمقرم ص٢٠٥، حياة الإمام الحسين للقرشي ج٣ ص١٤٤.

(٢) النائرة: العداوة والشحناء.

(٣) تاريخ الطبري: ج٤ ص٦١٤.

سعد (لع) إلى ابن زياد (لع).. نجد ان الممسوخين من أمثال ابن سعد لا يتورعون عن ارتكاب أي شيء في سبيل الحصول على غاياتهم الخبيثة وان من يسيطر عليه هوى نفسه وراح يلهث وراء المال ويمني نفسه بالجاه والسلطة وهو يعلم علم اليقين بمكانة الإمام الحسين عليه السلام ومنزلته لا يساوره أدنى شك في ضلالة قصده وانحرافه عن الطريق القويم فمثل هذه المواقف التي تكشف عن نفسية دنيئة مريضة شريرة لا نستغرب عندما يمارس صاحبها أساليب المكر والخداع سعيا وراء مصالحه الخاصة والتي تدفعه إلى الافتراء وتزوير الحقائق وان ما كتبه ابن سعد (لع) إلى سيده ابن مرجانة (لع) من قول نسبه إلى الإمام الحسين عليه السلام (اذهب بي إلى يزيد لأضع يدي في يده).. وحتى ابن سعد نفسه لم يصدق هذه الدعابة السمجة فقال (والله لا يستسلم حسين فان نفساً أبية لبين جنبيه) عندما جاءه الشمر بكتاب ابن زياد لذا نجد ان ابن سعد افترى هذه الفرية ليخدع نفسه المريضة ظنا منه التخلص من دم الحسين عليه السلام كي لا يبتلى بشيء منه فهو يعرف جيدا بأن الحسين عليه السلام رجل يأبى المساومة والمداهنة ولكنه حاول بذلك ان يبرز مهاراته السياسية والعسكرية من خلال الخديعة والإيقاع بالآخرين والالتفاف على الحقيقة حفاظاً على الجائزة وهذا هو ديدنهم خاصة وان هناك شواهد كثيرة بهذا المضمون يعرفها ابن سعد (لع) جيدا ويقر بأن الإمام الحسين عليه السلام لا يؤمن بشرعية خلافة يزيد حتى يفاوضه ولو ان يزيد يعرف ان الإمام الحسين عليه السلام يساوم لكان قدم له من الاموال وأعطاه من المناصب ما يشاء لكنه عارف بحقيقة الإمام الحسين عليه السلام وصلابة موقفه منه ونسوق هنا جملة من الشواهد:

١ ـ ان الهم الأكبر ليزيد (لع) كان هو تحصيل البيعة من الإمام الحسين عليه السلام من خلال عامله في المدينة بلزوم اجباره على البيعة..

٢ ـ قول الإمام عليه السلام لمحمد ابن الحنفية والله يا اخي لو كنت في جحر هامة من هوام الأرض لاستخرجوني منه حتى يقتلوني.

٣ ـ قول الإمام الحسين عليه السلام لوالي المدينة الوليد بن عتبة إنّا أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ومختلف الملائكة ومحل الرحمة وبنا فتح الله وبنا ختم ويزيد رجل فاسق شارب الخمر وقاتل النفس المحرمة معلن بالفسق ومثلي لا يبايع لمثله.

٤ ـ جواب الإمام الحسين عليه السلام لرسول عمر بن سعد الذي حمل له كتاب ابن مرجانة (لع) بقوله لا اجيب ابن زياد إلى ذلك أبداً.. فهل هو إلا الموت؟ فمرحباً به.. وفي حياة الإمام الحسين عليه السلام للقرشي (لا والله ما وضعت يدي في يد ابن مرجانة).

٥ ـ رفض الإمام الحسين عليه السلام لكتاب ابن زياد (لع) المتضمن: أما بعد يا حسين فقد بلغني نزولك كربلاء وقد كتب إلي أمير المؤمنين يزيد (لع) أن لا أتوسد الوثير ولا أشبع من الخمير أو ألحقك باللطيف الخبير أو ان تنزل على حكمي وحكم يزيد والسلام. لما قرأ الإمام الحسين عليه السلام الكتاب رماه من يده وقال: لا افلح قوم اشتروا مرضاة المخلوق بسخط الخالق! وطالبه الرسول بالجواب فقال: ماله عندي جواب لأنه حقت عليه كلمة العذاب. أوليس هو القائل عليه السلام لا اعطي الدنية من نفسي أبداً).

ان جميع الدلائل تشير إلى ان ما ورد في رسالة ابن سعد (لع) الموجه إلى ابن مرجانه (لع) من ان الإمام الحسين عليه السلام قال اضع يدي في يد يزيد بن معاوية انما هو من وضع الامويين وأعوانهم، ارادوا ان يوهموا الناس ان الإمام الحسين عليه السلام خشع وخضع وحنى رأسه لسلطان يزيد، ليشوه بذلك الموقف البطولي الذي وقفه هو وأصحابه في كربلاء،

وقد حرص الامويون وأعوانهم على اخفاء الكثير من ملامح ثورة الإمام الحسين عليه السلام وملابساتها وأذاعوا كثيراً من الاخبار المكذوبة عنها، ليوقفوا عملها التدميري في ملكهم وسلطانهم لكنهم لم يفلحوا[1].

لذا نرى في كل ما تقدم دلائل دامغة على شعوذة ابن سعد (لع) وادعائه الباطل وقد رد عقبة بن سمعان على كل هذه الأكاذيب والأباطيل. روى الطبري وابن الاثير.

قال أبو مخنف: فأما عبد الرحمن بن جندب فحدثني عن عقبة بن سمعان قال: صحبت حسينا فخرجت معه من المدينة إلى مكة ومن مكة إلى العراق ولم أفارقه حتى قتل وليس من مخاطبته الناس كلمه بالمدينة ولا بمكة ولا في الطريق ولا في عسكر إلى يوم مقتله إلا وقد سمعتها ألا والله ما اعطاهم ما يتذاكر الناس وما يزعمون من ان يضع يده في يد يزيد بن معاوية ولا ان يسيروا إلى ثغر من ثغور المسلمين ولكنه قال: دعوني فلأذهب في هذه الأرض العريضة حتى ننظر ما يصير أمر الناس[2].

تعليق:

ليست المرة الاولى التي يخادع فيها ابن سعد (لع) نفسه وإلا بماذا نفسر توجيه رسوله إلى الإمام الحسين عليه السلام أن اسأله:ـ ماذا جاء بك إلى هنا.. وهو الذي طلب من ابن زياد ان يعفيه من إمارة الجيش وعندما طالبه بإعادة العهد إليه عندها قال لابن زياد (لع) امهلني حتى انظر في أمري فجعل لا يستشير احداً إلا نهاه عن المسير إلى الإمام الحسين عليه السلام حتى قال له ابن اخته حمزة بن المغيرة بن شعبة: ـ إياك أن تسير إلى

---

(١) محمد مهدي شمس الدين/ثورة الإمام الحسين عليه السلام.

(٢) تاريخ الطبري: ج٤ ص٦١٤.

الحسين فتعصي ربك وتقطع رحمك، فوالله لان تخرج من سلطان الأرض كلها أحب إليك من ان تلقى الله بدم الحسين. فقال ابن سعد (لع): إني أفعل إن شاء الله تعالى[1]. وعندما تهدده ابن مرجانة وتوعده بالعزل عندها رضخ لهوى نفسه المبتذلة. وتحققت بذلك نبوءة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام بحق هذا الملعون. فان الإمام علي عليه السلام لقي عمر بن سعد يوما وهو شاب فقال: ويحك يا بن سعد! كيف بك إذا قمت يوماً مقاماً تخيّر فيه بين الجنة والنار فتختار النار.؟![2].

المتتبع للتاريخ يرى بوضوح بعد رحيل الرسول الاعظم صلى الله عليه وآله وانتهاء خلافة أمير المؤمنين عليه السلام باستشهاده ان المجتمع وصل درجة من الانحطاط والرذيلة بحيث كان يرى ان مثل تلك الاعمال والتصرفات والأقوال تبدو طبيعية ولا تشكل عليهم أي مثلبة فزعماء القبائل الرؤساء كانوا يريدون الزعامة والسلطة لا غيرها وان الرعية كانت تحاول بأي وجه من الوجوه كسب رضا زعمائهم فقط. فعمر بن سعد (لع) كان بإمكانه ان يرفض المهمة وان طلب ذلك لاستعفاه ابن زياد (لع) وتركه وشأنه دون ان يمسه بسوء ولكنه كان يرى العشرات من المنحطين والأجلاف من مثله اللاهثين وراء حطام الدنيا والمتسكعين عند ابواب الحكام مستعدين لقبول هذه المهمة وبفخر، فأبى ان يفرط بها وإثباتا لذلك عندما ناظره يزيد بن حصين الهمداني وفي بعض المصادر برير بن خضير وقال له تزعم أنك تعرف الله ورسوله صلى الله عليه وآله وخرجت على عترة رسول الله تريد قتلهم فأطرق عمر بن سعد (لع) ثم قال والله يا اخا همدان إني لأعلم حرمة اذاهم ولكن:

---

(١) المصدر السابق: ص٦١٠.

(٢) تذكرة الخواص: ج٢ ص١٥٠ ـ البحراني / العوالم: ص٩١.

دعاني عبيد الله من دون قومه — إلى خطة فيها خرجت لحيني
فوالله ما ادري وإني لحائر — افكر في أمري على خطرين
أأترك ملك الري والري منيتي — أم أرجع مأثوماً بقتل حسين
حسين ابن عمي والحوادث جمة — لعمري ولي في الري قرة عين
يقولون: ان الله خالق جنة — ونار وتعذيب وغل يدين
فان صدقوا فيما يقولون انني — أتوب إلى الرحمن من سنتين
وان كذبوا فزنا بدنيا عظيمة — وملك عقيم دائم الحجلين

الشمر يفسد محاولة ابن سعد:

وعند وصول كتاب ابن سعد (لع)، قرأه عبيد الله (لع) وقال: هذا كتاب رجل ناصح لأميره مشفق على قومه!

نعم قد قبلت.

قال الراوي: فقام إليه شمر بن ذي الجوشن فقال أتقبل هذا منه وقد نزل بأرضك إلى جنبك والله لئن رحل من بلدك ولم يضع يده في يدك ليكونن أولى بالقوة والعزة ولتكونن أولى بالضعف والعجز. فلا تعطه هذه المنزلة فإنها من الوهن ولكن لينزل على حكمك هو وأصحابه فإن عاقبت فأنت ولي العقوبة وان غفرت كان ذلك لك قال ابن زياد (لع).

الان إذ علقت مخالبنا به — يرجو النجاة ولات حين مناص!

قال شمر (لع): والله لقد بلغني ان حسينا وعمر بن سعد يجلسان بين العسكرين فيتحدثان عامة الليل فقال له ابن زياد: نعم ما رأيت الرأي رأيك[١].

---

(١) تاريخ الطبري: ج٤ ص٦١٥.

قال أبو مخنف: فحدثني سليمان بن أبي راشد عن حميد بن مسلم قال: ثم ان عبيد الله بن زياد دعا شمر بن ذي الجوشن فقال له: اخرج بهذا الكتاب إلى عمر بن سعد فليعرض على الحسين وأصحابه النزول على حكمي فان فعلوا فليبعث بهم إلي سلماً وان هم أبوا فليقاتلهم، فان فعل فاسمع له وأطع، وان هو أبى فقاتلهم فأنت أمير الناس وثب عليه فاضرب عنقه وابعث إليّ برأسه [(1)].

قال أبو مخنف: حدثني أبو جناب الكلبي قال: ثم كتب عبيد الله ابن زياد إلى عمر بن سعد: أما بعد فاني ابعثك إلى حسين لتكف عنه ولا لتطاوله، ولا لتمنيه السلامة والبقاء، ولا لتقعد له عندي شافعا... انظر، فان نزل حسين وأصحابه على الحكم واستسلموا، فابعث بهم إليّ سلما، وان أبوا فازحف إليهم حتى تقتلهم وتمثل بهم، فإنهم لذلك مستحقون. فان قُتل حسين فأوطئ الخيل صدره وظهره، فانه عاق مشاق، قاطع ظلوم، وليس دهري في هذا ان يضر بعد الموت شيئا، ولكن عليّ قول لو قد قتلته فعلت هذا به. إن أنت مضيت لأمرنا فيه جزيناك جزاء السامع المطيع، وان أبيت فاعتزل عملنا وجندنا، وخل بين شمر بن ذي الجوشن وبين العسكر، فإنا قد أمرناه بأمرنا والسلام[(2)]. فأقبل شمر بن ذي الجوشن بكتاب عبيد الله بن زياد إلى عمر بن سعد فلما قدم به عليه فقرأ قال له عمر: مالك ويلك! لا قرب الله دارك وقبح الله ما قدمت به عليّ! والله إني لأظنك أنت ثنيته أن يقبل ما كتبت به اليه، افسدت علينا أمرا كنا رجونا ان يصلح، لا يستسلم والله حسين، ان نفساً ابيةً لبين جنبيه، فقال له شمر أخبرني ما أنت صانع؟ أتمضي

(١) المصدر السابق.

(٢) المصدر السابق.

لأمر أميرك وتقتل عدوه، وإلا فخل بيني وبين الجند والعسكر، قال لا ولا كرامة لك، وأنا اتولى ذلك؟. قال: فدونك وكن أنت على الرجال، قال: فنهض إليه عشية لتسع مضين من المحرّم [١].

ابن سعد (لع) يخسر الدنيا والآخرة:

مما لا شك فيه ان عاقبة الخونة والمارقين تنتهي بالسوء والخسران جزاء ما اقترفته اياديهم الآثمة. فماذا يتوقع المرء مصير من ينازل سيد شباب أهل الجنة وريحانة رسول الله ﷺ وهو القائل في حقه (حسين مني وأنا من حسين). فلو تأملنا في نهاية ابن سعد (لع) وما آل إليه أمره لرأينا أنه لم يحصد غير العار والشنار وأن الله أخزاه في الدنيا قبل الآخرة، وهو القائل في محكم كتابه العزيز ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ ۚ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾[٢].

الاخبار في المغيبات:

١ ـ يروى أن ابن سعد مر أمام النبي ﷺ فلما رآه نفر منه، وأخبره ﷺ عن سوء عاقبته وقال: (يكون مع قوم يأكلون الدنيا بألسنتهم كما تلحس الأرض البقرة بلسانها)[٣] من جانبنا نتحفظ على هذا الحديث بسبب ان اغلب الروايات تنص على ان سن عمر بن سعد يوم الطف ٣٨ عاماً مما يدلل على أنه لم يكن مولودا أيام حياة النبي ﷺ وأحتمل بدرجة كبيرة ان هذا الحديث من النبي ﷺ كان موجهاً لأبيه سعد يخبره بأحوال وصنيعة ولده.

---

(١) المصدر السابق: ج٤ ص٦١٦.

(٢) سورة ابراهيم، الآية: ٤٢.

(٣) حياة الإمام الحسين عليه السلام / باقر شريف القرشي ص١١٤ ـ ١١٥نقلا عن مختصر كتاب البلدان ص٢٧١.

٢ ـ روى عبد الله بن شريك العامري قال: كنت اسمع أصحاب علي عليه السلام إذا دخل عمر بن سعد (لع) من باب المسجد يقولون: هذا قاتل الحسين بن علي عليهما السلام وذلك قبل أن يقتل بزمان(١).

٣ ـ نبوءة الحسين عليه السلام عندما قال له: ذبحك الله على فراشك عاجلا ولا غفر لك يوم حشرك. روى سالم بن أبي حفصة قال: قال عمر بن سعد للحسين عليه السلام: يا أبا عبد الله، ان قبلنا ناس سفهاء يزعمون أني أقتلك! فقال له الحسين عليه السلام: إنهم ليسوا سفهاء، ولكنهم حلماء، أما انه يقر عيني أن لا تأكل من بُر العراق بعدي إلا قليلا (٢).

ذهاب ولاية الري:

١ ـ بعد ان قام هذا المجرم المنحط بتنفيذ تعاليم ابن مرجانه في قتل الإمام الحسين عليه السلام وفي ان يوطئ الخيل صدره الشريف.

دخل على عبيد الله بن زياد يطالبه بملك الري: فقال له ابن مرجانة: آتني بكتابي الذي كتبته إليك.

فقال عمر بن سعد: إنه قد ضاع مني وعندما علم منه ذلك شدد عليه ابن زياد بضرورة احضار الكتاب فقال له ابن سعد: تركته يقرأ على عجائز قريش اعتذاراً منهن عندها قال له ابن زياد ليس لك جائزة عندي لأني كنت اراك مترددا في أمرك أو لست أنت القائل:

فوالله ما ادري وإني لحائر أفكر في أمري على خطرين
أأترك ملك الري والري منيتي أم أرجع مأثوماً بقتل حسين

٢ ـ ثم قال لابن زياد والله لقد نصحتك بالحسين نصيحة لو نصحتها أبي سعدا كنت قد أديت حقه فقال عثمان بن زياد أخو عبيد الله

---

(١) تذكرة الخواص: ج٢ ص١٥١.

(٢) المصدر السابق.

صدق! وددت أن في أنف كل رجل من بني زياد خزامة إلى يوم القيامة وان الحسين لم يقتل[1].

٣ ـ خرج من مجلس ابن زياد قاصدا منزله إلى أهله وهو يقول في طريقه ما رجع أحد مثلما رجعت! أطعت الفاسق ابن زياد، الظالم ابن الفاجر! وعصيت الحاكم العدل! وقطعت القرابة الشريفة!

٤ ـ هجره الناس، وكلما مرّ على ملأ من الناس أعرضوا عنه، وكلما دخل مسجد خرج الناس منه، وكل من رآه قد سبه! فلزم بيته إلى أن قتل[2].

عمر بن سعد يلوم نفسه:

قال الله في محكم كتابه العزيز ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِـَٔايَـٰتِهِۦٓ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّـٰلِمُونَ﴾[3]. أخذ ابن سعد يندب حظه العاثر فقصد ابن مرجانة وقال له: فوالله يابن زياد ما رجع أحد من قتلة الحسين بشر مما رجعت به أنا! فقال له وكيف ذلك؟

فقال: لأني عصيت الله وأطعتك، وخذلت الحسين ابن بنت رسول الله ﷺ ونصرت أعداء رسول الله ﷺ وبعد ذلك إني قطعت رحمي ووصلت خصمي وخالفت ربي. فيا عظيم ذنبي ويا طول كربي في الدنيا والآخرة ثم نهض من مجلسه مغضباً مغموما وهو يقول: ﴿ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْخُسْرَانُ ٱلْمُبِينُ﴾[4]

---

(١) المقرم / المقتل ص٢٠٦ نقلا عن عمر بن سعد (لع) على ما كان متهالكاً عليه من ولاية الري والقرب من السلطة طمعا في المنصب والإمارة.

(٢) المجموعة الموضوعية: ج٤ ص٨٥ لعزت المولائي والطبسي.

(٣) سورة الانعام، الآية: ٢٠.

(٤) سورة الحج، الآية: ١١.

لعن الرشيد له:

كما ان هارون الرشيد لعن عمر بن سعد (لع) وحكم عليه بالإلحاد والمروق من الدين وذلك في قصة طريفة لا تخلو من متعة نسوقها إلى القراء. يقول الرواة: أنه جيء بإسحاق بن إبراهيم مخفورا إلى الرشيد بتهمة أنه كان من الملحدين فقال له يا أمير المؤمنين إني مؤمن بالله وبجميع رسله وأنبيائه وليس هذا ذنبي ولكن لي ذنبٌ آخر.

فبهر الرشيد وقال له: ما هو؟

قال: الولاء لكم أهل البيت فهل من يدين بحبكم ويراه فرضاً عليه يحكم عليه بالإلحاد؟ وتبسم الرشيد وأمر بأن يرفع النطع والسيف واندفع اسحاق فقال له: يا أمير المؤمنين ما رأيك في عمر بن سعد (لع) قاتل الحسين عليه السلام يقول:

يـقُـوُلـونَ انَّ اللهَ خـالِـقُ جَـنَّـةٍ وَنَـارٍ وَتَـعـذيـبٍ وَغِـل يَـدَيـنِ؟!!!

فأطرق الرشيد برأسه وتأمل كثيراً ثم قال: لعن الله عمر بن سعد كان لا يثبت صانعا ولا يقول ببعثة ولا نبوة يا اسحاق أتدري من اين أخذ قوله هذا؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين أخذه من شعر يزيد بن معاوية.

قال الرشيد: ما قال يزيد؟

قال: انه قال:

علية هاتي وأعلني وترنمي بذلك إني لا احب التناجيا
حديث أبي سفيان لما سجا به إلى أحد حتى أقام البواكيا
ألا هات فاسقيني على ذاك قهوة تخيرها العنسي كرما شئآميا
اذا ما نظرنا في أمور قديمة وجدنا حلالا شربها متواليا

فرام بـه عـمـرو عـلـيـاً فـفـاتـه وأدركه الشيخ اللعين معاويـا
فان مت يا ام الاحيمر فانكحي ولا تأملي بعد الممات تلاقيـا
فان الذي حدثت في يوم بعثنـا أحاديث زور تترك القلب ساهيا
ولولا فضول الناس زرت محمدا بمشمولة صفراء تروي عظاميا
ولا خلف بين النـاس ان محمدا تبـوأ قـبـراً بـالـمـديـنـة ثـاويـا
فقد ينبت المرعى على دمن الثرى له غصن من تحته السر باديا
ونفنى ولا تبقى على الأرض دمنة وتبقى حزازات النفوس كما هيا

وتأثر الرشيد فاندفع يقول: لعن الله يزيد ما كان يثبت صانعا ولا يقول ببعثة ولا نبوة اتدري يا اسحاق من اين اخذه؟

قال: نعم يا أمير المؤمنين أخذه من شعر ابيه معاوية.

قال الرشيد: ما قال معاوية؟

قال: انه قال:

سائلوا الدير من بصري صبابات فلا تلمني فلا تغني الملامات
قم نجلو في الظلماء شمس ضحى نجومها الزهر طاسات وكاسات
لعلنا ان يدع داعي الفراق بنـا نمضي وأنفسنا منها رويات
خذ ما تعجل واترك ما وعدت به فعل اللبيب فللتأخير آفات
قبل ارتجاع الليالي كل عارية فإنما خلع الدنيا استعارات

فلعن الرشيد معاوية وقال فيه ما قاله في يزيد[١].

نهاية ابن سعد:

وهو عمر بن سعد بن أبي وقاص. ابوه سعد كان من صحابة الرسول الاكرم ﷺ حدثنا الحارث قال: حدثنا ابن سعد عن أبي بكر بن

(١) حياة الإمام الحسين عليه السلام / باقر شريف القرشي ج٣ ص١١٥ ـ ١١٦.

إسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص قال: عند عقد البيعة لأمير المؤمنين عليه السلام بايع الناس علياً بالمدينة، وتربص سبعة نفر فلم يبايعوه، منهم سعد بن أبي وقاص[1]، قال السيد المقرم: وذكر اعتذاره غير المقبول عند الله وعند رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وهو عدم اتباعه أحدا إلا أن يعطيه سيفا له لسان وعينان يعرف بهما المؤمن من الكافر[2].

جاء في مروج الذهب للمسعودي لما حج معاوية بالبيت ومعه سعد فلما فرغ انصرف إلى دار الندوة فأجلسه معه على سريره وتناول معاوية علياً عليه السلام وشرع في سبه، فقال سعد: اجلستني معك على سريرك ثم شرعت في سب علي، والله لأن يكون فيّ خصلة واحدة من خصال كانت لعلي احب إليّ من ان يكون لي ما طلعت عليه الشمس، ثم ذكر فضائل لعلي عليه السلام ثم قال: وايم الله لا دخلت لك داراً ما بقيت، ثم نهض.

قال المسعودي: ان سعدا لما قال هذه المقالة لمعاوية ونهض لينصرف ضرط له معاوية، وقال له: اقعد حتى تسمع جواب ما قلت، ما كنت عندي قط ألأم منك الآن، فهلا نصرته ولما قعدت عن بيعته؟! وفي ترجمته في الاستيعاب ان معاوية كتب إليه شعرا يستميله إليه فردّ عليه بأبيات يقول فيها:

اتطمع في الذي اعطى عليا ... على ما قد طمعت به العفاء
ليوم منه خير منك حياً ... وميتا أنت للمرء الفداء
فأما أمر عثمان فدعه ... فان الرأي اذهبه البلاء

(١) تاريخ الطبري: ج٤ ص١٥٦.

(٢) المرحوم السيد المقرم نوّر الله قبره: هامش ص٧٥. عن ابن الاثير في الكامل والذهبي في سير اعلام النبلاء ج١ ص٧٩ ـ ٨٣.

هذا من جهة ابيه أما الوضيع عمر فكان القائد العام للقوات المسلحة التي عبأها ابن زياد وسيرها لحرب الإمام الحسين عليه السلام بعد ان كان معسكرا بمنطقة (حمام اعين) في أربعة آلاف مقاتل ليسير بهم إلى ثغر (دستبي) لقتال الديلم.

وكتب له ابن زياد عهدا بولاية الري[1]، وكان عمره يوم الطف ٣٨ سنة وعند خروج المختار الثقفي تتبع قتلة الإمام الحسين عليه السلام وكان من صنع المختار معه أنه اعطاه الأمان وعمل على اسقاطه اجتماعيا اولا إذ استأجر نساء يبكين على الإمام الحسين عليه السلام ويجلسن على باب دار عمر ابن سعد (لع) وكان هذا الفعل يلفت نظر المارة إلى ان صاحب هذه الدار قاتل سيد الشهداء عليه السلام فضجر ابن سعد (لع) من ذلك وكلم المختار في رفعهن عن باب داره فقال المختار ألا يستحق الحسين البكاء عليه[2]. وقد انكر محمد ابن الحنفية على المختار وجود ابن سعد على قيد الحياة.

قال أبو مخنف: حدثني موسى بن عامر، قال: إنما كان هيّج المختار على قتل عمر بن سعد أن يزيد بن شراحيل الأنصاري أتى محمد ابن الحنفية، فسلم عليه، فجرى الحديث إلى أن تذاكروا المختار وخروجه وما يدعو إليه من الطلب بدماء أهل البيت عليهم السلام، فقال محمد ابن الحنفية على أهون رسله: يزعم أنه لنا شيعة، وقتلة الحسين جلساؤه على الكراسي يحدثونه! قال: فوعاها الآخر منه، فلما قدم الكوفة أتاه فسلم عليه، فسأله المختار: هل لقيت المهدي؟ فقال له: نعم، فقال: ما قال لك وما ذاكرك؟ قال: فخبره الخبر[3].

---

(١) وهي المنطقة الجنوبية من طهران.

(٢) مقتل الحسين عليه السلام / المقرم: ص ٢٠٦.

(٣) تاريخ الطبري: ج٥ ص١٧٦.

عن أبي مخنف قال: حدثني موسى بن عامر أبو الاشعر ان المختار قال ذات يوم وهو يحدث جلساءه: (لأقتلن والله غدا رجلاً عظيم القدمين، غائر العينين، مشرف الحاجبين، من قتلة الحسين، يسرّ قتله المؤمنين، والملائكة المقربين) قال: وكان الهيثم بن الاسود النخعي عند المختار حين سمع هذه المقالة، فوقع في نفسه ان الذي يريد عمر ابن سعد ابن أبي وقاص، فلما رجع إلى منزله دعا ابنه العريان فقال: إلق ابن سعد الليلة فخبره بكذا وكذا وقل له: خذ حذرك، فانه لا يريد غيرك قال: فأتاه فاستخلاه ثم حدثه الحديث، فقال له عمر بن سعد: جزى الله اباك والإخاء خيراً! كيف يريد هذا بي بعد الذي اعطاني من العهود والمواثيق![1].

أمان المختار لابن سعد:

وكان المختار أول ما ظهر احسن شيء سيرة وتألفاً للناس، وكان عبد الله بن جعدة بن هبيرة اكرم خلق الله على المختار لقرابته بعلي، فكلم عمر بن سعد عبد الله بن جعدة وقال له: إني لا آمن المختار فخذ لي منه أماناً، ففعل، قال: فأنا رأيت أمانه وقرأته وهو:

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا أمان من المختار بن أبي عبيدة لعمر بن سعد بن أبي وقاص، إنك آمن بأمان الله على نفسك ومالك وأهلك وأهل بيتك وولدك، لا تؤاخذ بحدث كان منك قديماً ما سمعت وأطعت ولزمت رحلك وأهلك ومصرك، فمن لقي عمر بن سعد من شرطة الله وشيعة آل محمد ومن غيرهم من الناس، فلا يعرض له إلا بخير.

---

(١) المصدر السابق.

شهد السائب بن مالك واحمر بن شميط وعبد الله بن شداد وعبد الله بن كامل، وجعل المختار على نفسه عهد الله وميثاقه ليفين لعمر بن سعد بما أعطاه من الأمان، إلا أن يحدث حدثاً، واشهد الله على نفسه، وكفى بالله شهيداً[١].

قال أبو مخنف: فكان أبو جعفر محمد بن علي يقول: أما أمان المختار لعمر بن سعد: إلا ان يحدث حدثاً، فإنه كان يريد به إذا دخل الخلاء فأحدث.

هروب ابن سعد:

قال أبو مخنف: فلما جاء العريان عمر بن سعد بخبر المختار وما يريد خرج من تحت ليلته حتى أتى حمامه، ثم قال في نفسه: انزل داري، فرجع فعبر الروحاء[٢]، ثم أتى داره غدوة وقد أتى حمامه، فأخبر مولًى له بما كان من أمانه وبما أريد به، فقال له مولاه: واي حدث اعظم مما صنعت! انك تركت رحلك وأهلك وأقبلت إلى ههنا، ارجع إلى رحلك، لا تجعلن للرجل عليك سبيلا. فرجع إلى منزله، وأتى المختار بخبر هروبه، فقال: كلا ان في عنقه سلسلة سترده لو جهد ان ينطلق ما استطاع، مشيرا بذلك لدعاء الإمام الحسين عليه السلام على ابن سعد وهو (سلط الله عليك من يذبحك بعدي على فراشك)[٣].

---

(١) المصدر السابق.

(٢) تاريخ الطبري: ج٥ ص١٧٧: والروحاء: قرية من قرى بغداد على نهر عيسى قرب السندية والروحاء أيضاً موضع بين الحرمين على بعد ثلاثين ميلا من المدينة.

(٣) باقر شريف القرشي / المختار الثقفي: ص٢٣٩.

مقتل عمر بن سعد:

قال أبو مخنف: واصبح المختار فبعث إليه مدير شرطته أبا عمرة، وأمره ان يأتيه به، فجاءه حتى دخل عليه فقال: اجب الأمير، فقام عمر، فعثر في جبة له، ويضربه أبو عمرة بسيفه، فقتله وجاء برأسه في اسفل قبائه حتى وضعه بين يدي المختار(١).

ـ فقال المختار لولده حفص (أتعرف هذا؟).

ـ قال: (نعم، ولا خير في العيش بعده).

ـ قال له المختار: صدقت، فانك لا تعيش بعده.

يقول حجة الإسلام الشيخ باقر شريف القرشي: ثم أمر بإعدامه، والتفت المختار إلى من حوله قائلاً:

(هذا بالحسين ـ يعني ابن سعد ـ وهذا ـ يعني حفصاً ـ بعلي بن الحسين؟ والله لو قتلت ثلاثة ارباع قريش ما وفوا انملة من أنامله)(٢). وأمر المختار بصلب جثة ابن سعد وابنه، فقام المختار بنصب رأس ابن سعد العفن على قصبة في الكوفة ليظهر بذلك صدق تحقق دعوة الإمام الحسين عليه السلام بحق هذا الرجس عندما قال له:

«وكأني بِرَأسِكَ عَلَى قَصَبَةٍ قَدْ نُصِبَ بالكُوفَةِ تَتَراماهُ الصِبْيان وَيَتْخِذونَه غَرَضاً بَيْنَهُمْ».

وقد أخذت حُميدَة تبكي اباها الخبيث عمر بن سعد (لع) وتقول:

لو كان غير اخي قسيّ غرّه … أو غير ذي يمن وغير الاعجم

---

(١) تاريخ الطبري: ج٥ ص١٧٧.

(٢) المختار الثقفي: ص٢٤٠.

سخى بنفسي ذاك شيئاً فاعلموا عنه وما البطريق مثل الألأمِ

أعطى ابن سعد في الصحيفة وابنه عهداً يلين له جناح الارقم

فلما قتل المختار عمر بن سعد وابنه بعث برأسيهما مع مسافر بن سعيد بن نمران الناعطي وظبيان بن عمارة التميمي، حتى قدما بهما على محمد ابن الحنفية وكتب إلى ابن الحنفية بكتاب:

بسم الله الرحمن الرحيم

للمهدي محمد بن علي من المختار بن أبي عبيدة الثقفي، سلام عليك أيها المهدي فاني أحمد إليك الله الذي لا اله إلا هو، أما بعد فإن الله تبارك وتعالى جعلني نعمة لأوليائكم، ونقمة على قاتليكم وأعدائكم، فهم من فضل الله تعالى العزيز الحكيم بين قتيل وأسير، طريد وشريد، فالحمد لله تعالى الذي قتل قاتليكم ونصر مؤازريكم. وقد بعث إليك برأس عمر بن سعد وابنه وقد قتلنا من شرك بدم الحسين وأهل بيته رحمة الله عليهم ـ كل من قدرنا عليه، ولن يعجز الله من بقي، ولست متنح عنهم حتى لا يبلغني ان على اديم الأرض منهم احد. فاكتب الي أيها المهدي برأيك اتبعه وأكون عليه، والسلام عليك أيها المهدي ورحمة الله وبركاته[١].

حكت هذه الرسالة السرور الذي غمر المختار بقتله الرجس ابن سعد، كما حكت تصميمه الجاد على اجتثاث كل من اشترك في دم سيد شباب أهل الجنة الإمام الحسين عليه السلام وأهل بيته وأصحابه وانه لا يقر له قرار، ولا يسكن له بال حتى يستأصل هذه العصابة المجرمة.

---

(١) تاريخ الطبري: ج٥ ص١٧٨

وانتهت هذه الهدية الثمينة إلى ابن الحنفية فسر بها سرورا بالغاً، وحول وجهه إلى القبلة وخر ساجداً شاكراً لله على هذه النعمة، وأخذ يدعو للمختار قائلاً: (اللهم لا تنس هذا للمختار، واجزه عن أهل بيت نبيك أفضل الجزاء)[1].

علي بن الحسين الأكبر عليه السلام:

الشخصية التي تمتلك الحضور القوي المعزز بالكرامة والتي تتوسم الشهادة منبعاً للصفاء والخلود لابد ان تمتلك العمق الوجداني العام وشخصية مثل شخصية علي الأكبر جسدت هذا الحضور الوجداني بكل معانيه لكونه الامتداد الخلقي للرسول صلى الله عليه وآله والجذر العلوي الذي خاض الاحداث الجسام من اجل اعلاء كلمة الإسلام وتثبيت دعائمه ورغم ابتعاد الزمن الفعلي الحدثي لواقعة الطف تلك الواقعة التي شهدت صبره وتصابره وجهاده حتى استشهاده والزمن المعاش نرى بوضوح ان الروايات كافة لهذه الواقعة هي روايات مرسلة تتباين درجة الوثوق بها من ناقل إلى آخر حسب الانتماءات والأهواء والاجتهادات ودرجات العلم الروائي أي الوثوق. لذلك نجد هناك بعض التفاوتات الملحوظة بسبب التعتيم الاعلامي الذي مارسه طغاة العصر ولكننا نلاحظ ان تلك التفاوتات أو التباينات لم تفلح في المساس بالجوهر الخاص ونشاهد اختلاف المؤرخين في تحديد سنة ولادة علي الأكبر فمنهم من قال إنه ولد في الحادي عشر من شعبان أوائل خلافة عثمان بن عفان وذهب آخر إلى انه ولد قبل مقتل عثمان بسنتين أي سنة ثلاث وثلاثين من الهجرة كما ذكر ذلك المرحوم السيد المقرم نقلا عن ابن ادريس الحلي في مزار السرائر وذكر السيد محسن الأمين في اعيان الشيعة ص٢٦٠ انه ولد سنة

---

(١) المختار الثقفي: ص٢٤١

٤١ أو ٣٥ من الهجرة. ونراه بعيدا عن الواقع بعض الشيء لاتفاق اغلب المؤرخين على ان ولادته كانت أيام خلافة عثمان في حين ان عثمان قتل عام ٣٥ هـ ومما يعزز القول انه كان يروي الحديث عن جده علي بن أبي طالب عليه السلام. والله العالم[١].

سبب تسميته بالأكبر:

لقب (بالأكبر) لكبره عن الإمام السجاد عليه السلام كما يذكر ان للإمام الحسين عليه السلام ستة أولاد ثلاثة منهم بإسم علي فكناهم بالأكبر والأوسط والأصغر للتمييز فيما بينهم[٢]. وينقل السيد المقرم جملة من الاستدلالات التي تبرهن على ان الإمام السجاد عليه السلام هو اصغر من علي الأكبر عليه السلام. حسب الآتي:

١ - ابن جرير الطبري في تاريخ الامم والملوك ج٦ ص ٢٦٠ أورد قول حميد بن مسلم: انتهيت إلى علي بن الحسين الاصغر وهو مريض الخ. وقال في المنتخب من الذيل الملحق بجزء ١٢ من التاريخ ص١٩ ولد للحسين علي الأكبر ولا عقب له وعلي الاصغر امه ام ولد وفي ص٨٨ قتل علي بن الحسين مع ابيه بنهر كربلاء وليس له عقب وشهد علي الاصغر مع ابيه كربلاء وهو ابن ثلاث وعشرين سنة وكان مريضاً نائماً على الفراش.

٢ - ابن قتيبة في المعارف ص٩٣ ولد للحسين علي الأكبر امه بنت أبي مرة وعلي الاصغر امه ام ولد وفي ص٩٤ قال: وأما علي بن الحسين الاصغر فليس للحسين عقب إلا منه.

---

(١) المرحوم السيد عبد الرزاق المقرم/ علي الأكبر عليه السلام ص١٢.

(٢) ابن الصباغ المالكي/ الفصول المهمة ج٢ ص١٥١.

٣ ـ الدينوري في الاخبار الطوال ص٢٥٤ تقدم علي بن الحسين الأكبر وفي ص٢٥٦ قال: لم ينج من أصحاب الحسين وولده وولد اخيه إلا ابنه علي الاصغر وكان مراهقاً. (نجد أن هذا التعبير يشكل تناقضا مع الواقع التاريخي الذي يصرح بأن السجاد كان متزوجا وينص اغلب المؤرخين وأرباب المقاتل على ان ولده الباقر كان معه في الطف وله من العمر ثلاث أو اربع سنوات وفي كل الاحوال فان هذه الصفة المستهجنة لا تصح من الدينوري بحق السجاد عليه السلام حسب معيار الموازين الشرعية والاجتماعية).

٤ ـ اليعقوبي في التاريخ ج٢ ص٩٤ طبعة النجف وأما علي بن الحسين الاصغر فليس للحسين عقب إلا منه.

٥ ـ القرماني في التاريخ ص١٠٨ هـمّ الشمر بقتل علي بن الحسين الاصغر وهو مريض.

٦ ـ الدميري في حياة الحيوان بمادة البغل ان علي بن الحسين الأصغر يلقب زين العابدين وكان له أخ أكبر منه يسمى علياً قتل مع ابيه بكربلاء.

٧ ـ السهيلي في الروض الآنف ج٢ ص٣٢٦ قتل معه بالطف علي الأكبر وأما علي الاصغر لم يقتل معه،امه ام ولد اسمها سلافة بنت كسرى يزدجر.

٨ ـ الشعراني في لواقح الأنوار ج١ ص٢٣ كان للحسين من الأولاد علي الأكبر وعلي الاصغر وله العقب.

٩ ـ سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص ص١٥٦ علي الأكبر قتل مع ابيه وعلي الاصغر وهو زين العابدين والنسل له.

١٠ ـ ابن كثير في البداية والنهاية ج٩ ص١٠٣ اشتهر علي بن

الحسين بزين العابدين وكان له أخ أكبر منه يقال له علي أيضاً قتل مع ابيه.

١١ ـ الديار بكري في تاريخ الخميس ج٢ ص٣١٩ كان زين العابدين ابن ثلاث وعشرين سنة وهو علي الاصغر وأما علي الأكبر فإنه قتل مع ابيه.

١٢ ـ ابن خلكان في وفيات الاعيان بترجمة السجاد ج١ ص ٣٤٧ طبعة ايران يقال لزين العابدين علي الاصغر وليس للحسين عقب إلا منه.

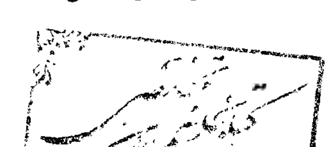
١٣ ـ (الصبان في اسعاف الراغبين) بهامش نور الابصار ص١٩٤ ان من اولاد الحسين علياً الأكبر وعلياً الاصغر وله العقب.

١٤ ـ الحافظ الثبت علي بن محمد بن علي الخزار الرازي القمي في كفاية الاثر ص ٣١٨ من النسخة الملحقة بأربعين المجلسي والخرايج للراوندي في باب ما جاء عن الحسين من النص وفيه ان عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال: كنت عند الحسين إذ دخل عليه علي بن الحسين الاصغر فدعاه الحسين وقبل ما بين عينيه ثم نص بالإمامة عليه وعلى الباقر عليه السلام من بعده.

١٥ ـ في مجالس الصدوق ص ٩٣ مجلس ٣٠ عن الصادق عليه السلام ان الحسين جاء إلى كربلاء بأولاده علي الأكبر وعلي الاصغر.

١٦ ـ الشبلنجي في نور الابصار ص ١٩٤ ان من اولاد الحسين علياً الأكبر استشهد مع ابيه وعلياً الاصغر زين العابدين.

١٧ ـ الشيخ فخر الدين الطريحي في المنتخب ص٢٠ طبعة الهند وصف السجاد بالأصغر عليه السلام والمقتول بالأكبر عليه السلام. هذا ما عليه المؤرخون من وصف السجاد بالأصغر وهناك جماعة استوضحوا كبر



المقتول مع ابيه والذين اكتفوا بتوصيفه بالأكبر وسكتوا عن وصف زين العابدين بالأصغر منهم:

١٨ ـ ابن الاثير في الكامل ج٤ ص ٣٠ قال: أول من قتل من آل أبي طالب علي الأكبر وأمه ليلى.

١٩ ـ المسعودي في مروج الذهب ج٢ ص٩١ والتنبيه والأشراف ص٢٦٣ قتل مع الحسين ابنه علي الأكبر.

٢٠ ـ ابن الصباغ في الفصول المهمة ص ٢٠٩ طبعة ايران قتل مع الحسين علي الأكبر.

٢١ ـ ابن العماد في شذرات الذهب ج١ ص٦٦ قتل مع الحسين ولداه علي الأكبر وعبد الله.

٢٢ ـ المحب الطبري في ذخائر العقبى ص ١٥١ استشهد علي الأكبر مع ابيه.

٢٣ ـ الوطواط في غرر الخصائص ص ٢٢٩ في الباب ١١ الفصل الثاني أول من قتل علي الأكبر.

٢٤ ـ الشبراوي في الاتحاف بحب الاشراف ص ٤٧ ان علياً الأكبر قتل مع ابيه بكربلاء.

٢٥ ـ شيخنا الشهيد الأول من اعيان علمائنا الإمامية في مزار الدروس قال ثم زر علي بن الحسين وهو الأكبر على الاصح.

٢٦ ـ سيد العلماء الميرزا أبو القاسم الطهراني في شرح زيارة عاشوراء ص٢٥٤ طبعة بمبي قال الاصح عند المؤرخين ان المقتول في الطف هو الأكبر.

٢٧ ـ ابن ادريس الحلي في مزار (السرائر) بعد ان اختار ان

الأكبر هو المقتول قال: على هذا علماء التاريخ والنسب منهم البلاذري والنسابة العمري وابن أبي الازهر في الفاخر وأبو علي بن همام في الأنوار إلى غيرهم.

٢٨ ـ الشيخ الجليل العلامة ميرزا محمد علي الاوردبادي النجفي رحمه الله حكاه عن النفحة العنبرية في النسب ومفتاح النجا في مناقب أهل العبا للحارثي البدخشي وتذكرة الائمة للمولى محمد باقر اللاهيجي وجماعة أُخر[١].

امه:

ليلى بنت أبي مرة بن عروة بن مسعود الثقفي وأمها ميمونة بنت أبي سفيان بن حرب بن امية وتكنى ام شيبة وجدتها بنت أبي العاص بن امية وعمة ابيها برزة بنت مسعود زوجة صفوان بن امية ام ولده عبد الله الأكبر[٢] روي ان معاوية سأل ذات يوم وهو في مجلسه عن أمر الخلافة من احق الناس بهذا الأمر؟ فأجابوه انت، قال لا، اولى الناس بهذا الأمر علي بن الحسين بن علي جده رسول الله ﷺ وفيه شجاعة بني هاشم وسخاء بني امية وزهو ثقيف.

(ونستخلص من هذا القول ان معاوية كان يريد ان يصرف الانظار عن شرعية الحسين عن الخلافة لعقد البيعة لابنه يزيد وان يتوج دعائم فضيلة لم تكن لأهله منها شيء. فقد كانت أمه ليلى من بيت الشرف والرفعة،ولد ابوها مرة على عهد رسول الله ﷺ وكانت له صحبة مع الرسول ﷺ ولما قتل ابوه عروة خرج هو وأخوه أبو المليح إلى

---

(١) المرحوم السيد عبد الرزاق المقرم / علي الأكبر عليه السلام ص١٦.

(٢) المصدر السابق نقلا عن الاصابة ج٣ ص٢٤٩.

النبي ﷺ وأخبراه بمقتل ابيهما واسلما ورجعا إلى الطائف مسلمين. جدها عروة أحد العظيمين اللذين قالت قريش فيهما: ﴿وَقَالُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ ٱلْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾[1] والقريتان مكة والطائف والعظيم الآخر الوليد بن المغيرة المخزومي الملقب بالوحيد لعلو كعبه بين القوم وعظيم شأنه اضافة إلى ثرائه فإنه لم ينقطع ملكه شتاءً وصيفا حيث كان يكسو الكعبة وحده.

وقال السيد المقرم: انه كان يُفرش له بإزاء الكعبة من ناحية داره بعد وفاة عبد المطلب كما كان يفرش لابن جدعان من ناحية داره ويفرش (لشيخ الابطح) أبي طالب مكان ابيه عبد المطلب بإزائها.

والوليد هذا هو المراد بقوله تعالى: ﴿ذَرْنِى وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴿١١﴾ وَجَعَلْتُ لَهُۥ مَالًا مَّمْدُودًا ﴿١٢﴾ وَبَنِينَ شُهُودًا ﴿١٣﴾﴾[2] ولمكانة عروة ومحله من الشرف والزعامة ارسلته قريش لعقد الصلح مع النبي الأكرم ﷺ يوم الحديبية.

وكان كافراً ثم اسلم سنة تسع من الهجرة ثم عاد إلى قومه يدعوهم إلى الإسلام وعندما أظهر إسلامه. رموه بالنبال فأصابه سهم فمات. فسألوه ما ترى في دمك؟. قال كرامة اكرمني الله بها وشهادة ساقها الله الي ليس في إلا ما في الشهداء الذين قتلوا مع رسول الله ﷺ فادفنوني معهم فلما مات دفنوه مع الشهداء وفي حقه قال الرسول الاعظم ﷺ **«ليس كمثله في قومه إلا كمثل صاحب ياسين في قومه»**.

وفي مسعود الثقفي تجتمع ليلى مع المختار بن أبي عبيدة الثقفي

---

(١) سورة الزخرف، الآية: ٣١.

(٢) سورة المدثر، الايات: ١١ ـ ١٣.

فإنها بنت أبي مرة بن عروة بن مسعود والمختار بن أبي عبيدة بن مسعود فأبو مرة والد ليلى والمختار ولد عم(١).

صفاته:

ان المؤرخين لم ينصّوا على مشابهة آل النبي ﷺ له في جميع الصفات إلا ولده الأكبر عليه السلام أي تكامل الصفات جميعها(٢). ويكفي دلالة قول الحسين عليه السلام في حقه عندما برز يوم الطف إذ قال: (اللهم اشهد فقد برز إليهم غلام اشبه الناس خلقاً وخُلقا ومنطقاً برسولك ﷺ، وكنا إذا اشتقنا إلى نبيك نظرنا اليه)(٣).

روى المفيد في الارشاد انه كان اصبح الناس وجهاً. كما انه كان كريماً ويروي انه كان يوقد نار القرى ليفد الضيف وينقل السيد الأمين في الايمان ص٢٦٢ فيقول ان الشعراء كانت تكيل له المدح: قال أبو الفرج في المقاتل حدثني أحمد بن سعيد عن يحيى عن عبيد الله بن حمزة عن الحجاج بن المعتمر الهلالي عن عبيدة وخلف الاحمر.

ان الابيات الاتية قيلت في علي بن الحسين الأكبر عليهما السلام.

لم تر عين نظرت مثله — من محتف يمشي ومن ناعل
يغلي نهيء اللحم حتى إذا — انضج لم يغل على الآكل
كان إذا شبت له ناره — يوقدها بالشرف القابل
كيما يراها بائس مرمل — أو فرد حي ليس بالآهل
لا يؤثر الدنيا على دينه — ولا يبيع الحق بالباطل
اعني ابن ليلى ذا السدى والندى — اعني ابن بنت الحسب الفاضل

---

(١) المقرم / علي الأكبر عليه السلام ص١٠.
(٢) المصدر السابق / ص٣٩.
(٣) السيد ابن طاوُس / الملهوف على قتلى الطفوف ص ١٦٦.

كنيتـه:

ان علي الأكبر عليه السلام كان متزوجاً من ام ولد ويؤيد ذلك ما أورده السيد المقرم بقوله ورواية أحمد بن أبي نصر البزنطي تشهد بأنه كان متزوجاً من جارية[1] له ولد منها فانه قال للإمام الرضا عليه السلام الرجل يتزوج المرأة وأم ولد ابيها قال عليه السلام: لا بأس. ثم يضيف ان من المعلوم ان الجارية لا يقال لها ام ولد إلا إذا ولدت من سيدها فهذا الحديث شاهد صريح على ان علي الأكبر كانت عنده جارية قد اولدها [2].

الأكبر عليه السلام إلى كربلاء:

عندما خفق الإمام الحسين عليه السلام برأسه ثم انتبه وهو يحمد ويسترجع فأقبل إليه ابنه علي الأكبر وكان على فرس له. فقال له يا أبه، جعلت فداك مم حمدت الله واسترجعت؟

فقال الحسين عليه السلام: «**يا بني، إني خفقت برأسي خفقة فعن لي فرس على فرس**».

فقال: «**القوم يسيرون والمنايا تسري اليهم، فعلمت انه انفسنا نعيت الينا**».

قال له علي الأكبر: «**يا أبت لا أراك الله سوءاً ألسنا على الحق؟**».

قال: «**بلى والذي إليه مرجع العباد**».

قال: «**يا أبتِ اذن لا نبالي أن نموت محقين**».

قال له: «**جزاك الله من ولدٍ خير ما جزى ولداً عن والده**».

---

(١) السيد المقرم / علي الأكبر ص١٩.

(٢) سماحة العلامة الشيخ محمد مهدي شمس الدين / أنصار الحسين عليه السلام ص١٢٩.

في المعركة:

ومن ضمن الاعمال الفظيعة التي ارتكبها الرجس ابن سعد لعنه الله ان حال بين الحسين عليه السلام وأصحابه وبين ماء الفرات فأضر العطش بالحسين عليه السلام وبمن معه.

وكان يظن ابن سعد بفعله هذا سوف يجبر الحسين عليه السلام على الاستسلام له ولطاغيته. ان هذه الافعال الدنيئة الجبانة التي تنم عن سوء نية القائمين عليها وهي ليست غريبة على الإمام عليه السلام فمعاوية منع الماء عن جيش أمير المؤمنين عليه السلام في معركة صفين والإمام أمير المؤمنين عليه السلام عندما ملك المشرعة اباح الماء لهم وكذلك الحسين عليه السلام عندما سقى جيش الحر المكون من ألف فارس.

ولكن الإمام عليه السلام أبى ان يساوم هذه الشرذمة الضالة التي اخذت تتباهى بهذا الفعل المشين فها هو المهاجر بن اوس يقول للإمام الحسين عليه السلام: (يا حسين، ألا ترى إلى الماء يلوح كأنه بطون الحيات، والله لا تذوقه أو تموت) فقال له الإمام عليه السلام: «**إني لأرجو أن يوردنيه الله ويحلأكم عنه**» وعندما لم ير الإمام الحسين عليه السلام بداً لجلب الماء وهو يشاهد الاطفال تتصارخ. فأخذ فأسا وحفر حول خيمة النساء فنبعت عين ماء عذب فشربوا منها. فملأوا أسقيتهم. ثم غارت العين فلم ير لها اثر! .يذكر السيد المقرم عن الإمام الصادق عليه السلام قوله: ان الحسين عليه السلام أرسل ولده الأكبر في اليوم الثامن مع ثلاثين فارساً إلى الماء فخاضوا لجج الجيش الهمام ولم تثنِ عزمهم الحرب الدامية وبعد جهاد طويل ملكوا المشرعة وملأوا القرب وعادوا إلى المخيم(١).

---

(١) المقرم/ علي الأكبر عليه السلام ص٦٦.

استشهاده:

اتفق المؤرخون ان أول من قاتل من الهاشميين هو علي بن الحسين الأكبر ويقال انه لما توجه إلى الحرب اجتمعت النساء حوله كالحلقة وقلن له ارحم غربتنا ولا تتعجل القتال فإنه ليس لنا طاقة على فراقك[1]. فنظر إليه الحسين عليه السلام نظرة آيس منه، وأرخى عليه السلام عينيه وبكى ثم قال: «**اللهم اشهد، فقد برز إليهم غلام اشبه الناس خلقا وخلقاً ومنطقاً برسولك صلى الله عليه وآله وكنا إذا اشتقنا إلى نبيك نظرنا اليه**» وتزيد بعض المصادر «**اللهم فامنعهم بركات الأرض، وان منعتهم ففرقهم تفريقا، ومزقهم تمزيقاً واجعلهم طرائق قددا، ولا ترض الولاة عنهم أبداً، فإنهم دعونا لينصرونا، ثم عدوا علينا يقاتلوننا!**».

ثم صاح الحسين« **يابن سعد قطع الله رحمك كما قطعت رحمي**» ويضيف الشيخ القريشي نقلا عن بحار الأنوار والفتوح والخوارزمي[2] (ولا بارك لك في أمرك وسلط عليك من يذبحك بعدي على فراشك، كما قطعت رحمي ولم تحفظ قرابتي من رسول الله صلى الله عليه وآله ثم تلا قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٣﴾ ذُرِّيَّةًۢ بَعْضُهَا مِنۢ بَعْضٍ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٤﴾﴾[3].

نزل علي الأكبر إلى حومة الميدان حاملا بين جنبيه روح الإسلام وهيبة جده الاكرم صلى الله عليه وآله وبسالة أمير المؤمنين وهو يرتجز:

أنا علي بن الحسين بن علي نحن ورب البيت اولى بالنبي
تالله لا يحكم فينا ابن الدعي

(١) لبيب بيضون / موسوعة كربلاء ج١ ص١١٧.
(٢) باقر شريف القرشي حياة الإمام الحسين عليه السلام ج ٣ ص ٢٦٣.
(٣) سورة آل عمران، الآيتان: ٣٣ ـ ٣٤.

واقتحم الميدان مزلزلاً الأرض تحت اقدام جيش ابن سعد حتى قال فيه الشاعر الشيخ عبد الحسين صادق:

ورث الصفات الغر وهي تراثه ... من كل غطريف وشهم اصيد
في بأس حمزة في شجاعة حيدر ... بإبا الحسين وفي مهابة أحمد
وتراه في خلق وطيب خلائق ... وبليغ نطقٍ كالنبي محمد

وآخر يقول:

يرمي الكتائب والفلا غصت بها ... في مثلها من بأسه المتوقد
فيردها قسراً على أعقابها ... في بأس عريس العرينة ملبد

فلم يزل يقاتل حتى ضج أهل الكوفة لكثرة من قتل منهم، حتى انه روي انه برغم عطشه قتل منهم (١٢٠) رجلاً ثم رجع إلى ابيه وقال: يا أبت العطش قد قتلني، وثقل الحديد قد أجهدني فهل إلى شربة ماء من سبيل؟. فبكى الحسين عليه السلام وقال: «**واغوثاه يا بني، من اين آتي بالماء، قاتل قليلاً فما اسرع ما تلقى جدك محمد المصطفى فيسقيك بكأسه الاوفى شربة ماء لا تظمأ بعدها أبداً**»

وأخذ لسانه فمصه ليريه ظمأه فكان كشقة مبرد من شدة العطش. ودفع إليه خاتمه ليضعه في فيه وبذلك يقول السيد المقرم:

ويؤوب للتوديع وهو مكابد ... لظما الفؤاد وللحديد المجهد
صادي الحشا وحسامه ريان من ... ماء الطلا وغليله لم يبرد
يشكو لخير أب ظماه وما اشتكى ... ظمأ الحشا إلا إلى الظامي الصدي
فانصاع يؤثره عليه بريقه ... لو كان ثمة ريقه لم يجمد
كل حشاشته كصالية الغضى ... ولسانه ظمأ كشقة مبرد

عندها رجع علي الأكبر إلى القتال وحمل وهو يقول:

الحرب قد بانت لها حقائق ... وظهرت من بعدها مصادق

والله رب العرش، لا نفارق جموعكم أو تُغمد البوارق

وقاتل قتالاً شديداً حتى أكمل المائتين من القتلى في العدو. وصار القوم يتقون ملاقاته وهو يتبختر في الميدان حتى بصره اللعين مرة بن منقذ العبدي فقال علي آثام العرب ان مرَّ بي هذا الغلام يفعل مثل ذلك لأثكلن به اباه. فمر يشتد على الناس بسيفه، فاعترضه مُرة بن منقذ فطعنه على ظهره غدرا فاعتنق فرسه واتجه به نحو معسكر العدو فقطّعوه بأسيافهم إرباً. فلما بلغت روحه التراقي نادى بأعلى صوته: يا أبتاه! هذا جدي رسول الله ﷺ قد سقاني بكأسه الاوفى شربة لا أظمأ بعدها أبداً، وهو يقول العجل، فان لك كأساً مذخورة. ثم ان الإمام الحسين عليه السلام لم يتمالك نفسه الشريفة بأن يترك فلذة كبده تحت رحمة الاعداء فشد الحسين عليه السلام حتى وقف عليه وهو مقطع الاوصال. فقال: قتل الله قوما قتلوك يابني، فما اجرأهم على الله وعلى انتهاك حرمة الرسول ﷺ ثم استهلت عيناه بالدموع وقال: على الدنيا بعدك العفا. ووضع الحسين عليه السلام رأس ولده علي الأكبر بحجره وهو يمسح الدم عن ثناياه وأخذ بكفه من دمه الطاهر ورمى به إلى السماء فلم يسقط منه قطرة. ثم جعل يلثمه ويقول: يا بني لعن الله قوما قتلوك ما أجرأهم على الله ورسوله ﷺ.

ورفع الإمام الحسين عليه السلام صوته بالبكاء إذ قيل لم يسمع أحد إلى ذلك الزمان صوته بالبكاء[١]. فهد ركنه عظم المصاب بحيث لم يجد في نفسه القوة على حمله إلى المخيم فأمر فتيانه بحمل الأكبر مقطعاً إلى الفسطاط الذي اعده للقتلى من آله وصحبه. قال حميد بن مسلم لما قتل علي الأكبر رأيت امرأة خرجت من الفسطاط وهي تنادي وا ابن اخاه

---

(١) المجموعة الموضوعية /ج٤ ص٣٦١.

فجاءت وانكبت عليه فأخذ الحسين عليه السلام بيدها وردها إلى الخيمة فسألت عنها قيل: هذه زينب ابنة فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله[1]. قال السيد المقرم وخرجت عقيلة الطالبيين صارخة نادبة فألقت بنفسها عليه تضم إليها جمام نفسها الذاهب وحمى خدرها المنثلم وعماد بيتها المنهدم وبذلك قال آية الله الشيخ محمد حسين الاصفهاني رحمه الله[2]:

لهفي على عقائل الرسالة ... لما رأينه بتلك الحالة

علا نحيبهن والصياح ... فاندهش العقول والارواح

ناحت على كفيلها العقائل ... والمكرمات الغرّ والفضائل

لهفي لها إذ تندب الرسولا ... فكادت الجبال ان تزولا

لهفي لها مذ فقدت عميدها ... وهل يوازي أحد فقيدها

ومن يوازي شرفا وجاها ... مثال ياسين شبيه طه

يا ساعد الله اباه مذ خبا ... نيره (الأكبر) في ظل الظبا

رأى الخليل في منى الطفوف ... ذبيحة ضريبة السيوف

أما بخصوص حضور ليلى ام الأكبر في الطف فقد ذهب اغلب المؤرخين إلى عدم حضورها وقال البعض بوفاتها قبل الطف باستثناء الدربندي في اسرار الشهادة وقد اشكل عليه بعض المحققين ومنهم العلامة السيد محمد تقي بحر العلوم[3] في المقتل بقوله ان الدربندي اعتمد على بعض المؤلفات المجهولة، ومثله وقع لبعض ارباب المقاتل من المتأخرين. وذهب إلى نفس الرأي المرحوم السيد المقرم في كتابه علي الأكبر عليه السلام.

---

(١) تاريخ الطبري / ج٤ ص٦٤٢.

(٢) مقتل المقرم ص٢٦١.

(٣) مقتل الإمام الحسين عليه السلام ص٣٤٠.

موضع دفنه:

يذكر السيد المقرم في المقتل بقوله لما أقبل السجاد عليه السلام وجد بني أسد مجتمعين على القتلى متحيرين لا يدرون ما يصنعون ولم يهتدوا إلى معرفتهم وقد فرق القوم بين رؤوسهم وأبدانهم وربما يسألون من أهلهم وعشيرتهم!؟

قام الإمام زين العابدين عليه السلام بالتعريف بالأجساد الطاهرة وابتدأ بدفن ابيه الحسين عليه السلام. ثم عيّن موضعين لبني أسد وأمرهم ان يحفروا حفرتين ووضع بالأولى الشهداء من بني هاشم وفي الثانية الشهداء من الأصحاب. وكان اقرب الشهداء إلى الإمام الحسين عليه السلام ولده الأكبر عليه السلام[1]. وان الزيارة المروية عن الائمة الهداة كاشفة عن عظيم منزلته وجليل قدره وعلو مقامه فقد ورد في كامل الزيارات:

(سلام الله وسلام ملائكته المقربين وأنبيائه المرسلين وعباده الصالحين، عليك يا مولاي وابن مولاي ورحمة الله وبركاته، صلى الله عليك وعلى عترتك وأهل بيتك وآبائك وأبنائك وأمهاتك الاخيار الابرار، الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً. السلام عليك يابن رسول الله وابن أمير المؤمنين وابن الحسين بن علي ورحمة الله وبركاته، لعن الله قاتلك، ولعن الله من استخف بحقكم وقتلكم، لعن الله من بقي منهم ومن مضى، نفسي فداؤكم ولمضجعكم صلى الله عليكم وسلم تسليما)[2].

---

(١) المرحوم المقرم / مقتل الإمام الحسين عليه السلام ص٣٢١.

(٢) ابن قولويه القمي / كامل الزيارات ص٤١٦.



مقام علي الأكبر عليه السلام من الخارج

مقام علي الأكبر:

يقع هذا المقام في محلة باب السلالمة احدى محلات مدينة كربلاء المقدسة وبالتحديد في زقاق يسمى (الجيّة) مستخرج من دار

الحاج كاظم والد زوجة الحاج عبد الحسناوي (أبو بسامير) ولم اهتد إلى تاريخ انشائه ولكن يُقدر عمره حسب قول أهالي المنطقة بمائة وخمسين عاماً والمقام عبارة عن شباك تعلوه مئذنتان صغيرتان وزينت جوانب الشباك بالكاشي الكربلائي المنقوش بأسماء المعصومين الأربعة عشر وخلف الشباك تقع حجرة صغيرة ملحقة بالمقام ويمثل المقام مكان سقوط علي الأكبر عليه السلام عندما احتمله فرسه إلى معسكر الاعداء فقطعوا جثمانه الشريف بأسيافهم إرباً، كما ذكرنا في محل استشهاده وبحقه قال الشاعر:

ومحا الردى يا قاتل الله الردى ... منه هلال دجى وغرة فرقد
يا نجعة الحيين هاشم والندى ... وحمى الذمارين العلا والسؤدد
كيف ارتقت همم الردى لك صعدة ... مطرورة الكعبين لم تتأود



مقام علي الأكبر عليه السلام من الداخل

أفـديــه مــن ريـحــانـة ريــانــة جـفـت بـحـر ظـمـا وجـر مـهـنـد
بكـر الـذبـول عـلى نضارة غـصنـه ان الـذبـول لافـة الـغـصـن الـنـدي
لله بــدر مــن مــراق نــجـيـعـه مزج الـحسام لجينـه بـالـعـسجد
مـاء الـصـبـا ودم الـوريـد تـجـاريـا فـيـه ولاهــب قـلـبـه لـم يـخـمـد
لـم انـسـه مـتـعـمـمـاً بـشـبـا الـظـبـا بـين الـكماة وبـالأسنة مرتـدي[1]

مقام الكف اليمنى:

لا يسعنا إلا أن نتتبع أثراً آخر لقمر بني هاشم وهذا الأثر ظل وسيظل شاهداً على الإيثار والبطولة التي تجلت في فخر عدنان وقمر بني هاشم وكذلك شاهداً على خسة ودناءة وجبن بني أمية.

عندما أكمل العباس ملء القربة بالماء كر راجعاً إلى المخيم ففي أثناء عودته كمن له حكيم بن الطفيل ويزيد بن الرقاد (لع) اللذين كانا مختفيين وراء نخلة حتى جاوز العباس عليه السلام مكانهما فضربه يزيد بن الرقاد من الخلف على يمينه فقطعت كما يذكر أرباب المقاتل حيث موقع المقام الحالي، والتي دفنت مع الجسد الطاهر، إلا أنه أُتخِذَ من المقام مكانٌ للخلود.

يقع مقام الكف اليمنى في جهة الشمال الشرقي من العتبة العباسية المقدسة في محلة باب بغداد والمكان متداخل في منطقتي محلة باب الخان وباب بغداد بالقرب من مرقد العباس عليه السلام ويتكون المقام الكائن داخل زقاق نافذ ركن جهة يسار الزقاق فيه ثلاث نوافذ وعلى جانب النوافذ كاشي كربلائي وعليه كتيبة كتب عليها: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿وَفَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾[2].

---

(١) المقرم / علي الأكبر عليه السلام: ص١١٢.

(٢) سورة النساء، الآية: ٩٥.

ومن الجهة الأخرى يوجد شباك ذو بابين صغيرين من النحاس وعليه شعر:

ذا لعباسِ العلى الطهرِ مقامْ كفه اليمنى بدت يوم الطفوف

وقد دون تأريخ عمل الشباك أسفل الفتحة اليمنى ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م وعلى الباب الأيسر عمل جعفر داود السباك وتعلو الشباك لوحة من الكاشي الكربلائي رسم عليها كف قطيعة ترمز إلى كف أبي الفضل العباس عليه السلام ومحاطة بالنخيل يعلوها قول أبي الفضل العباس عليه السلام:

والله لو قطعتم يميني إني أحامي أبدا عن ديني

وعن إمام صادق اليقين نجل النبي الطاهر الأمين

وكما يعلوها رسم لكفين قطيعين متقابلين وكتب على الجانب



مقام كف العباس عليه السلام اليمنى

الأيمن منها هذا مقام وعلى الجانب الأيسر كف العباس ويعلو ذلك كتيبة من الكاشي الكربلائي كتب عليها الأبيات التي قالها أبو الفضل العباس عليه السلام حينما وقف على نهر الفرات وقال:

يا نفس من بعد الحسين هوني وبعده ما كنت أو تكوني
هذا حسين وارد المنون وتشربين بارد المعينِ
والله ما هذا فعال ديني ولا فعال صادق اليقين

مقام الكف اليسرى:

ويقع المقام في جهة الجنوب الشرقي من العتبة العباسية المقدسة في منطقة باب الخان، حيث ان المقام الحالي هو بديل عن المقام الذي اندرست معالمه بسبب أعمال التطوير والتوسعة التي تعرضت لها المنطقة بعد عام ١٤١١ هـ / ١٩٩١م وجرى بناء المقام الحالي حيث موقعه الآن بتبرع من الحاج عباس عبد الرسول عبد الحسين وهذا ما مدون على المقام نفسه. المقام ثماني الشكل فيه أربع نوافذ (شبابيك) وباب نحاسي ذو فتحتين ومغلف بالمرمر بارتفاع ٢م وموشح بالكاشي الكربلائي على شكل كتيبة كتب عليها قول أبي الفضل العباس عليه السلام:

يا نفس لا تخشي من الفجار وأبشري برحمة الجبار
قد قطعوا ببغيهم يساري فاصلهم يا رب حر النار

ومن أمام المقام الآية بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ أَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُواْ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَنَهَوۡاْ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۗ وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلۡأُمُورِ﴾[1] صدق الله العلي العظيم.

وفي المقدمة نقش على المرمر (السلام عليك يا حامل لواء الطف)

---

(١) سورة الحج، الآية: ٤١.

ومقام سقوط الكف اليسرى لأبي الفضل العباس عليه السلام كما تعلوه قبة مغلفة بالكاشي الكربلائي موشحة بهذه الآية الكريمة:

(بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ يُقَـٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ وَٱلْقُرْءَانِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِ فَٱسْتَبْشِرُوا۟ بِبَيْعِكُمُ ٱلَّذِى بَايَعْتُم بِهِۦ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾[١]. صدق الله العلي العظيم.

أما المقام السابق فكان يقع عند مدخل سوق باب الخان وهو عبارة عن مشبك صغير من البرونز خارج من الدار المرقمة ٥٢/٥١/ باب الخان، ومزين بقطع من المرايا الصغيرة. وعلى الشباك لوحات من الادعية. وفوق المشبك ابيات شعرية نقشت على الكاشي الكربلائي، للشاعر الكربلائي المرحوم الشيخ محمد السراج:

سل إذا ما شئت واسمع واعلم ... ثم خذ مني جواب المفهم
ان في هذا المقام انقطعت ... يسرة العباس بحر الكرم
ههنا يا صاح طاحت بعدما ... طاحت اليمنى بجنب العلقمي
أجر دمع العين وابكيه أسى ... حق ان تبكي بدمع من دم

وتوجد صورة كف فوق المشبك المذكور. ويحكى ان هذا المقام شيد من قبل الشخص المدعو محمد علي آل شنطوط في عام ١٣٢٧هـ وذلك أثر رؤيا رآها في منامه، وهي ان الساعد الايسر للعباس قطع في هذا المكان مما دعاه إلى شق جدار داره في الصباح الباكر وإنشاء هذا المقام تخليداً لموقع سقوط الساعد[٢].

---

(١) سورة التوبة، الآية: ١١١.

(٢) سلمان هادي آل طعمة كربلاء في الذاكرة: ص١٦٣.



مقام كف العباس (عليه السلام) اليسرى

مقام تل الزينبية:

لقد شرف الله تعالى أرض كربلاء على باقي البقاع لأهمية دورها الريادي في تنشيط فاعلية الدين وإعادته غضا طريا بعدما حاولت قتله بنو امية وأتباعهم روي عن الإمام الصادق (عليه السلام) انها فضلت على الكعبة المشرفة وما كانت لتكتسب هذه القداسة والمنزلة العالية لولا تلك الدماء الزاكية التي سالت عليها فهي دماء الطهر سيد الشهداء الحسين (عليه السلام) وأهل بيته ومجموعة خيرة من شهداء الطف الذين كانوا معه والمتتبع الحقيقي لفصول هذه النهضة الحسينية المباركة سيرى بوضوح كيفية اعدادها بالوحي الالهي من السماء فلو عدنا إلى حيثيات الواقعة للاستدلال التوضيحي لوجدنا ان طلب محمد ابن الحنفية من اخيه الإمام الحسين (عليه السلام) بعدم الذهاب إلى العراق لم يرد في ذات اللحظة وإنما كان

الرد عبارة عن (سأنظر فيما قلت) فلما كان السحر ارتحل الحسين عليه السلام ولما بلغ ذلك ابن الحنفية أتاه مسرعاً ليأخذ زمام ناقته.

فقال:ـ يا اخي ألم تعدني بالنظر فيما سألتك؟

فقال عليه السلام: بلى.

فقال محمد ابن الحنفية: اذن من حداك على الخروج عاجلا؟

فقال عليه السلام بما معناه: (هو نداء توَسُّد رؤياي ينادي:ـ اخرج يا حسين.. فإذا بجدي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لي شاء الله ان يراك قتيلا)[1].

فقال محمد ابن الحنفية: إنا لله وإنا إليه راجعون، فما معنى حملك هؤلاء النساء معك وأنت تخرج على هذه الحال؟ قال عليه السلام (شاء الله أن يراهن سبايا)[2] وإذا كان الإمام الحسين عليه السلام مقتولا بأرض الطفوف لا محالة من ذلك فليكن ثمن القتل زوال الحكم الاموي ومحو وجوده الظالم المقيت تلك حكمة اليقين لينقذ المسلمين من الجور والطغيان والبغي ولا طريق للخلاص من هذا الوجود المشبوه إلا بانفجار الثورة عليهم وعلى سلطانهم فكان لذبح الاطفال وسبي النساء والطواف بهن من بلد إلى بلد يعكس مدى ضراوة الفعل المشين الذي لا يمت إلى الإسلام والإنسانية بصلة والذي استطاع فعلا من عكس صورة الواقع المر دون رتوش وهذا ما اعطى للصحوة اثراً فكان الصوت الذي تمرد على البغي هو من اجدى وسائل انفجار الثورة التي هزت دولة البغي الاموي من الاركان أي ان الدماء التي سالت في كربلاء كانت بحاجة إلى ديمومة تبقي هذا الفعل صرحا للمعالي بين الناس فلذلك كانت عقيلة

(١) السيد ابن طاوُس / الملهوف على قتلى الطفوف: ص١٢٨.
(٢) المصدر السابق.

الهاشميين عليهم السلام هي الوهج الساطع من نبل الشهادة وهي العنوان الحي الذي تفاعلت معه النفوس والأرواح لتنير دروب السالكين إلى الحرية فوقفت أمام الاعلام الاموي الذي حاول ان يدرج كربلاء ضمن قوائم الموتى والخارجين عن الإسلام ولهذا كان الصوت المدوي الذي ارعب الطواغيت من آل امية وكان السبيل المجاهد بحيوية الدين والمبادئ والمثل العليا التي سعت لتوضيحها للناس لتكون كربلاء.

ومثل هذا الدور لابد له من زينب عليها السلام لتوقد جذوة الثورة من جديد بعدما سعى الامويون لإطفاء النور الحسيني وهكذا كانت الاحداث الجسام والفعل الطاغوتي يشير إلى فناء كربلاء لأن المسعى الاموي كان ابعد من خطى جسد ورأس وإنما هو السعي لموت نهضة الإسلام اينما قامت أو تقوم وأما التضحية الحسينية كان يسندها اليقين الزينبي حين ترجمته العقيلة في احدى خطبها لابن اخيها الإمام زين العابدين عليه السلام (ينصبون لهذا الطف علما لقبر ابيك سيد الشهداء، لا يدرس أثره، ولا يمحى رسمه، على كرور الليالي والأيام، وليجتهدن أئمة الكفر وأتباع الضلال من محوه وتطميسه، فلا يزداد إلا علوا)[1] وهكذا توضحت معالم الطف الثانية برسالة عزم ونبوءة جهاد هذه المرأة العظيمة.

جغرافية المكان:

ولتكن مثل هذه المقدمة شفيعة لنا في الوقوف أمام صرح مشهدها الذي توسد مآثر البطولة والإيثار ليروي لنا مثل هذه الشواهد العظيمة ونحن نبارك الروح ببقعة مباركة تسمى (التل الزينبي).. حيث ان الطبيعة الجغرافية للمنطقة تشير إلى ان أرض المعركة كانت عبارة عن وادٍ فسيح

(١) ابن قولويه/ كامل الزيارات: ص٤٤٥ / الباب٨٨ / فضل كربلاء وزيارة الحسين.

تحده سلسلة تلال محدودة، وربوات تمتد من الشمال الشرقي لتتصل بالجهة الشمالية من بناية العتبة حاليا لتمتد إلى جهة الغرب حيث موقع التل الزينبي، وتنحدر إلى الجنوب حيث باب القبلة وكانت عبارة عن تلال متقاربة إلى بعضها لتشكل نصف دائرة ويذكر السيد هبة الدين الشهرستاني يجد المنقبون حتى يومنا هذا في اثافي البيوت المحدقة بقبر الحسين عليه السلام آثار ارتفاعها القديم في اراضي جهات الشمال والغرب ولا يجدونها في الجهة الشرقية سوى تربة رخوة واطئة ومثل هذا الأمر يرشد العرفاء إلى ان جغرافية هذه البقعة كانت منذ عصرها القديم واطئة من جهة الشرق ورابية من جهتي الشمال والغرب فتكون شكلا اشبه بالهلال وفي هذه الدائرة الهلالية كان المعسكر الحسيني حيث هنا تمت الحرب واقترف فعل الجرم[١] ومثل هذا المسند الاستدلالي يظهر لنا صحة الموقع تاريخيا لينقل الينا هذا التل جرم وفظاعة وبشاعة ما حدث ويعرفنا بمعدن اولئك القوم الذين زحفوا لحرب الحسين عليه السلام كما يصفهم العلامة حجة الإسلام والمسلمين الشيخ باقر شريف القرشي إذ يقول: وجميعهم من الانتهازيين والمرتزقة غايتهم الحصول على مغانم الحرب والأموال ومعظمهم اشتهر بجرائم الذبح والسلب مثل شمر وحرملة اضافة إلى الحاقدين والخوارج[٢] واثباتا لذلك قال السيد هبة الدين: وأفضت الاصابات والعصابات إلى هواه نحو مصرعه، وأقبل الشمر برجالة يحول بين الحسين عليه السلام ورحاله، واغتنمت رجالة الجيش عندئذ فرصة مصرعه لاغتنام ما في رحله، وما على أهله اولئك الذين فقدوا في تلك الساعة الرهيبة حامي حماهم. فاستفزت ضجتهم مشاعر الحسين عليه السلام الهادئة،

(١) نهضة الحسين ص٨٤.

(٢) حياة الإمام الحسين: ج٣ ص١٦٩.

فرفع رأسه وبصره وإذا بأجلاف القوم زاحفون من سفح التلال من مخيمه للسلب والنهب[1].

خروج زينب عليها السلام إلى التل:

في هذا الحال انبرت حفيدة الرسول الاكرم صلى الله عليه وآله إلى جثمان اخيها وقد رأت الجثمان المقدس وقد مزقته سيوف البغاة ورماحهم لقد وقفت العقيلة أمامه بجلال وحشمة وقد احاط بها الاعداء فرمقت السماء بطرفها وبعد ان عنفت قائد جيش البغي والكفر عمر بن سعد بقولها: أيقتل أبو عبد الله وأنت تنظر اليه! فانصرف اللعين وهو يبكي[2]! لا أدري على من يبكي.! وفي ذلك يقول السيد حيدر الحلي:

فان التي لم تبرح الخدر ابرزت … عشية لا كهف فتأوي إلى كهف
وهاتفة ناحت على فقد الفها … كما هتفت بالدوح فاقدة الالف
لقد فزعت من هجمة الخيل ولها … إلى ابن ابيها وهو فوق الثرى معف
فنادت عليه حين ألفته عاريا … على جسمه تسفي صبا الريح ما تسفي

وقال آخر:

لم انسَ زينب وهي تدعو بينهم … يا قوم ما في جمعكم من مسلم
انّا بنات المصطفى ووصيه … ومخدرات بني الحطيم وزمزم

أما عقيلة بني هاشم وفخر المخدرات نادت ولسان حالها يقول أخي حسين يابن أمي يا حسين ان كنت حياً فأدركنا وان كنت ميتا فأمرنا وأمرك إلى الله فهذه الخيل هجمت علينا.. وهذا الموقف يشكل لنا اليوم رمزاً من رموز القداسة ليستنشق منه محبو الحسين عليه السلام معاني الايثار

(١) نهضة الحسين ص١٣٠.
(٢) تاريخ الطبري: ج٤ ص٦٤٧.

والصبر والأخوة الصادقة والتضحية في سبيل احياء أمر الله...

خرجت زينب بنت علي عليها السلام وهي تندب الحسين وتنادي بصوت حزين وقلب كئيب: وا محمداه صلى عليك مليك السماء، هذا حسين مرمل بالدماء، مقطع الاعضاء، وبناتك سبايا، إلى الله المشتكى، وإلى محمد المصطفى، وإلى علي المرتضى، وإلى حمزة سيد الشهداء، وا محمداه، هذا حسين بالعراء، يسفي عليه الصبا، قتيل أولاد البغايا، يا حزناه يا كرباه، اليوم مات جدي رسول الله، يا أصحاب محمداه، هؤلاء ذرية المصطفى يساقون سوق السبايا. فأبكت والله كل عدوٍ وصديق. وبذلك قال السيد رضا ابن آية الله السيد محمد الهندي رحمه الله:

حر قلبي لزينب إذ رأته ... ترب الجسم مثخناً بالجراح
أخرس الخطب نطقها فدعته ... بدموع بما تجن فصاح
يا منار الضلال والليل داج ... وظلال الرميض واليوم ضاحي
كنت لي يوم كنت كهفاً منيعاً ... سجسج الظل خافق الارواح
أترى القوم إذ عليك مررنا ... منعونا من البكا والنياح
إن يكن هيناً عليك هواني ... واغترابي مع العدى وانتزاحي
ومسيري أسيرة للأعادي ... وركوبي على النياق الطلاح
فبرغمي أني أراك مقيماً ... بين سمر القنا وبيض الصفاح
لك جسم على الرمال ورأس ... رفعوه على رؤوس الرماح
بأبي الواردون حوض المنايا ... يوم ذيدوا عن الفرات المباح
بأبي اللابسون حمر ثياب ... طرزتهن سافيات الرياح[1]

(١) مقتل المقرم: ص١٩٥.

وصف المقام:

يقع مقام التل الزينبي إلى الغرب من العتبة الحسينية المقدسة على المرتفع المعروف بالتل الذي استوحى اسمه من الوقفة التاريخية لعقيلة الهاشميين في معركة الطف الخالدة وإلى ذلك راح الشاعر المرحوم حسين الكربلائي يصف المنظر[١] من خلال أبيات الابوذية التالية:

روحي من الصبر ملت وصاحت ... ومثلها ما انسبت حرة وصاحت

على التل اوكفت زينب وصاحت ... نادت يا أخوتي يأهل الحميه



مقام التل الزينبي

(١) سلمان هادي آل طعمة / كربلاء في الذاكرة: ص١٦٢.

المراحل التاريخية لعمارة المقام:

تفاصيل المراحل التاريخية لهذا الصرح المبارك قد زودني بها فضيلة الحاج محمد علي الحاج حسين الحلاق مشكورا وهي كالتالي:
العمارة الاولى:

كان المقام محدثاً من جدران أحد البيوت القديمة في اعلى التل وفي الجدار فتحة مستطيلة، وعليها شباك برونزي في داخله وضع سراج (لالة) لعدم وجود تيار كهربائي في تلك الحقبة الزمنية وفي اسفل الشباك كانت هناك قاعدة يوضع عليها (الشمعدان) وهو مصنوع نحاسي قديم واعلى الشباك قطعة من القاشاني عليها نقوش أثرية تحكي معركة الطف وجموع الجيوش ومصارع القتلى وكتب على الشباك نفسه اسم صانعه (عمل محمد جعفر ولد عبد الحسين سنة ١٣٣٩ هجرية والقائم بخدمة المقام آنذاك هو السيد أبو القاسم اليزدي وقام برعاية المقام بعده الحاج عبد الأمير ابن الشيخ صالح الأسدي آل الكشوان حتى وفاته عام ١٩٥٧م ومن بعده اولاده كل من الحاج سعد والحاج عبد الحسين والحاج صادق والشهيد فاضل الذي اعدمه نظام الطاغية ابان الانتفاضة الشعبانية عام ١٩٩١م ولم نهتدِ إلى تاريخ تأسيس المقام. واستمرت ادارة المقام بيد المذكورين حتى نهاية عام ١٩٩٧م حيث قامت وزارة الاوقاف بالسيطرة عليه وتم تعيين الشيخ هاشم الزيدي لإدارته وبعد سقوط النظام العفلقي المقبور عام ٢٠٠٣م وتسلم المرجعية المباركة إدارة العتبات المقدسة في كربلاء تم ضم مقام التل الزينبي إلى ادارة العتبة الحسينية المقدسة وهو الان بإشرافها ورعايتها.

العمارة الثانية:

وفي عام ١٤٠٠ هجري تبرع الحاج عباس الوكيل بداره الملاصقة للمقام ودمجت مع المقام فتمت التوسعة وأجريت اعمال البناء

والإصلاحات بتمويل من قبل الشهيد الحاج عبد الحسين جيتا الذي اعدمه النظام الصدامي المقبور بسبب مواقفه المبدئية وكانت البناية تتكون من حرم ومصلى وقد كتبت على الكاشي الكربلائي في اعلى المدخل الرئيسي للمقام ابيات شعرية من نظم الخطيب الحسيني المرحوم الشيخ هادي الكربلائي رحمه الله:

هذا المقـام لزينب الكُبرى العقيلة — بنت النبي ومن له أضحت سـليله
بنت الوصي المرتضى أخت الحسين — ومهجة الزهراء فاطمة البتـوله
وقفت هنـا فـي يـوم عاشـوراء — والهة لعظم مصاب أخوتها ذهولـه
حرما هنا قد شـيدوه لأجلهـا — وكذا مصلـى يرجو بانيه قبولـه

العمارة الثالثة:

عام ١٤١٩ هجري رغم المضايقات والجور الصدامي البغيض سعى قائمقام مركز كربلاء في حينها جناب المفضال السيد يوسف الحبوبي الذي كان ولا يزال معروفاً بمواقفه المشرفة بخدمة المراقد المقدسة لآل البيت عليهم السلام. وفقهُ الباري عز وجل لكل خير ومعروف بجهود هذا الرجل ومثابرته تم إستحصال الموافقات الخاصة بتوسيع المقام وتجديده من قبل المحسن السيد ناصر شبر وتم انجاز العمل عام ١٤٢٠ هجري وأدناه وصف تفصيلي للبناية الحالية:

يحيط بالبناء من الأمام سياج حديدي بارتفاع ٢م يرتكز على جدران من الطابوق مغلف بالمرمر بارتفاع ٥٠ سم تتخلله دعامات كونكريتية مغلفه بالمرمر، والسياج له ثلاث أبواب، الباب الرئيسي يقابل باب الزينبية في العتبة الحسينية المقدسة والثاني بجوار سوق الزينبية من جهة الشمال وآخر من الجهة الثانية لمدخل السوق من جهة اليمين.

المظهر الخارجي: البناء من الخارج مغلف بالمرمر بارتفاع ٣م

والواجهة مغلفة بالكاشي الكربلائي وتعلوها كتيبة قرآنية من الكاشي الكربلائي كتبت عليها الآية القرآنية ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ . . .﴾ وأعلى السطح توجد لوحتان ضوئيتان الأولى كتب عليها السلام عليك يا زينب الكبرى والثانية كتب عليها السلام عليك يا بنت علي المرتضى.

الصحن:

أرضيته مغلفة بالمرمر ويحتوي على كيشوانية وسلم يؤدي إلى حرم النساء، وهذا الصحن تم استحداثه وضمه بعد سقوط النظام المقبور وقامت بأعماله لجنة المشاريع في العتبة الحسينية المقدسة وتبلغ مساحة الصحن ١٨٠م تقريباً.

المدخل الرئيسي:

عبارة عن طارمة أمامية ترتكز على دعامتين وسلم مغلف بالمرمر، ثم باب من الخشب الساج بعرض ٢م وارتفاع ٤م ذي مصراعين مزخرف بالنقوش الإسلامية وفي الكتيبة كتبت الآية ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ. . . . .﴾ وهي حفر على الخشب، ثم قوس من الكاشي الكربلائي الأخضر على شكل ضفيرة ومن الأعلى مكتوب عليها مقام التل الزينبي مؤرخ رجب ١٤٢٥هـ، كما يوجد على يسار الباب الرئيسية مشبك على شكل قوس إسلامي من الكاشي الكربلائي الأخضر يطل على السوق الزينبي بجواره غرفة صغيرة يوجد فيها سلم يؤدي إلى السطح ويحوي قاطع الكهرباء...

الحرم:

وتبلغ مساحته ١٠٠م تقريباً وينقسم إلى جزأين بواسطة قاطع مزجج من الوسط، الجزء الأول منه مخصص للرجال والآخر للنساء، والحرم

مغلف بالمرمر الأبيض بارتفاع ٢م تعلوه كتيبة من الكاشي الكربلائي كتبت عليها مجموعة من الآيات القرآنية ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ . . . إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ. . . . . . وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ. . . . قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا. .﴾ وفي قاطع النساء كتبت الآية ﴿إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ. . .﴾ وفوق الكتيبة مغلف بالمرايا ونقوش إسلامية ووسط الحرم دعامتان ترتكز عليهما القبة. .

المحراب:

بارتفاع ٤ ونصف متر تقريباً مغلف بالمرمر الأخضر الأونكس بدايته قطعة دائرية كتب عليها الآية القرآنية ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ. . . . .﴾ ثم مشبك على شكل قوس إسلامي بارتفاع ٢ متر ونصف تقريباً كتب عليه من الوسط وحوله لفظ الجلالة وأسماء الأئمة المعصومين عليهم السلام، يتوسطه شباك من الفضة ذو بابين، وتخريم في الوسط كتب عليه (الله أكبر) والبناء من الداخل له شباكان على شكل قوس إسلامي.

القبة:

القبة من الخارج مغلفة بالكاشي الكربلائي الأخضر المعرق ومن الداخل مغلفة بالمرايا ولها ثلاث فتحات متخذة للتهوية وقد انتهى العمل من التوسعات والتحسينات عام ١٤٢٠هـ وقد تسابق الشعراء في نظم قصائدهم تخليداً لهذا الصرح العظيم ومن جملة ما قاله الشعراء القصيدة التالية لخادم الحسين الحاج محمد علي الحاج حسين الحلاق:

الله يا يوم الطفوف وما بدا	**ظلما على الاطهار اركان الهدى**
فيه الحسين وزينب صدقا بما	**قد عاهدا الله التصبر والفدا**
تالله لا انسى الحسين على الثرى	**يقضي وحيدا ظامياً مستشهدا**
فملائك الرحمن قد ذهلت له	**والحزن قد عم البرية سرمدا**

ولزينب الحوراء اعظم وقفة فالدين لولاها لكان مبددا
عظمت رزيتها وجلّ مصابها لكنها تخفي الشجون تجلدا
من للعقيلة والفواطم حولها عطشى لواذاً من هجوم ذوي الردى
وقفت على عليائها مذهولةً تنخى اخاها سبط طه المقتدى
من فوق هذا التل نادت زينب ادرك حريمك ياحسين من العدى
قم للخيام فما لنا من ناصر هل يغتدي مني لمسمعك الندا
نظرت إلى شمر الخنا يرقى على صدر ابن بنت المصطفى متوعدا
بكت السماء دما وفاضت مثلها أرض الطفوف على الشهيد المفتدى
رمقت إلى جنب الشريعة طرفها نادت اخي عباس ضاق بنا المدى
قم ياأبا الفضل العضيد مدافعا اولم تكن كفل العيال مسهدا
فانهض فان القوم قد هجموا على آل الرسالة حيث امسوا شردا
والهاشميات الحيارى من لها والنار في احشائها لن تخمدا
مالي أناديكم فما من سامع منكم ولا من يستجيب توددا
صمت فهم قد ضرجوا بدمائهم صرعى على وجه البسيطة سجدا
وترى اخاها قد توسد بالثرى افديه مسلوب العمامة والردى
نادت بهذا اليوم مات محمد ﷺ جدي وفيه أبي شهيدا الحدا
اليوم ماتت فاطم أمي اسى محنية الاضلاع بل مات الهدى
وكأنها سمعت انينا خافتا تتصدع الاكوان من هول الصدى
قضي القضاء اخي زينب فاصبري لا تجزعي فالصبر فيك تجسدا
فتجلدت بالصبر لبوة حيدر روحي وأرواح الأنام لها الفدا
وبمصرع السبط الشهيد وصحبه وبسبي زينب إذ نعزي أحمدا
سيخلد التاريخ في صفحاته تلك الفجيعة راويا ومرددا
لهفي على ام المصائب ارخوا (روض المقام بلطف زينب جددا)

١٤٢٠ هجري

وللشاعر علي عبد الحسين الصفار أيضاً:

أيا موقفَ الحوراءِ يزهو بِكَ الفِكرُ ... ويُنشِدُكَ التاريخُ والآيُ والشِعرُ
دِماءٌ تَخُطُ النصرَ فيكَ مِنَ الهُدى ... ومِن فيضِ نَحرِ الجُودِ يَذكو لَنا عِطرُ
هديرُ جراحِ المجد احرزَ نَصرَهُ ... لِتنطِقَهُ الحوراءُ كي يُسفِرَ النَصرُ
فَذي زينبٌ يلوي الطغاةَ مَسيرها ... وموقفُها للدينِ يُظهِرُهُ الحَشرُ
تُكابِدُ اهوالَ المنايا لِوحدِها ... ومن أُمِّها الزهراءِ يُستَلهَمُ الصَبرُ
لَوَتْ كُلَّ جِيدٍ وارتَقَتْ سُلَّمَ العُلا ... كأُمِّ ابيها إذ هُما الشَفعُ والوَتْرُ
فَيا عَبرةً في الدهرِ قَدْ بلَّتِ الصدَا ... ويا دمعةً للحق فَجَّرها الجَمرُ
ويا تَلُّ زَعزعتَ الجبالَ ولَمْ تَهِنْ ... وصِرتَ منارا يَستنيرُ بِكَ البَدرُ
تُقصِّرُ اقلامُ المَلا ومِدادُها ... لِتَكتُبَ عن صرحٍ بهِ شُيِّدَ الدَّهرُ
أجَدِّد عَهدي والبناءُ مُجَدَّدٌ ... فأَرِّخْ: «بِناهُ شادَهُ الدينُ والذِكرُ»

١٤٢٠هـ

ذكر الحاج سعد نقلا عن والده الحاج عبد الأمير الأسدي الذي كان يرعى شؤون المقام انه رأى بنفسه في المنام رؤيا وكأنه جالس كعادته أمام شباك المقام وإلى جنبه الشمعدان وإذا بمجيء سيد جليل القدر تظهر عليه علامات الوقار والهيبة وبصحبته عدد من العلويات المجللات فأشار السيد بيده إلى الشباك وقال لهن (هذا مقام عمتي زينب) ثم اقدم على قراءة الزيارة في حالة النحيب والبكاء وبعد الفراغ من الزيارة نزلوا متوجهين إلى مرقد الإمام الحسين عليه السلام ويعتقد انه كان الحجة عليه السلام بدليل قوله: (هذا مقام عمتي زينب عليها السلام).



مقام التل الزينبي من الداخل

لوحة الزيارة والحادثة العجيبة:

كانت زيارة المقام السابقة كما رأيناها مدونة في لوحة منصوبة في اعلى الشباك القديم قبل البناء والتجديد وقد كانت شجية ومؤثرة وكانت

تختلف عن الزيارات الحالية ولها قصة وحادثة بلغت حد التواتر ولا بأس ذكرها هنا وهذا نص ما نقله الحاج سعد عن والده المرحوم الحاج عبد الأمير الأسدي (آل الكشوان):

ان الزيارة كانت موجودة منذ القدم مؤلفها وكاتبها مجهول وكان يسكن بالقرب من المقام أحد المراجع العظام يعرف بـ(شيخ العراقين) وكان زاهدا كثير الاحتياط وذات يوم صار مروره من جانب المقام فرأى لوحة الزيارة فأبدى تحفظه عليها باعتبار انها ليست مروية عن إمام معصوم. فأمر بإنزالها فورا ومنع اعادتها ثانية فأطاعوا أوامره في الحال وفي وقت متأخر من نفس الليلة وبعد منتصف الليل وإذا بذلك العالم المذكور يأتي وهو مضطرب ليطرق الباب على أحد مجاوري المقام الذي احتفظ بلوحة الزيارة بعد انزالها وكان يتعاطى ماء الورد ففوجئ بمجيء الشيخ في ذلك الوقت المتأخر من الليل أخذ الشيخ يتوسل إليه لتسليمه لوحة الزيارة لينصبها في محلها بنفسه فكان له ذلك وبعد ارجاعها إلى محلها استقبل لوحة الزيارة ليقرأها بصوت عالٍ وهو يذرف الدموع وبعد الفراغ توجه إلى من حضر من الناس قائلا (رأيت في منامي هذه الليلة سيدة مجللة ومحتشمة تقدمت نحوي واعتقد انها العقيلة زينب الكبرى سلام الله عليها فقالت لي في عتاب (يا شيخ لماذا انزلت لوحة الزيارة من المقام المنسوب لي ومنعت اعادتها) فانتبهت من منامي مرعوباً وأسرعت حالا لأعيد لوحة الزيارة إلى مكانها بنفسي عسى ان أحظى برضاها) انتهى.

لوحة الزيارة السابقة

وكما ذكرنا سلفا ان الزيارة السابقة تختلف عن الزيارة الحالية والتي دونت بعد تجديد عمارة المقام وهذا نصها:

(بسـم الله الرحمن الرحيم، السلام عليك يا بنت رسول الله خاتم

الانبياء والمرسلين السلام عليك يا بنت علي المرتضى سيد الاوصياء والصديقين السلام عليك يا بنت فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين السلام عليك يا اخت الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة السلام عليك ايتها الصديقة المرضية السلام عليك ايتها الفهمة غير المفهمة السلام عليك ايتها العالمة غير المعلمة السلام عليك ايتها المظلومة السلام عليك ايتها المضروبة السلام عليك ايتها المأسورة السلام عليك يا صاحبة المصيبة العظمى السلام عليك يا زينب الكبرى السلام عليك يا من تكفلت وأجمعت بنات رسول الله صلى الله عليه وآله وأطفال الحسين في عصر عاشوراء اشهد انك كنت صابرة شاكرة في جميع حالاتك ومصائبك حتى في أشدّها وأمرّها وهي والله وقوفك في هذا المكان وأخوك الحسين عطشان مصروع في عمق الحائر اضطهدته كثرة الجراحات بالسيف والسنان والشمر اللعين جالس على صدره واحزناه عليه وعليك يا بنت الزهراء وبنت خديجة الكبرى اشهد انك قد نصحت لله ونصرت آل بيت رسول الله بقلبك وجاهدت بلسانك حق جهاده فنعم الاخت أنت للحسين عليه السلام ونعم الاخ لك أبو عبد الله صلوات الله وسلامه عليكما وعلى من أحبكما ونصركما فلعن الله أمة ضربت بكعاب الرماح على اعضائك وأحرقت خيامك وأسرت عيالك يا سيدتي أنا زائر اخاك الحسين عليه السلام وزائرك ومحبكما ومعينكما والسلام عليكم يا أهل بيت النبوة جميعا ورحمة الله وبركاته).

وتكفي هذه الادلة الواضحة والبراهين الساطعة لإثبات قدسية هذا المكان المبارك على ان بعض المشككين من مرتزقة المؤرخين والدخلاء من المنافقين الذين استمروا على انكار الواقع فينفون فيما كتبوه وقوف العقيلة الهاشمية على صعيد هذا التل كما انكروا موقع المخيم الحسيني. وبقي عليهم أن يشككوا في مواضع المراقد الطاهرة للحسين

والعباس عليه السلام لغاية في نفوسهم المريضة وقد اندثروا وخاب ظنهم وبقيت مآثر أهل البيت عليهم السلام وآثارهم.... وخسر هنالك المبطلون.

وينبغي ان نعتبر أيضاً ببقاء بناية المقام على حاله وعدم تخريبه في ما بعد الانتفاضة الشعبانية إذ اقدم الاشرار على هدم جميع الآثار الدينية والحسينيات والمقامات بما فيها مقام الحجة صاحب الزمان عليه السلام ولم تسلم أيضاً الروضتان المقدستان من التخريب إذ وقعت فيهما اضرار جسيمة، وحدث في القبة الشريفة ثقب كبير بفعل الصاروخ الموجه وفي داخل الروضة الشريفة تضررت الجدران والسقوف والضريح جراء الاطلاقات النارية وأحرقت بعض ابواب الصحن الشريف.

وقد شاء الله أن يسلم المقام من التخريب سوى سرقة بعض المحتويات وقد أعيدت بأحسن منها وسيبقى هذا الأثر الزينبي مناراً خالداً ومقاماً شامخاً يتجدد ويتوسع على مر العصور ما بقي الليل والنهار بالرغم من المزيفين والحاقدين الأولين والآخرين.

مقام السيدة فضة:

يقع المقام في محلة باب النجف إحدى محلات مدينة كربلاء المقدسة داخل زقاق يسمى زقاق شير[١] فضة نسبة إلى المقام المذكور يبعد عن العتبة الحسينية المقدسة مسافة ٣١٥م... وعن سبب اختيار الموقع: نقل لي بعض الثقاة انهم سمعوا من آبائهم عن اجدادهم بأن المشهور ان الأسد كان يربض في هذا المكان وجاءته السيدة فضة وكلمته بشأن الاجساد ورغم محاولاتي لمعرفة تاريخ بناء المقام إلا انني لم اهتدِ لذلك.

---

(١) شير كلمة فارسية تعني الأسد.

ولكن المشهور ان عمره يناهز المائة وخمسين عاماً والمقام أُقيم على واجهة الدار العائدة إلى (الحاج مهدي قلي) وسط الزقاق وتم تحديثه بعد سقوط نظام الطاغية المقبور عام ٢٠٠٣م من قبل المحسن صاحب الدار كما هو مدون على جدار المقام. واجهة المقام من الاسفل مغلفة بالمرمر الابيض بارتفاع ١,٢٠م ومن الاعلى توجد لوحة رسم عليها صورة أسد رابض وخلفه خيام ومن الجانب الايسر كتيبة طولية من الكاشي الكربلائي كتب عليها (حسين مني وأنا من حسين) ومن الجانب الايمن ركن الزقاق قبة مغلفة بالكاشي الكربلائي الاخضر وكتيبة مكتوب عليها (آي من القرآن الكريم) والقبة مرتكزة على حزام اسطواني الشكل مغلف بالمرمر الاونكس الاخضر ووسط الحزام الاسطواني (شباك من الكروم) توضع فيه النذور وكذلك يوجد مصلى صغير.



مقام السيدة فضة ويظهر في الصورة المؤلف

اسمها ولقبها:

اختلف المؤرخون في اصلها وتسميتها فالبعض يقول ان اسمها ميمونه وان رسول الله ﷺ سماها فضة [١] وان اصلها من الهند وإنها بنت أحد الملوك كما ذكر ذلك العلامة المجلسي في بحار الأنوار والحافظ البرسي في مشارق انوار اليقين وانها من سبايا الحروب والفتوح الإسلامية من خيبر وبني قريظة وبني النضير وغيرها أما العلامة النقدي والسابقي فيقولان انها بنت ملك من ملوك الحبشة استنادا إلى قول الصحابي ابن عباس وما رواه الثعلبي في تفسيره وهناك من يقول انه عندما هاجر جماعة من المسلمين إلى الحبشة يتقدمهم جعفر الطيار ونزلوا عند النجاشي وعندما أرادوا العودة أرسل النجاشي هدايا إلى النبي ﷺ ومن ضمن ما أهدي إليه هذه المرأة الفاضلة بعد ان رأى فيها من حسن السيرة والخلق والعلم ما يليق بأن تكون خادمة عند رسول الله ﷺ وإنها كانت من الغنائم التي حصل عليها النجاشي من حروبه مع ملك الهند فبقيت في بيت النبي ﷺ إلى ان تزوجت فاطمة الزهراء عليها السلام بأمير المؤمنين عليه السلام فأرسلها النبي ﷺ لخدمتها[٢].

زواجها:

عن الحافظ عن النظام: ان الإمام أمير المؤمنين عليه السلام قام بتزويج فضة من أبي ثعلبة الحبشي وولدت له ولداً وبعد ذلك توفي أبو ثعلبة. فزوجها الإمام علي عليه السلام من سليك الغطفاني وقيل أبو مليك الغطفاني وله منها عدة اولاد[٣].

---

(١) فضة خادمة الزهراء عليها السلام / الأستاذ كريم جهاد الحساني: ص٢٣ نقلا عن كتاب حضرة فضة للسابقي باللغة الأوردية.

(٢) المصدر السابق..

(٣) فضة خادمة الزهراء ص٩٢.

منزلتها:

عاشت وتربت في بيت النبوة واحضان الرسالة فنهلت من آداب أهل البيت عليهم السلام واخلاقهم وعلومهم بحكم ملازمتها لمولاتها وسيدتها الزهراء عليها السلام مما غرس في نفسها معاني الكمال والفضيلة فكانت على درجة من الايمان والتقوى والزهد والورع اضافة إلى بلاغتها وحسن نطقها.

تقول الكاتبة زينب الفوازية[١] ان فضة كانت من النساء العاقلات الصادقات وقد اشتهرت بالفضيلة وعن كتاب الدر المنثور في ذكر كونها ممن نزلت فيهم سورة (هل أتى) ساوت نفسها بسيدتها الزهراء عليها السلام فنالت بذلك فخرا لم تنله غيرها من نساء العرب فمن وفائها وحسن ايمانها انها كانت ذائبة في حب النبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام.

ذكر المؤرخون انها نذرت حياتها لخدمتهم وامتازت بالحلم والصبر وتحملها للبلايا والرزايا.

وفي الإصابة: روي عن الإمام الصادق عن آبائه، عن علي عليه السلام أنّه قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أخدم فاطمة ابنته عليها السلام جارية اسمها فِضَّة النوبيَّة. والنوبية نسبة إلى البلاد التي كانت تسكنها حيث عرفت هذه البلاد بارتفاع درجات الحرارة.

وكانت تشاطر الزهراء الخدمة فعلَّمها رسول الله صلى الله عليه وآله دعاء تدعو به فقالت لها فاطمة: أتعجنين أو تخبزين؟

فقالت: بل أعجن يا سيَّدتي واحتطب.

فذهبت واحتطبت وبيدها حزمة، فأرادت حملها فعجزت، فدعت بالدعاء الذي علَّمَها صلى الله عليه وآله وكان الدعاء هو:

---

(١) المصدر السابق: ص٢٩.

(يَا واحدُ لَيس كَمِثلِهِ أَحَد، تُميتَ كُلَّ أحدٍ وأنتَ على عَرشِكَ وَاحِد لا تَأخُذهُ سِنَةٌ وَلا نَوم). فجاء أعرابي كأنّه من (أزدشنوأة)، فحمل الحزمة إلى باب فاطمة الزهراء عليها السلام.

علومها وفضائلها:

روي أنه لما جاءت إلى بيت الزهراء عليها السلام ودخلت بيت النبوة ومعدن الرحمة ومنبع العصمة ودار الحكمة وأم الأئمة لم تجد هناك إلا السيف والدرع والرحى وكانت فضة بنت ملك الهند وكان عندها ذخيرة من الإكسير و(علم الكيمياء) فأخذت قطعة من النحاس وألانتها وجعلتها على هيئة السمكة وألقت الدواء وصبغتها ذهباً فلما جاء أمير المؤمنين عليه السلام وضعتها بين يديه فلما رآها قال: أحسنت يا فضة ولكن لو أُذيب الجسد لكان الصبغ أعلى والقيمة أغلى.

فقالت: يا سيدي أتعرف هذا العلم.

فقال: نعم وهذا الطفل يعرفه وأشار إلى الحسن عليه السلام. فجاء وقال كما قال أمير المؤمنين عليه السلام، ثم قال لها أمير المؤمنين: نحن نعرف أعظم من هذا، ثم أومأ بيده وإذا عنق من ذهب وكنوز سائرة، فقال: ضعيها مع إخوتها فوضعتها فسارت[١].

فضائل فضة خادمة الزهراء عليها السلام:

عن صاحب البحار[٢] قال أبو القاسم القسري:

انقطعت في البادية عن القافلة فوجدت امرأة فقلت: من أنت؟

---

(١) مشارق انوار اليقين في اسرار أمير المؤمنين. الحافظ رجب البرسي. ص١٢٦.

(٢) بحار الأنوار ج١٨ص٦٧.

فقالت: ﴿وَقُلْ سَلَٰمٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾. فسلمت عليها وقلت: ما تصنعين ههنا؟

قالت: ﴿وَمَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّضِلٍّ﴾.

قلت: أمن الجن أنت أم من الإنس؟

قالت: ﴿يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمْ﴾.

قلت: من أين أقبلت؟

قالت: ﴿يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ﴾.

قلت: أين تقصدين؟

قالت: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ﴾.

فقلت: متى انقطعت؟

قالت: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾.

قلت: أتشتهين طعاماً؟

قالت: ﴿وَمَا جَعَلْنَٰهُمْ جَسَدًا لَّا يَأْكُلُونَ ٱلطَّعَامَ﴾.

فأطعمتها ثم قلت: هرولي وتعجلي.

قالت: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾.

قلت: أردفك؟

قالت: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾.

فنزلت فأركبتها فقالت: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ﴾ فلما أدركنا القافلة قلت لها: ألك أحد فيها؟

قالت: ﴿يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلْنَٰكَ خَلِيفَةً﴾، ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾،

﴿يَٰيَحۡيَىٰ خُذِ ٱلۡكِتَٰبَ﴾ ﴿يَٰمُوسَىٰ لَا تَخَفۡ﴾ فصحت بهذه الأسماء فإذا بأربعة شباب متوجهين نحوها.

فقلت: مَن هؤلاء منك؟

قالت: ﴿ٱلۡمَالُ وَٱلۡبَنُونَ زِينَةُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ﴾. فلما أتوها.

قالت: ﴿يَٰٓأَبَتِ ٱسۡتَـٔۡجِرۡهُۖ إِنَّ خَيۡرَ مَنِ ٱسۡتَـٔۡجَرۡتَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡأَمِينُ﴾.

فكافوني بأشياء فقالت: ﴿وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُۚ﴾ فزادوا لي فسألتهم، عنها فقالوا: هذه أمنا فضة جارية الزهراء عليها السلام ما تكلمت منذ عشرين سنة إلا بالقرآن.

محبتها لآل البيت عليهم السلام:

عن ورقة بن عبد الله الأزدي قال: (خرجتُ حاجّاً إلى بيت الله الحرام، راجياً لثواب الله ربِّ العالمين). فبينما أنا أطوف وإذا أنا بجارية سمراء مليحة الوجه، عذبة الكلام، وهي تنادي بفصاحة منطقها وتقول: ربَّ البيت الحرام، والحفظة الكرام، وزمزم والمقام، والمشاعر العِظام، وربَّ محمد صلى الله عليه وآله خير الأنام، البررة الكرام، أن تحشرني مع ساداتي الطاهرين، وأبنائِهم الغرِّ المحجلين الميامين. ثم قالت: ألا فاشهدوا يا جماعة الحُجّاج والمعتمرين، أنَّ مواليَّ خيرة الأخيار، وصفوة الأبرار، الذين عَلا قدرهم على الأقدار، وارتفع ذكرهم في سائر الأمصار، المرتدين بالفخار. قال ورقة: فقلتُ: يا جارية، إنِّي لأظنَّك من موالي أهل البيت عليهم السلام؟؟؟ فقالت: أجل. فقلت لها: ومَن أنت من مواليهم؟ قالت: أنا فِضَّة، أَمَةُ فاطمة الزهراء عليها السلام بنت محمد المصطفى صلى الله عليه وآله. فقلت لها: مرحباً بك، وأهلاً وسهلاً، فلقد كنتُ مشتاقاً إلى كلامكِ ومنطقكِ، فأريد منكِ الساعة أن تجيبيني عن مسألة أسألك.

فإذا أنت فرغتِ من الطواف قفي لي عند سوق الطعام حتى آتيك، وأنت مثابة مأجورة.

فافترقنا في الطواف، فلمّا فرغتُ من الطواف وأردتُ الرجوع إلى منزلي جعلتُ طريقي على سوق الطعام، وإذا أنا بها جالسة في معزل عن الناس .فأقبلتُ عليها واعتزلتُ بها، وأهديتُ إليها هدية، ولم أعتقد أنَّها صدقة ثم قلت لها: يا فِضَّة، أخبريني عن مولاتك فاطمة الزهراء عليها السلام، وما الذي رأيتِ منها عند وفاتها عليها السلام بعد موت أبيها محمد صلى الله عليه وآله؟ قال ورقة: فلمَّا سمعتْ كلامي تغرغرت عيناها بالدموع، ثم انتحبت باكية وقالت: يا ورقة هيَّجت عليَّ حزناً ساكناً، وأشجاناً في فؤادي كانت كامنة.

حالها عند استشهاد الإمام علي عليه السلام:

لما حمل أمير المؤمنين عليه السلام من مصلاه إلى البيت والناس من حوله قد أشرفوا على الهلكة من شدة البكاء والنحيب، وبلغوا به منزله ومعهم ابن ملجم موثوقا، وأقبلت فضة أمة فاطمة الزهراء وبيدها حربة، فقالت: أموالي ذروني أضرب عدو الله بهذه الحربة فأشفي بعض جوى صدري، فقد أحرق فؤادي، وأقلق رقادي، وهيج حزني وأوهى ركني، وأجرى دمعي، وهتك ستري، واجتث أصلي وفخري وانقضت عليه كالشهاب، فقال لها الحسن عليه السلام: اصبري يا أمة الله، وردها إلى الدار فقالت لابن ملجم: ويلك يا عدو الله أفجعتنا وجميع الإسلام، فمصيرك النار.



مقام السيدة فضة

وفاتها:

وبقيت فضة في خدمة الزهراء سلام الله عليها مضيفة إلى ما عندها من علوم الهند علوم الإسلام عن طريق سيدتها الزهراء والسيدة زينب عليها السلام وبقيت ملازمة للبيت المحمدي العلوي حتى بعد استشهاد الإمام الحسين عليه السلام في واقعة الطف في أرض كربلاء. وخرجت من

المدينة مع السيدة زينب عليها السلام إلى الشام بأمر من الطاغية يزيد بن معاوية وبقيت معها في الشام حتى وفاة السيدة زينب عليها السلام عام ٦٢ للهجرة ولم تعش السيدة فضة طويلا بعد وفاة عقيلة الطالبيين فسرعان ما التحقت إلى الرفيق الأعلى ودفنت بالشام ويذكر الاستاذ سعيد رشيد زميزم[١] أن لها قبراً ضخما هناك يقع قرب ضريح السيدة سكينة بنت الإمام الحسين عليه السلام يزدلف إليه الناس في طلب حوائجهم.



مقام السيدة فضة

قصة سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

سفينة لقب مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال الجزري: اختلف في اسمه، فقيل مهران وقيل رومان وقيل: عبس، كنيته أبو عبد الرحمن وقيل: أبو

---

(١) من مقال منشور في مجلة المنار العدد الثاني شعبان ١٤٢٤ هجري صفحة.٤٠

البختري، والأول أكثر روى عنه حشرج بن نباتة، وسعيد بن جهمان[١] وكان يسكن بطن نخلة، وهو من مولودي العرب، وقيل ان اصله من فارس من سبايا الحروب واسمه سقيت ابن مارفنة [٢]. اشترته ام سلمة زوج النبي ﷺ ثم اعتقته واشترطت عليه ان يخدم النبي ﷺ[٣].

توفي سنة ٧٠ للهجرة في المدينة المنورة. وسبب تسميته سفينة إذ يقال انه حمل متاعا كثيراً لرفقائه في الغزو فقال له النبي ﷺ: (انت سفينة) وكان إذا قيل له ما اسمك؟

يقول: ما أنا بمخبركم ثم قال: سماني رسول الله ﷺ سفينة فلا أريد غيره قلت: ولم سماك سفينة؟

قال: خرج رسول الله ﷺ ومعه أصحابه فثقل عليهم متاعهم فقال لي رسول الله ﷺ أبسط كساءك فبسطته فجعلوا فيه متاعهم فحملوه علي فقال رسول الله ﷺ: احمل فإنما أنت سفينة فلو حملت من يوم إذ وقر بعير أو بعيرين أو ثلاثة أو أربعة أو خمسة أو ستة أو سبعة ما ثقل علي إلا ان يخفو [٤].

وأشارت فضة إلى قصته المشهورة واختلف فيها قال في شرح السنة أن سفينة مولى رسول الله ﷺ اخطأ الجيش بأرض الروم واسر فانطلق هارباً يلتمس الجيش، فإذا هو بأسد.

فقال يا أبا الحارث[٥] أنا مولى رسول الله ﷺ وكان من أمري

---

(١) أسد الغابة: ج٢ ص٣٤٢.
(٢) المصدر السابق.
(٣) المصدر السابق.
(٤) العلامة المجلسي (قده) مرآة العقول ج٥ ص٣٦٨.
(٥) أبا الحارث من كنى الأسد.

كيت وكيت فأقبل الأسد حتى قام إلى جنبه. كلما سمع صوتا اهوى إليه ثم أقبل يمشي إلى جنبه حتى ابلغه الجيش ثم رجع.

قال الراوندي: عن ابن الاعرابي قال: ان سفينة مولى رسول الله ﷺ قال: خرجت غازيا فكسر بي فغرق المركب وأنا فيه وافلتُّ وما عليّ إلا خرقة قد اتزرت بها، وكنت على لوح وأقبل اللوح يرمي بي على جبل في البحر، فإذا صعدت وظننت أني نجوت جاءتني موجة فأنسفتني ففعلت بي مرارا ثم إني خرجت اشتد على شاطىء البحر، فلم تلحقني فحمدت الله على سلامتي، فبينما أنا امشي إذا بقربي أسد وأقبل يزأر وكاد ان يفترسني فرفعت يدي إلى السماء فقلت: اللهم إني عبدك ومولى نبيك نجيتني من الغرق أفتسلط عليّ سَبعك؟ فأُلهمتُ ان قلت: أيها السبع أنا سفينة مولى رسول الله ﷺ احفظ رسول الله ﷺ في مولاه، فوالله انه لترك الزئير وأقبل كالنور يمسح خده بهذا الساق مرة وبهذا اخرى وهو ينظر في وجهي مليا ثم طأطأ ظهره وأومأ ان اركب فركبت ظهره فخرج يخب بي[1].

فما كان بأسرع من ان هبط جزيرة فإذا فيها من الشجرة والثمار وعين عذبة من ماء دهشت فوقف وأومأ الي ان انزل، فنزلت من الأسد وبقي واقفا حذائي ينظر فأخذت من تلك الثمار وأكلت وشربت من ذلك الماء فرويت، فعمدت إلى ورقة فجعلتها لي مئزرا واتزرت بها وتلحفت بأخرى، وجعلت ورقة شبيها بالمزود فملأتها من تلك الثمار وبللت الخرقة التي كانت معي لأعصرها إذا احتجت إلى الماء فاشربه فلما فرغت مما اردت أقبل الي فطأطأ ظهره ثم أومأ الي ان اركب، فلما

---

(١) (الخبب): ضرب من العدو، وخب الفرس في عدوه، راوح بين يديه ورجليه أي قام على احداهما مرة وعلى الأخرى مرة.

ركبت أقبل بي نحو البحر في غير الطريق الذي أقبلت منه،فلما صرت على ساحل البحر فإذا مركب سائر في البحر فلوحت لهم فاجتمع أهل المركب يسبحون[1] ويهللون ويرون بطلا راكباً أسداً فصاحوا: يا فتى من أنت؟ أجني أم إنسي؟

قلت: أنا سفينة مولى رسول الله ﷺ رعى الأسد بي حق رسول الله ﷺ فافعلوا ما ترون، فلما سمعوا ذكر رسول الله ﷺ حطوا الشراع وحملوا رجلين في قارب صغير ودفعوا اليهما ثياباً فجاءا الي، ونزلت من الأسد ووقف ناحية مطرقا ينظر ما اصنع، فرميا إلي بالثياب وقالا إلبسها فلبستها.

فقال أحدهما: اركب ظهري حتى احملك إلى القارب أيكون السبع أرعى لحق رسول الله ﷺ من امته فأقبلت على الأسد فقلت: جزاك الله خيرا عن رسول الله ﷺ فوالله لقد نظرت إلى دموعه تسيل على خده ما يتحرك حتى دخلت القارب وأقبل يلتفت إلي ساعة بعد ساعة حتى غبنا عنه[2].

وقد نقل هذه القصة غير واحد من المؤرخين منهم الطبراني في المعجم الكبير والهيثمي في مجمع الزوائد والبزار في الزوائد وابن كثير في جامع المسانيد والسنن والإمام أحمد في مسنده والحاكم وقال هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه كما ورد عن الذهبي وصاحب المصنف والبيهقي في دلائل النبوة.

---

(١) الخرائج والجرائح ج١ ص١٣٦.

(٢) المصدر السابق.

الخيل تسحق الجثمان الطاهر:

إختلف المؤرخون في ان خيل المجرم ابن سعد هل وطأت جسد الإمام الحسين عليه السلام أم لا، بحكم وجود الأسد.

قال السيد ابن طاوُس رحمه الله: قال الراوي: ثم نادى عمر بن سعد في أصحابه من ينتدب للحسين فيوطئ الخيل ظهره؟. فانتدب منهم عشرة وهم: اسحاق بن حوبة الذي سلب الحسين عليه السلام قميصه وأخنس بن مرثد وحكيم بن طفيل السبيعي ويقال السنبسي، وعمر بن صبيح الصيداوي، ورجاء بن منقذ العبدي، وسالم بن خثيمة الجعفي، وصالح بن وهب الجعفي وواحظ بن غانم أو ناعم، وهاني بن ثبيت الحضرمي، واسيد بن مالك لعنهم الله.

فداسوا الحسين عليه السلام بحوافر خيلهم حتى رضوا صدره وظهره[1].

قال الراوي: وجاء هؤلاء العشرة حتى وقفوا على ابن زياد لعنه الله، فقال اسيد بن مالك أحد العشرة:

نحن رضضنا الصدر بعد الظهر بكل يعبوب شديد الاسر

فقال ابن زياد لعنهُ الله: من انتم؟

قالوا: نحن الذين وطئنا بخيولنا ظهر الحسين حتى طحنا حناجر صدره.

قال: فأمر لهم بجائزة يسيرة.

قال أبو عمر الزاهد: فنظرنا في هؤلاء العشرة، فوجدناهم جميعاً أولاد زنى وهؤلاء أخذهم المختار فشد أيديهم وأرجلهم بسكك حديد

(١) الملهوف على قتلى الطفوف ص ١٨٢.

وأوطأ الخيل ظهورهم حتى هلكوا[1].

وقد ذهب فريق من المؤرخين إلى ما ذهب إليه السيد ابن طاوُس من رض الجسد الطاهر للإمام الحسين عليه السلام منهم الطبري ج٤ ص٦٤٩، الكامل لابن الاثير ج٨ ص١٧٧، تاريخ أبي الفداء المسمى المختصر في اخبار البشر ج١ص٢٦٦ الطبرسي في أعلام الورى ج١ص٢٧٠، المسعودي في مروج الذهب ج٣ ص٧٤، والاصفهاني في مقاتل الطالبيين: ص١١٨عباس القمي نفس المهموم ص٣٤٧.

باقر شريف القرشي حياة الإمام الحسين ج٣ ص٣٠٣ نقلا عن انساب الاشراف، مناقب ابن شهرآشوب: ج٤ ص١٢١، الخوارزمي مقتل الحسين: ج٢ ص.٤٤ تأريخ دول الإسلام، الإرشاد للمفيد ص٢٤٢، العوالم عبد الله البحراني الاصفهاني ج١٧ ص٣٠٣ السيد عبد الرزاق المقرم مقتل الحسين عليه السلام ص ٣٠٢ وغير ذلك من المصادر التاريخية التي تؤكد ان عمر بن سعد امتثل لأمر ابن زياد لعنه الله في تنفيذ هذه الجريمة بعد قتل الإمام الحسين عليه السلام.

وورد في الادب تأكيد على ذلك فالسيد المرتضى علم الهدى أنشأ:

لهفي على الصدر المعظم يشتكي ... من بعد رش النبل رَضَّ جياد

وها هو السيد الحلي يقول:

حيث الحسين على الثرى ... خيل العدى طحنت ضلوعه

والآخر:

وغدت تدوس الخيل منه اضالعا ... سر الإله بطيها مستور

(١) المصدر السابق: ص١٨٣.

والآخر:

وجـرت خـيـول الـشـرك فـوق ضـلـوعـه
عـدوا تـجـول عـلـيـه فـي حـلـبـاتـهـا

والآخر:

وان أنـس لا أنـس الـعـوادي جـواريـا
تـرض الـقـرى مـن مـصـدر الـعـلـم والـصـدرا

كما اشار السيد صالح السيد مهدي آل بحر العلوم إلى ذلك بقوله:

وأي شـهـيـد اصـلـت الـشـمـس جـسـمـه
ومـشـهـدهـا مـن اصـلـه مـتـولـد
وأي ذبـيـح داسـت الـخـيـل صـدره
وفـرسـانـهـا مـن ذكـره تـتـجـمـد
الـم تـك تـدري ان روح مـحـمـد
كـقـرآنـه فـي سـبـطـه مـتـجـسـد
فـلـو عـلـمـت تـلـك الـخـيـول كـأهـلـهـا
بـأن الـذي تـحـت الـسـنـابـك أحـمـد
لـثـارت عـلـى فـرسـاهـا وتـمـردت
كـمـا انـهـم ثـاروا بـهـا وتـمـردوا

أما أبو ذيب شيخ يوسف القطيفي فيقول:

فـلـيـت أكـفـاً حـاربـتـك تـقـطـعـت
وأرجـل بـغـي جـاولـتـك جـذام
وخـيـل غـدت تـردى عـلـيـك جـواريـا
عـقـرن فـلا يـلـوى لـهـن لـجـام

ورضت قراك الخيل من بعد ما غدت
اولو الخيل صرعى منك فهي مرام
اصبت فلا يوم المسرات نير
ولا قمر في ليلهن تمام

رواية الكافي:

العلامة الكليني رحمه الله قال: حدثنا الحسين بن محمد قال حدثني أبو كريب وأبو سعيد الاشج قال حدثنا عبد الله بن ادريس عن ابيه ادريس ابن عبد الله الاودي قال: لما قتل الحسين عليه السلام أراد القوم أن يوطئوه الخيل فقالت فضة لزينب يا سيدتي ان سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وآله كسر به في البحر فخرج إلى جزيرة فإذا هو بأسد فقال يا أبا الحارث أنا مولى رسول الله صلى الله عليه وآله فهمهم بين يديه حتى وقفه على الطريق والأسد رابض في ناحية فدعيني امضي إليه واعلمه ما هم صانعون غدا قال فمضت إليه فقالت يا أبا الحارث فرفع رأسه ثم قالت اتدري ما يريدون ان يعملوا غدا بأبي عبد الله عليه السلام يريدون ان يوطئوا الخيل ظهره قال فمشى حتى وضع يديه على جسد الحسين عليه السلام فأقبلت الخيل فلما نظروا إليه قال لهم عمر بن سعد (لع). فتنة لا تثيروها انصرفوا فانصرفوا[1].

وقد أيده بقوة العلامة المجلسي رحمه الله. إذ قال (المعتمد عندي رواية الكافي) (انه لم يتيسر لهم ذلك)[2] أما في مرآة العقول يعلق على ما رواه السيد ابن طاوُس إذ قال: المعتمد ما رواه الكليني رحمه الله ويمكن ان يكون ما رواه السيد ويعني (ابن طاوُس) ادعاء الملاعين ذلك لإخفاء هذه المعجزة، وكأنه لذلك قلل ولد الزنى جائزتهم لعله يكذبهم وما فعله

---

(١) الكافي: ج١ ص١١٤ في باب ولادة الحسين.
(٢) بحار الأنوار: ج١٨ ص٥٤٦.

المختار لادعائهم ذلك وان كان باطلا وان كان ما فعلوه به ﷺ قبل ذلك افحش وافظع منه [1].

أما ابن كثير بعد ان نقل حادثة سحق الجسد الشريف قال ولا يصح ذلك والله اعلم[2].

مناقشة الرواية:

فلو تمعن أي متأمل في الرواية المعروضة لوجدها ان الراوي قد ابتدأ روايته بالقول:

(لما قتل الحسين) حيث لا تعارض على ان الخيل قد رضت الجسد الطاهر. كما ذكر ارباب السير والمقاتل من ان الخيل قد وطأته بعد مقتله عليه السلام مباشرة، في حين ان رواية الحسين بن محمد التي أوردها الكليني يشير مضمونها إلى محاولة كادت ان تتم في اليوم الثاني (يوم الحادي عشر) بقول فضة (دعيني امضي إليه واعلمه **ما هم صانعون غدا)** فمضت إليه فقالت (يا أبا الحارث أتدري ما يريدون **ان يعملوا غدا بأبي عبد الله** عليه السلام) أي ان موضوع القتل قد جرى وانتهى. وربما كان هناك أمر لاحق صدر من ابن سعد إرضاءً لسيده ابن زياد (لع) طمعا في ملك الري بأن تقوم الخيل بسحق الجسد ثانية ايغالا في الجريمة أكثر فأكثر بحيث لا يبقوا معلما لجسده المقدس مما دعا السيدة فضة الاستعانة بالأسد. وأن ما نقله البعض من أن الإمام علي عليه السلام حضر إلى كربلاء وكان على هيئة الأسد فهذا دسٌّ وتشويه والعياذ بالله وقد علق العالم المدقق السيد محمد علي القاضي الطباطبائي ـ محشى الأنوار النعمانية ـ

---

(١) العلامة المجلسي: ج٥ ص٣٦٩.

(٢) البداية والنهاية ج٨ ص١٧٥.

على هذا الخبر تعليقا طويلا حاصله: أن هذا الكلام إفك وخطأ ولا يخلو من دس ولا يمكن تفوه أهل العلم به، فإن ظهور أمير المؤمنين عليه السلام في صورة الأسد محال، وهي من موضوعات الغلاة والمفوضة. . فكيف ينخلع أفضل الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وآله من صورة الإنسانية إلى صورة الأسد ـ الحيوان المفترس ـ وصورة الإنسان هي اشرف الصور وأحسنها ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾، ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِىٓ ءَادَمَ﴾، ﴿فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ﴾[١].

رأي الفاضل البرغاني:

أما الفاضل البرغاني فقال (وكأنهم ـ لعنهم الله ـ أرادوا ان يوطّئوا الخيل بحيث لا يبقى من جسده الشريف أثر. فمنعهم الأسد من ذلك، وإلاّ فالعشرة المتقدمة لعنهم الله قد رضّوا صدره وظهره على حسب ما أمر عبيد الله بن زياد أولاً، وجاءهم أمر آخر بأن لا يبقوا من جسده الشريف أثرا! فحال بينهم وبينه الأسد)[٢].

قال آية الله الشيخ حبيب الله الكاشاني في كتاب تذكرة الشهداء ـ ترجمة السيد علي أشرف: ومقتضى الجمع بين الأخبار: أن عمر بن سعد أمر عشرة من الفرسان، فأجالوا خيولهم على بدن الحسين عليه السلام يوم العاشر، وأراد أن يأمر العسكر جميعا بالجولان عليه يوم غد لكي لا يبقى من جسده الشريف أثر ولا يشيد له قبر فلم يتيسر له ذلك.

يريد الجاحدون ليطفئوه ... ويأبى الله إلا أن يتمه

فلا بد أن يبقى قبره منارا بزيارته ينال الشيعة الدرجات العالية.

---

(١) أسرار الشهادة: ج٣ ص١٢٣.

(٢) معالي السبطين: ص٤٧٨.

ولهذا سارع الأسد إليه فدافع عنه وحرسه، ومنع الاعداء من إعفاء أثره[1].

وقفة:

تختلف واقعة الطف عن باقي الوقائع التاريخية بما تحتويه من خوارق كبيرة مبينة وموضحة من خلال عدة مباحث علمية لابد ان نستند عليها في الدخول إلى خارقة تعد صغيرة نسبيا إلى معظم الخوارق الكبيرة التي حدثت مثل النبوءات التي سبقت الواقعة ومنها نبوأة جبرائيل حين حمل إلى الرسول ﷺ بعضا من تراب كربلاء وأخبره بحدوث الواقعة يوم ولادة الحسين عليه السلام (روي ان إبراهيم الخليل عليه السلام لما مر بأرض كربلاء وهو راكب عثر به مركبه فشج رأسه وسال دمه فأخذ في الاستغفار وقال: إلهي أي شيء حدث مني فنزل إليه جبرائيل عليه السلام وقال له يا إبراهيم ما حدث منك ذنب ولكن هنا يقتل سبط خاتم الانبياء وابن خاتم الاوصياء فسال دمك موافقة لدمه)[2].

وهناك مصادر كثيرة ذكرت الكثير من نبوءات الرسول ﷺ عن الواقعة وبعضها ذكر عما ورد في لوح الزهراء عليها السلام من وقائع وأحداث كربلاء وأسماء من سيستشهد مع الحسين عليه السلام وكما وردت الكثير من النبوءات عن الإمام علي عليه السلام بعد عودته من صفين.. ونبوءات الحسن عليه السلام حين قال للحسين عليه السلام:

(لا يوم كيومك يا أبا عبد الله عليه السلام ونبوأة الحسين نفسه عن الواقعة بقوله: «**خط الموت على ولد آدم مخط القلادة على جيد الفتاة وما اولهني**

---

(١) ناسخ التواريخ: ج٣ ص٢٨.

(٢) احياء عاشوراء / المرجع الديني السيد صادق الشيرازي: ص ٩٢ نقلا عن العوالم للبحراني ص١٠٢ ج ٣.

إلى اسلافي اشتياق يعقوب إلى يوسف وخير لي مصرع أنا لاقيه. كأن بأوصالي تقطعها عسلان الفلوات بين النواويس وكربلاء. فيملأن مني اكراشا جوفا واحوية سغبا. لا محيص عن يوم خط بالقلم» ولو اردنا ان نتابع خوارق النبوءات فهي كثيرة وكثيرة جدا ونجد ان مثل هذه الخوارق قد جسدها الرسول ﷺ في قوله:

(ان لقتل الحسين حرارة لا تبرد أبداً)[1].

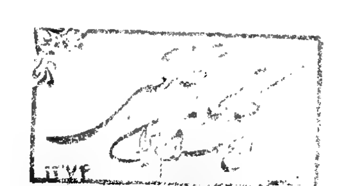
فليس من المعقول ان تكون هذه الحرارة والأحداث تمر كما تمر على الاخرين وهذه الاستثناءات التي يسميها بعض العلماء (بالأحكام الاستثنائية) ويسميها العلم الحديث بالخوارق وهي كثيرة جدا كما وردت في الكثير من المصادر والمرجعيات ونذكر ما ذكره ابن طاوُس عن بعض تلك الخوارق التي يسميها بينات فذكر عن كفاية الطالب وإحقاق الحق (رمى الحسين بدمه نحو السماء فما وقع منه إلى الأرض قطرة) وتكلم رأس الحسين على الرمح بالقرآن الكريم من كتاب (مفتاح النجا في مناقب آل العبا) والخصائص الكبرى والكواكب الدرية وإسعاف الراغبين ونور الابصار وإحقاق الحق. .وأمطرت السماء يوم شهادة الحسين دما، وما رفع حجر إلا تحته دم عبيط وحيطان دار الإمارة تسايلت دما واحمرار السماء وما نقله إلينا موقع بريطانيا، سجل الانجلوسكسونَ (Britannia The AngloSaxon Chronicle) على الشبكة العالمية (الانترنت) الذي اعلن إن في عام ٦٨٥م مطرت السماء في بريطانيا دما وتحول الحليب والزبد إلى دم وهذا التاريخ يوافق عام ٦١هـ يوم استشهاد الإمام الحسين عليه السلام.

www. Britannia.com/history/docsb76-99.html

A.D. 685. This year King Everth commanded Cuthbert to be

---

(١) المرجع الديني السيد صادق الشيرازي (احياء عاشوراء نقلا عن مستدرك الوسائل).



consecrated a bishop; and Archbishop Theodore, on the first day of Easter, consecrated him at York Bishop of Hexham; for Trumbert had been deprived of that see. The same year Everth was slain by the north sea, and a large army with him, on the thirteenth day before the calends of June. He continued king fifteen winters; and his brother Elfrith succeeded him in the government. Everth was the son of Oswy. Oswy of Ethelferth, Ethelferth of Ethelric, Ethelric of Ida, Ida of Eoppa. About this time Ceadwall began to struggle for a kingdom. Ceadwall was the son of Kenbert, Kenbert of Chad, Chad of Cutha, Cutha of Ceawlin, Ceawlin of Cynric, Cynric of Cerdic. Mull, who was afterwards consigned to the flames in Kent, was the brother of Ceadwall. The same year died.

Lothhere, King of Kent; and John was consecrated Bishop of Hexham, where he remained till Wilferth was restored, when John was translated to York on the death of Bishop Bosa. Wilferth his priest was afterwards consecrated Bishop of York, and John retired to his monastery (21) in the woods of Delta. This year there was in Britain a bloody rain, and milk and butter were turned to blood.

وكثيرة هي البراهين التي حدثت في الواقعة مثل مقتل (ابن حوزة التميمي) وسواها من الخوارق إذا ما نريد ان نصل إليه هو ان قصة فضة وما جرى منها في واقعة الطف ليست بالمعجزة الكبيرة التي قد يصعب ذكرها أو البرهنة عليها . . . . . والحمد لله.

مقام الإمام جعفر بن محمد الصادق:

أسماء امتلكت دلالاتها عبر التأريخ لتشكل مصدرا مهما من المصادر التي منحتنا شواخص احداث ومواقع تينع في القلب سلاماً مراقد ومساجد ومقامات ومنها المقام الذي يقع في قرية الغاضرية[(١)]،

---

(١) الغاضرية: نسبة إلى رجل اسمه غاضرة، معجم البلدان: ج٣ ص٣٧٣ لياقوت الحموي أما آخر قال: انها قرية زراعية قرب مركز مدينة كربلاء وكانت تسمى بهذا الاسم قبل الإسلام وبعده وهذا القول فيه تأمل. لان أصل التسمية من بني أسد. ويستدل أن التسمية جاءت بعد أن سكن بنو أسد المنطقة. =

يبعد عن العتبة الحسينية المقدسة مسافة ٩٠٠م تقريباً عندما جاء الإمام الصادق عليه السلام ونزل بها سميت بعده بالجعفريات حيث انها تطل على نهر الفرات الذي اغتسل منه الإمام وسميت باسمه.

إن هذه القرية سيطر عليها بنو أسد بعد أن أزاحوا الآراميين منها وان منطقة الهيابي وفدان السادة حاليا يدخلان ضمن منطقة الجعفريات حتى حدود الودي (وهو مصغر الوادي) وان مقاماً أقيم على هذه التلال الأثرية لقرية عقر سمي بمقام الصادق، هذا موجز تاريخي عن موقع المقام.

أصل نشأة المقام:

سنة ١٤٤هـ قدم الإمام الصادق جعفر بن محمد عليه السلام لزيارة جده أمير المؤمنين عليه السلام وبعد أن أدى مراسم الزيارة توجه إلى كربلاء واغتسل ولبس ثياب الطهر، وتوجه ماشيا نحو قبر جده، وعند وصوله إلى جانب الحرم الشريف انكب على القبر وقال «**السلام عليك يا وارث آدم صفوة الله......الخ**» ثم كر راجعاً إلى الغاضرية وبقي فيها بعض الأيام فسميت تلك الأراضي بالجعفريات وتقع شمالي كربلاء في مسافة ثلاثين مترا تقريباً عن نهر الفرات[١].

أما السيد محمد حسن الكليدار آل طعمة قال: إن المقام المذكور يقع ضمن الأراضي والعقارات العائدة للشيخ أمين الدين وهي من

= وليس أصلاً كما ذكر صاحب كتاب كربلاء عبر التاريخ: ج٣ ص٢٠٦ إنها تلال أثرية قديمة تقع ضمن قرية عقر الأقدم وفي الزاوية الجنوبية منها أي عند ملتقى النهرين الكبيرين جيحون (كري سعدة) وفيشون (الفرات).

(١) الشيخ محمد حسين الاعلمي / موسوعة دائرة المعارف الشيعية العامة ج١٥ ص ١١٠.

الموقوفات الخيرية في الحائر الحسيني ويرجع تاريخها إلى سنة ٩٠٤هـ[١].

أما الأستاذ جعفر الخليلي فقال: إن هذه الموقوفات يعود تأريخها إلى سنة ٩٠٧هـ[٢].

وأدناه نص الوقفية المحررة على صخرة وجدت داخل الحرم الحسيني كما دونها الأستاذ الخليلي (عثرنا في أثناء الترميمات الأخيرة في الحرم الحسيني على صخرة في داخل شباك الشهداء عليها كتابة يرجع تاريخها إلى ما يقارب من ٥٠٠ سنة تتضمن وقفية قسم من أراضي كربلاء المجاورة للمدينة مع ذكر الجهة الموقوف عليها ولأهميتها ننشر النص الكامل للكتابة بلا تصرف)..

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾[٣].

الحمد لله الذي وفق عباده الصالحين لما يقربهم إليه في الدنيا والدين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وعترته الطيبين الطاهرين.

وبعد، فالباعث لتسطير هذه الاسطوانة لما وفق الله تعالى الشيخ المحترم الشيخ أمين الدين ابن المرحوم علي جعفر لإحياء المعروفة بالقرمة الجعفرية البائرة العاطلة التي هي ملك جده الحاج ناصر

(١) سلمان هادي آل طعمة / تراث كربلاء: ص ١٣٠.
(٢) موسوعة العتبات المقدسة: ج٨ ص٢٨٣ قسم كربلاء
(٣) سورة البقرة، الآية: ١١٠.

ابن...... موسى انتقلت إليه بالإرث الشرعي التي هي من جانب الفرات الغربي من جانب مرقد الإمام ابن الإمام أبي عبد الله الحسين عليه السلام بماله ورجاله وذلك في أيام دولة الأمير الأعظم الأسعد الأمجد الأكرم الاعدل الارشد افتخار الأمراء والخوانين والأمم جلال الدولة والدنيا والدين (باريك بيك برناك) وبعد إتمامها حضر لدى حضرة الأمير المشار إليه وطلب منه بتصديق منه بها بما يكون فيها من المال والديوانية من الاهوار والكرود والشواطئ والمسايح والعدد والسفينة والمطري وما يزرع فيها من النخل والأشجار وغيره مع حدودها بموجب ما قرر في النيشان الذي بيد الشيخ علي، مصالح ومصارف الحضرة الشريفة الحائرية الحسينية على ساكنها التحية والسلام في شمع للأضواء وشراء البواري والحصر وعمارة، وما يكون من المصالح الشرعية الضرورية حسب ما يراه المتولي لذلك والناظر في المصالح الشرعية. فأجاب حضرة الأمير العادل المشار إليه مسؤوله وكتب له بذلك نيشان مطاع فمن غيره أو سعى في إبطاله فالله خصمه وحسيبه وعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ﴿فَمَنۢ بَدَّلَهُۥ بَعۡدَمَا سَمِعَهُۥ فَإِنَّمَآ إِثۡمُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٞ﴾[١].

تحريراً في شهر جمادى الأولى لسنة سبع وتسعمائة ٩٠٧[٢].

وشيد هذا المقام رمزاً تذكارياً من قبل الزعيم البكتاشي جهان ددة (كلامي) الشاعر الصوفي الذي كان حيا سنة ٩٧٠ هـ[٣] وكانت تعلو المقام قبة عالية من القاشاني، وتحيط به البساتين، ويعرف هذا المكان بشريعة الإمام جعفر الصادق عليه السلام، يقصده الزائرون من العراق والبلدان

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٨١.

(٢) موسوعة العتبات المقدسة: ج٨ ص١٣١.

(٣) سلمان هادي آل طعمة / كربلاء في الذاكرة: ص١٦٤.

الإسلامية وخاصة الهنود والباكستانيون والإيرانيون، طلباً للتقرب إلى الله بواسطة الإمام عليه السلام في قضاء حوائجهم وكشف كربهم وإزاحة همومهم، ونال المقام الشهرة والقداسة وأصبح مزارا شامخا لصحته، ويبدو أن المؤرخين اغفلوا تدوين وصف العمارة لهذا المقام لأسباب نجهلها مما سهل ضياع معالمه ومقدار مساحته رغم إن الثابت هو تعاقب العمارة.

قال السيد عبد الحسين الكليدار آل طعمه: إن مدينة كربلاء تعرضت إلى فتنة سنة ١٢٩٣هـ عرفت بفتنة علي هدلة أسبابها أن الحكومة العثمانية أعلنت النفير العام في كربلاء فأخذت جموع المكلفين بالفرار من سلك الجندية، وكان هناك جاسوس من قبل الحكومة على الفارين، وهو مختار محلة باب الطاق حسين قاسم حمادي فمن كثرة ما أصاب الناس على يد هذا المختار من المحن أن قتلوه في مقهى



مقام الإمام جعفر الصادق عليه السلام من الخارج

(المستوفي)[1] الواقع في محلة باب الطاق فعندما قتل هذا المختار تولت الحكومة القبض على المتهمين ففر جماعة منهم وخيموا خارج السور في البستان المعروفة (بستان جعفر الصادق عليه السلام)، وبعدها قامت الحكومة آنذاك بالقضاء على المتمردين[2].

مراحل البناء:

بعد الانتفاضة الشعبانية عام ١٩٩١ تعرض المقام هو الآخر إلى حملة الهدم والتخريب التي طالت الأماكن المقدسة من قبل النظام العفلقي الفاشي وسوي المقام بالأرض، وكانت عمارته تشمل بناءً سداسي الشكل على مساحة صغيرة ويحتوي على محراب لا تتجاوز مساحته العشرين متراً وتعلوه قبة من القاشاني.

في عام ١٩٩٤ قام أحد شركاء الأرض التي يقع المقام ضمن حدودها بإنشاء أسس للعمارة الحالية وبقي حتى سقوط النظام كرمز وكانت أجهزة النظام المقبور تمنع الزائرين من الوصول إليه بسبب قربه من مقرات أجهزته الأمنية والفاشية، حيث مكان المقام يقع خلف دائرتي الأمن والمخابرات.

أما الآن فقد شهد المقام توسعاً في العمران حيث يقع على مساحة ٦٠٠م^2 تقريباً، وله مدخل على شكل قوس إسلامي ارتفاعه ٦م تقريباً، يتوسطه باب من الخشب الصاج، وفي الأمام ساحة مكشوفة لاستراحة الزائرين مساحتها ٣٥٠م^2 تقريباً وعلى يسار الداخل تم إنشاء مجموعة صحية للرجال والنساء ومحال للوضوء، ثم يوجد ممر يؤدي إلى ساحة

---

(١) المستوفي عائلة مشهورة في كربلاء، يرجع نسبها إلى قبيلة خزعل.

(٢) بغية النبلاء في تاريخ كربلاء ص٤٥ و٤٦.

كبيرة متخذة مصلى مسقف بالصفائح والألمنيوم والمصلى مقسم إلى قسمين للرجال والنساء وفي وسطه محراب مساحته ٥٠م^2 تقريباً، واجهته الإمامية مغلفة بالكاشي الكربلائي تعلوه كتيبة موشحة بآية التطهير بسم الله الرحمن الرحيم ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[١] صدق الله العلي العظيم وفي الجانبين كتبت أسماء الأئمة المعصومين عليهم السلام وبعض أسماء الله الحسنى، يتوسط هذه الواجهة شباك مصنوع من البرونز نقش في وسطه لفظ الجلالة بشكل دائري وحوله أسماء الأئمة عليهم السلام، ويتولى إدارة المقام حاليا السيد محمد جعفر بحر العلوم.



مقام الإمام جعفر الصادق عليه السلام من الداخل

(١) سورة الاحزاب، الآية: ١٣٣.

مقام الإمام المهدي عليه السلام:

يقع في منطقة باب السلالمة وهي احدى محلات محافظة كربلاء المقدسة وبالتحديد على الجهة اليسرى من نهر الحسينية عند مدخل المدينة من جهة بغداد ويطل من الجهة الإمامية على شارع السدرة المقابل لحرم الإمام الحسين عليه السلام شمالا ويبعد عن العتبة الحسينية المقدسة مسافة ٦٥٠م... ولم نعثر على مدون يبين لنا اصل فكرة انشاء هذا المقام في كتب التاريخ القديمة المختصة وخاصة الكتب المعنية بتاريخ مدينة كربلاء ولا في المؤلفات الحديثة إلا النزر اليسير ولا حتى من افواه المعمرين وكل ما حصلت عليه يشير إلى ان عمر المقام لا يتجاوز قرناً ونصف قرن من الزمن وخير دليل على ذلك ما ذكره الشيخ عباس القمي رحمه الله إذ قال: انني لم احصل على معلومات مفصلة عن مقام الإمام الحجة عليه السلام(١) كذلك ما ذكره السيد محمد باقر مرتضى الحسيني من انه وجد تاريخا مدونا على المقام وهو سنة (١٣١٥هـ)(٢) وارجوزة الشيخ (محمد السماوي) والتي نظمها عام١٣٥٧هـ ومطلعها:

أحمدك اللهم يا من ميزا ... من البقاع حيزا فحيزا

هذه الالفية احصت لنا معالم عشرين مرقداً ومقاماً مما تحمله كربلاء في مباهج قدسيتها ولم يتطرق لذكر مقام الإمام المهدي عليه السلام على انه ذكر لنا مقام الإمام جعفر الصادق عليه السلام القريب من موقعه. مما يدل دلالة واضحة أن المقام كان على شكل رمز بسيط لا يكاد يذكر ولم يحظَ بنصيبه من الاهتمام رغم أهميته.

---

(١) هدية الزائرين وبهجة الناظرين: ص١٣٧ (بالفارسية).

(٢) مجلة ينابيع / العدد ١٥ لسنة ١٤٢٧هـ / ك٢ ـ ٢٠٠٧م. بحث للسيد سلمان هادي آل طعمة والمعلومة نقلا عن كتاب الجنات الثمانية (بالفارسية).

ويبقى أمامنا رأيان في أصل فكرة الانشاء:

أولاً.. ذكر لي الاخ (نزار غني قيصر) وهو من أهالي المنطقة نقلاً عن أحد الاشخاص بأنه كان يرى أحد علماء كربلاء يكثر التردد على موضع المقام الحالي قبل إنشائه ويقيم فيه الصلاة والمناجاة وعندما سأل العالم عن سبب ذلك أجابه بأنه رأى الإمام الحجة عليه السلام في هذا الموضع.. فنجد ان الرواية ضعيفة لا يمكن الاعتماد عليها إضافة إلى أن الناقل لم يذكر اسم العالم لكنها تؤكد ما ذهبنا إليه من أن عمر المقام لم يناهز المائة والخمسين عاماً أو يزيد بقليل.

ذكر استاذنا المؤرخ السيد سلمان هادي آل طعمة من ان الإمام عليه السلام قد صلى في هذا المكان واتخذ المكان فيما بعد مقاماً[1] فلم اجد في بطون الكتب سنداً لذلك ويبدو أنه اعتمد على المشهور الذي يرى أن اغلب المقامات هي موضع إقامة الاولياء.

ثانياً.. ان الروايات المعتبرة الواردة في فضل زيارة الإمام الحسين عليه السلام تشير إلى استحباب الغسل في ماء الفرات قبل اداء مراسيم الزيارة وهذا ما فعله الإمام جعفر الصادق عليه السلام عندما قصد زيارة جده الإمام الحسين عليه السلام سنة (١٤٤هـ) حيث نزل عند المقام الحالي المعروف بمقام الإمام جعفر الصادق عليه السلام واغتسل بالفرات وتوجه ماشيا نحو قبر جده الإمام الحسين عليه السلام وسميت المنطقة منذ ذلك التاريخ بالجعفريات[2].

يذكر أن الشيخ أمين الدين قام بشراء هذه الاراضي وأوقفها للإمام

(١) كربلاء في الذاكرة: ص١٦٠.

(٢) دائرة المعارف: ج١٥ ص١١٠.

الحسين ﷺ وتوجد وقفية بذلك يرجع تاريخها إلى سنة ٩٠٧هـ ولتأصيل فكرة ان الإمام الحجة ﷺ هو الآخذ بثأر جده الإمام الحسين ﷺ وهو الباكي عليه بدل الدموع دما والنادب لمصابه ﷺ (أين الطالب بدم المقتول بكربلاء) يمكن ان تكون فكرة انشاء المقام بالقرب من النهر جاءت من هذا المنطلق لترابط الموضوع والله العالم.

ويبقى ما ذكرناه هو مجرد احتمالات افتراضية لذا ندعو الأخوة القراء والباحثين إلى تزويدنا بكل ما يملكون من معلومات موثقة عن هذا المقام الشريف خدمة للدين والمذهب ولمدينتنا المقدسة.

اينما ذكرت أسماء أهل البيت ﷺ أو وجد مكان فيه اثرهم المقدس حلت البركة الالهية واتخذها الناس مكانا يزدلفون إليه لطلب حوائجهم حتى اصبحت محالا لذكر الله وتوحيده ومصدر شفاعة..وكل بناء يزدهي بهذه البركة (بركة أهل البيت ﷺ) لابد ان يحمل بين طياته تواريخ تعلن عن أول حجر اساس وضع لتشييده فهو يحمل الكثير من الذكريات والأسماء والتواريخ والارتباط الفعلي بأحداث مهمة لتدوين ذاكرة مدينة...



مقام الإمام الحجة عجل الله فرجه من الخارج

المراحل التأريخية لعمارة مقام الإمام الحجة عليه السلام:

العمارة الأولى:

كانت هذه العمارة عبارة عن محل صغير مشيد من الطين.

العمارة الثانية:

وهي أول عماره تشيد من الطابوق، شيدت عام ١٣٤٧هـ ـ ١٩٢٤م قام بتشييدها أحد المحسنين واسمه جعفر حيث وجدت الأبيات التالية في ديوان السيد عبد المهدي السيد راضي الاعرجي (١٣٢٧هـ ـ ١٣٥٨هـ) والتي تشير إلى عمارة مقام الإمام المهدي عليه السلام الموجود في كربلاء[1].

والقصيدة هي:

سعى جعفر في بناء المقام ... فسامى السماء بأقطابها
مقام غدا للورى كعبةً ... فما يهبط الروح إلاّ بها
فإن جئته فاستلم بابه ... وخديك عفر بأعتابها[2]
تمسك بها فهي باب الرجاء ... وباب النجاة لطلابها[3]
وللإذن قف أرّخوا طالباً ... فجبريل من بعض بوابها

العمارة الثالثة:

وتمت عام ١٣٧٨هـ على يد المرحوم الحاج حمزة الخليل وقد

---

(١) مجلة الانتظار ص٦٤ العدد ٥ ربيع٢ ١٤٢٧هـ مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي عليه السلام. بحث منشور للشيخ أحمد علي الحلي.

(٢) (٣) سماحة العلامة الشيخ محمد علي داعي الحق القريشي عند تدقيقه الكتاب لغويا كتب هذا الهامش (أنث الشاعر الباب) حيث جعل الضمير العائد إليها مؤنثاً وللأمانة اللغوية نقول: إن الباب مذكر وقد ورد في التنزيل قوله تعالى ﴿لَا تَدْخُلُواْ مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ﴾ ولذا قال الطريحي رحمه الله وقد عيب على ابن أبي الحديد تأنيثه للباب بقوله (يا قالع الباب التي..).

أرخ تجديد العمارة الشاعر الكربلائي المرحوم مرتضى الوهاب بالأبيات التالية:

شاد للقائم إذ أضحى الخليل ... بيت قدس فيه برد وسلام
واعتنى الحمزة في تجديده ... فاستوى منه عماد ورخام
مذ تجلى نوره أرخته ... (ضاء للمهدي ركن ومقام)[1]

العمارة الرابعة:

وتمت هذه العمارة سنة ١٩٧٠م / ١٣٩١هـ حيث قام الحاج محسن حميد الملا مهدي الوزني بهدم جزء من البناء وأعاد عمارته [2].

لو كانت للابنية ألسنة لنطقت بلواعج ما تحمله من آه إنتشر بين ثنايا هذه الامكنة المقدسة ومن اوجاع سامتها لها السنوات فتوسمت خاطراً من أنين..

بعد ان تمكن النظام العفلقي الفاشي من اخماد الانتفاضة الشعبانية المباركة عام ١٩٩١ بمساعدة اسياده الأمريكان، عمد إلى هدم المعالم الإسلامية كافة كالجوامع والمساجد والحسينيات وبعض دور العبادة كالمقامات والمراقد ظناً منه انه بهذا الفعل الشائن الجبان يتمكن من اطفاء جذوة الانبعاث الروحي التي تولدها هذه الأماكن المقدسة في نفوس المؤمنين، ومن ضمن ما شملته يد التخريب والعبث الصدامي المقبور هو مقام الإمام الحجة عجل الله تعالى فرجه الشريف، ولكن الله سبحانه وتعالى اراد لهذه الأماكن السمو والرفعة فكان اعادة بنائها بصورة ابهى واجمل، وكأن الأمر مرسوم..اذ يهيئ الله من ينتشلها من يد

(١) سلمان هادي آل طعمة / كربلاء في الذاكرة: ص١٦٠.
(٢) المصدر السابق.

العبث.. ففي عام ١٩٩٤ تصدى الحاج عباس صالح آل بحر اليساري، وهو أحد تجار مدينة كربلاء المقدسة ومن وجهائها لإعادة عمارة المقام، وهذه العمارة هي المرحلة الخامسة من تاريخ اعمار المقام، وأدناه تفاصيل البناء الحالي.

١ ـ الوصف الاجمالي العام للمقام الشريف:

شيدت بناية المقام الحالية على مساحة (١٣٠٠)م^{٢} تقريباً واجهته الإمامية عبارة عن جدار بارتفاع (٥,٥)م^{٢} مغلف بالحجر الحلان تتخلله اقواس اسلامية مغلفة بالكاشي الكربلائي المزخرف وتعلو الجدار كتيبة من الكاشي الكربلائي مكتوب عليها آي من الذكر الحكيم وللمقام ثلاث مداخل:

المدخل الأول:

عبارة عن باب خشبي ذو مصراعين ارتفاعه (٤,٥)م تقريباً تعلوه كتيبة من الكاشي الكربلائي كتب عليه آيات قرآنية كما توجد في اعلاه لوحة ضوئية كتب عليها (السلام عليك يا صاحب الزمان) ويسمى هذا الباب بباب الفرات وعندما يدخل الزائر يجد قاعة متخذة مصلى تحتوي على ستة ايوانات من الجهة اليمنى وأربعة من الجهة اليسرى وتوجد في هذا المدخل زيارة الإمام الحجة عليه السلام مكتوبة.

كما توجد في أعلى الجدار كتيبة من الكاشي الكربلائي مكتوب عليها سورة يس كما تضم القاعة غرفة متخذة مقرا للإدارة كذلك هناك صالة متخذة لاستراحة العاملين إضافة إلى ذلك يضم هذا المدخل قاعات عدة متفرعة من القاعة الأولى متخذة مصلى والأخرى قاعة كبيرة تحتوي على ثلاثة أبواب تعتبر موزع إلى القاعات الأخرى بضمنها المكان المخصص للنساء.

المدخل الثاني:

وهو عبارة عن باب ذي مصراعين مصنوع من الخشب الساج ارتفاعه (٥)م ومنقوش بالزخارف الإسلامية يؤدي إلى مدخل يحتوي على كتيبة من الكاشي الكربلائي مكتوب عليها سورة يس، ويحتوي هذا القاطع على ثلاثة منافذ على شكل قوس إسلامي مغلف بالخشب الساج يؤدي إلى ممر يحوي بوابتين رئيستين احداهما تعتبر مدخلا رئيسيا يطل على الشارع العام وأخرى تؤدي إلى ضفة النهر والإيوان من الخشب الساج. كما أن الجدران العليا للممر مغلفة بالمرايا وموشحة بكتيبة من الكاشي الكربلائي كتب عليها آي من الذكر الحكيم كما توجد كتيبة من الكاشي الكربلائي ترتفع عن الأرض بحدود المترين كتب عليها حديث للرسول ﷺ (نحن سبعة من ولد عبد المطلب سادة أهل الجنة أنا وعلي وجعفر وحمزة والحسن والحسين والمهدي)... كما يحوي الممر مكتبة من الخشب الساج محفورة في الجدار...

ومن الممر منفذ يؤدي إلى باحة يوجد فيها شباك يعتقد تقديراً بأنه مكان مصلى الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف وكما قلت ابتداء لا يوجد سند يؤكد ذلك... وجدران هذه الباحة بارتفاع متر و٦٠ سم من المرمر تعلوها كتيبة من الكاشي الكربلائي كتب عليها آي من الذكر الحكيم...

الجدران ما فوق الكتيبة مغلفة بالمرايا المقرنصة وفي أركانها الأربعة قبة نصف هلالية مزججة بالمرايا على شكل مقرنصات... تعلو سقفه القبة التي تبدأ بكتيبة دائرية من الكاشي الكربلائي نقشت عليها سورة النور...

والقبة من الكتيبة إلى الأعلى مغلفة بالمرايا على شكل مقرنصات.. ولها أربعة شبابيك مستخدمة لفتحات أجهزة التبريد.. كما كتب أسماء المعصومين الاثني عشر عليهم السلام... علما أن الشباك البرونزي

بارتفاع مترين ونصف المتر وعرض متر ونصف المتر وأبوابه مصنوعة من الفضة قد تم وضعه في هذا المكان بعد سقوط النظام المقبور من قبل إدارة العتبات المطهرة في كربلاء المقدسة. . . والشباك منصوب على محراب من المرمر الأبيض وتعلو المحراب الذي يرتفع حوالي ٤ أمتار فوقه قرص دائري من البرونز كتبت عليه الآية القرآنية بسم الله الرحمن الرحيم ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٧١﴾ إِنَّهُمْ لَهُمُ ٱلْمَنصُورُونَ ﴿١٧٢﴾ وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ ﴿١٧٣﴾﴾ صدق الله العلي العظيم. .

كما يوجد في الباحة منفذ يطل على الممر الخلفي المطل على ضفة النهر، وقد قامت إدارة المقام بجعل هذا الممر مخصصاً لزيارة النساء وما تبقى من ساحة المقام إتخذ مزاراً للرجال. . .

المدخل الثالث:

وهو باب مصنوع من الحديد وينفذ إلى الممر الخلفي المطل على النهر وكما ذكرنا مخصص حالياً للنساء ويطلق عليه اسم باب السلام. . كما يعلو الباب قوس إسلامي منقوش مغلف بالكاشي الكربلائي كتب عليه باب السلام. . .

وهذا الباب قريب من جهة القنطرة التي تؤدي إلى مقام الإمام جعفر الصادق عليه السلام. .

وإن شكل المقام من الجهة الخلفية المطلة على ضفة النهر هو على شكل أقواس إسلامية كبيرة عددها ١٢ وهناك أقواس صغيرة مغلفة بالكاشي الكربلائي الأخضر المشبك. .

٢ ـ القبة

ترتفع القبة عن مستوى سطح الأرض ١٧ مترا وهي مغلفة بالكاشي الكربلائي ترتكز على قاعدة قطرها ١٩,٢٠م بارتفاع مترين ونصف، كما توجد كتيبة قرآنية كتبت عليها آية الكرسي.



مقام الإمام الحجة عجل الله فرجه من الداخل

شكر وثناء

أتقدم بأسمى آيات الامتنان والعرفان إلى سماحة العلامة حجة الإسلام والمسلمين السيد أحمد الصافي دام عزه الأمين العام للعتبة العباسية المقدسة لما أولاني من اهتمام بالغ وتلطف علي بمتابعة هذا المجهود حتى لمساته الأخيرة. وزادني في ألطافه بأمره دام عزه بطبع الكتاب على نفقة العتبة العباسية المقدسة وإصداره باسم قسم الشؤون الفكرية والثقافية كما أتقدم بأسمى آيات الوفاء والمحبة لسماحة العلامة حجة الإسلام الشيخ عبد المهدي الكربلائي دام عزه الأمين العام للعتبة الحسينية المقدسة لما قدمه لي من إرشادات وتوجيهات أضفت طابع الدقة والبلاغة على الكتاب أسأل الله العلي القدير إن يحفظهما ويدفع عنهم كل سوء بمحمد وآله الطاهرين.

كما أتقدم بالشكر الوافر وعظيم الامتنان إلى كافة الإخوة الذين أعانوني بجهودهم الطيبة واخص منهم بالذكر سماحة العلامة حجة الإسلام الشيخ محمد علي داعي الحق القريشي والأخ المهندس علي حسين سلوم والسيد أياد جليل جعفر والأخ أحمد أموري جعفر والأخ أحمد عبد الحسين وجميع الإخوة العاملين في مكتبة العتبة العباسية المقدسة.

سائلاً الجليل أن يجعل ثوابهم مذخوراً إلى يوم لا ينفع مال ولا بنون إنه سميع مجيب.

كربلاء المقدسة

٨ ذو الحجة ١٤٢٨هـ

المصادر والمراجع

١ - القرآن الكريم.

٢ - إبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام لمحمد ابن الشيخ طاهر السماوي. المكتبة الحيدرية / قم.

٣ - البطل الأسدي حبيب بن مظاهر رحمه الله للشيخ عبد الواحد المظفر. دار الأنصار / قم.

٤ - ذخيرة الدارين فيما يتعلق بمصائب الحسين وأصحابه عليهم السلام للسيد عبد المجيد بن محمد رضا الحسيني الشيرازي. تحقيق: الشيخ باقر درياب النجفي. انتشارات التحسين / قم المقدسة.

٥ - تاريخ الطبري المعروف بتاريخ الأمم والملوك (ت سنة ٣١٠ هـ) تحقيق: عبد أ. علي مهنا. مؤسسة الاعلمي.

٦ - الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد للشيخ المفيد الإمام أبي عبد الله محمد بن النعمان العكبري البغدادي. (ت٤١٣ هـ) مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث.

٧ - الكبريت الأحمر في شرائط المنبر للشيخ محمد باقر القاني البيرجندي (ت ١٣٥٢هـ) تحقيق: محمد شعاع فاخر. انتشارات المكتبة الحيدرية / قم المقدسة.

٨ - أنصار الحسين عليه السلام دراسة عن شهداء ثورة الحسين الرجال والدلالات للشيخ محمد مهدي شمس الدين. المؤسسة الدولية/ بيروت.

٩ - المزار للسيد مهدي القزويني (ت ١٣٠٠هـ) تحقيق: جودت القزويني. دار الرافدين / بيروت.

١٠ - حياة الإمام الحسين بن علي عليهما السلام لباقر شريف القرشي. المؤسسة الإسلامية للبحوث / قم.

١١ ـ القول السديد بشأن الحر الشهيد للسيد محمد هادي الحسيني الخراساني الحائري. تحقيق: السيد محمد تقي الحسيني الجلالي. انشارات المكتبة الحيدرية.

١٢ ـ مقتل الإمام الحسين عليه السلام للسيد عبد الرزاق الموسوي المقرم. المكتبة الحيدرية / قم.

١٣ ـ بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار عليهم السلام للشيخ العلامة محمد باقر المجلسي. دار التعارف / بيروت.

١٤ ـ الملهوف على قتلى الطفوف لرضي الدين أبي القاسم علي بن موسى بن جعفر بن طاوُس. (ت ٦٤٤ هـ) تحقيق: الشيخ فارس تبريزيان (الحسون) / دار الاسوة / طهران.

١٥ ـ مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي (ت ٥٦٨ هـ) تحقيق: الشيخ محمد السماوي / أنوار الهدى. قم.

١٦ ـ أدب الزائر لمن أمّ الحائر لعبد الحسين الأميني (ت ١٣٩٠ هـ) تحقيق: السيد نجاح جابر سلمان الحسيني مؤسسة البلاغ / بيروت.

١٧ ـ كامل البهائي للشيخ الحسن بن علي بن محمد بن علي بن حسن المشهور بعماد الدين الطبري من علماء القرن السابع الهجري. تحقيق: محمد شعاع فاخر. انتشارات المكتبة الحيدرية / قم.

١٨ ـ موسوعة كربلاء، د. لبيب بيضون. طليعة النور / قم.

١٩ ـ هدية الزائرين وبهجة الناظرين (بالفارسية) الشيخ عباس القمي. (ت ١٣١٩ هـ) مؤسسة جهاني / قم.

٢٠ ـ دراسات حول كربلاء ودورها الحضاري وقائع الندوة العلمية التي عقدت في لندن. طباعة مؤسسة الزهراء الخيرية / الكويت.

٢١ ـ كشف الغمة في معرفة الأئمة عليهم السلام لأبي الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح الاربلي. (ت ٦٩٢ هـ) انتشارات المكتبة الحيدرية / قم المقدسة.

٢٢ ـ أعيان الشيعة للسيد محسن الأمين. تحقيق: السيد حسن الأمين. دار التعارف / بيروت.

٢٣ ـ تنقيح المقال في علم الرجال للشيخ عبد الله المامقاني (ت ١٣٥١ هـ). مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث.

٢٤ ـ كامل الزيارات أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه القمي (ت ٣٦٨

هـ) تحقيق: الشيخ جواد القيومي. مؤسسة الفقاهة / قم.
٢٥ ـ علي الأكبر عليه السلام السيد عبد الرزاق المقرم. دار الأضواء / بيروت.
٢٦ ـ الفصول المهمة في معرفة الائمة لعلي بن أحمد المالكي المكي (ت ٨٥٥ هـ) تحقيق: سامي الغريري. دار الحديث/ قم.
٢٧ ـ معجم رجال الحديث للسيد أبو القاسم الموسوي الخوئي. مطبعة الاداب / النجف.
٢٨ ـ مجلة تراثنا العدد الثاني. مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث.
٢٩ ـ نهضة الحسين عليه السلام السيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني. مؤسسة البلاغ / بيروت.
٣٠ ـ تذكرة الخواص من الامة بذكر خصائص الائمة عليهم السلام لسبط ابن الجوزي. (ت ٦٥٤ هـ) تحقيق: حسين تقي زاده. المجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام / بيروت.
٣١ ـ أسد الغابة في معرفة الصحابة عز الدين أبي الحسن علي بن محمد الجزري ابن الأثير (ت ٦٣٠ هـ) تحقيق: الشيخ خليل مأمون شيحا. دار المعرفة / بيروت.
٣٢ ـ البداية والنهاية الحافظ لأبي الفداء اسماعيل ابن كثير القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ) دار المعرفة / بيروت.
٣٣ ـ معالي السبطين في أحوال الحسن والحسين عليهما السلام للشيخ محمد مهدي الحائري المازندراني. منشورات الشريف الرضي/قم.
٣٤ ـ ناسخ التواريخ للميرزا محمد تقي سبهر (لسان الملك). تحقيق: سيد علي جمال اشرف. مدين / قم.
٣٥ ـ الكامل في التاريخ لابن الأثير (ت ٦٣٠ هـ) تحقيق: الشيخ خليل مأمون شيحا. دار المعرفة / بيروت.
٣٦ ـ تاريخ أبي الفداء المسمى المختصر في أخبار البشر للملك المؤيد عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن علي بن محمود بن عمر بن شاهنشاه بن ايوب. (ت ٧٣٢ هـ). دار الكتب / بيروت.
٣٧ ـ مروج الذهب ومعادن الجوهر لأبي الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي. (ت ٩٥٧ هـ) مؤسسة الاعلمي/بيروت.
٣٨ ـ مقاتل الطالبيين لأبي الفرج الاصفهاني. (ت ٣٥٦ هـ) تحقيق: السيد أحمد صقر. انتشارات المكتبة الحيدرية. قم.

٣٩ ـ نفس المهموم في مصيبة سيدنا الحسين المظلوم للشيخ عباس القمي. المكتبة الحيدرية / قم.
٤٠ ـ عوالم العلوم والمعارف والاقوال للشيخ عبد الله البحراني الاصفهاني. مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام / قم المقدسة.
٤١ ـ المجموعة الموضوعية مع الركب الحسيني لنجم الدين الطبسي. ج٢. مركز الدراسات الإسلامية لممثلية الولي الفقيه في حرس الثورة الإسلامية.
٤٢ ـ المجموعة الموضوعية مع الركب الحسيني لمحمد جواد الطبسي. ج٣. مركز الدراسات الإسلامية لممثلية الولي الفقيه في حرس الثورة الإسلامية.
٤٣ ـ المجموعة الموضوعية مع الركب الحسيني لمحمد جعفر الطبسي وعزت الله المولائي. ج٤. مركز الدراسات الإسلامية لممثلية الولي الفقيه في حرس الثورة الإسلامية.
٤٤ ـ المجموعة الموضوعية مع الركب الحسيني لمحمد جعفر الطبسي. ج٥. مركز الدراسات الإسلامية لممثلية الولي الفقيه في حرس الثورة الإسلامية.
٤٥ ـ المجموعة الموضوعية مع الركب الحسيني لمحمد أمين الأميني. ج٦. مركز الدراسات الإسلامية لممثلية الولي الفقيه في حرس الثورة الإسلامية.
٤٦ ـ كامل البهائي للشيخ الحسن بن علي بن محمد بن علي بن حسن المشهور بعماد الدين الطبري من علماء القرن السابع الهجري. تحقيق: محمد شعاع فاخر. انتشارات المكتبة الحيدرية / قم.
٤٧ ـ اللؤلؤ والمرجان للشيخ النوري.
٤٨ ـ مشاهد العترة الطاهرة واعيان الصحابة والتابعين للسيد عبد الرزاق كمونه الحسيني. مؤسسة البلاغ / بيروت.
٤٩ ـ ليالي بيشاور سلطان الواعظين / السيد محمد الموسوي الشيرازي: ط١ ١٤٢٢هـ، قم.
٥٠ ـ بغية النبلاء في تاريخ كربلاء / السيد عبد الحسين الكليدار آل طعمة.
٥١ ـ تراث كربلاء / سلمان هادي آل طعمة، مطبعة الاعلمي ـ بيروت/ ط٢.
٥٢ ـ المختار الثقفي/باقر شريف القرشي: دار الذخائر الإسلامية/ط١.

٥٣ ـ مراقد المعارف/ محمد حرز الدين: ط١ ـ ١٣٨٩هـ.
٥٤ ـ جامع الرواة / محمد بن علي الاردبيلي الغروي الحائري: منشورات مكتبة المرعشي ـ قم ١٤٠٣هـ.
٥٥ ـ روضات الجنات/ الميرزا محمد باقر الموسوي الخوانساري الاصبهاني ١٣٩٠هـ / قم.
٥٦ ـ أمل الآمل/ الشيخ محمد بن الحسن (الحر العاملي) المتوفى ١١٠٤ ـ تحقيق أحمد الحسيني، ط١: مطبعة نمونة / قم.
٥٧ ـ رياض العلماء: الميرزا عبد الله افندي من اعلام القرن الثاني عشر ـ منشورات المرعشي، ١٤٠٣ /قم.
٥٨ ـ الوسيلة إلى نيل الفضيلة / عماد الدين الطوسي ـ تحقيق: الشيخ محمد الحسون، ط١ ـ ١٤٠٨هـ / منشورات مكتبة المرعشي قم.
٥٩ ـ عمارة كربلاء/ رؤوف محمد علي الأنصاري ـ مؤسسة الصالحي للطباعة ـ دمشق: ط١ ـ ١٤٢٧هـ، ٢٠٠٦م.
٦٠ ـ العراق قديما وحديثا للسيد عبد الرزاق الحسني: ط٦ اوفسيت. مطبعة دار الكتب بيروت.
٦١ ـ عظماء الشيعة / محمد رضا الحكيمي / مؤسسة الاعلمي ـ بيروت، ط١ ـ ١٤٠٨هـ.
٦٢ ـ الرسائل العشر / أحمد بن محمد بن فهد الحلي ـ تحقيق مهدي الرجائي: منشورات مكتبة المرعشي النجفي، قم ط١ ـ ١٤٠٩هـ.
٦٣ ـ جولة في الأماكن المقدسة / إبراهيم الموسوي الزنجاني: منشورات الاعلمي ـ بيروت.
٦٤ ـ مجلة ينابيع/ العدد: ١٧ ـ سنة ١٤٢٨هـ.
٦٥ ـ المنجد/ شهاب الدين أبو عمرو ـ مطبعة دار الفكر: منشورات الاعلمي ـ بيروت.
٦٦ ـ موسوعة العتبات المقدسة / جعفر الخليلي ـ مؤسسة الاعلمي ـ بيروت: ط٢ ـ ١٤٠٧هـ.
٦٧ ـ كربلاء في الذاكرة / سلمان هادي آل طعمة ـ مطبعة العاني بغداد: ١٩٨٨هـ.
٦٨ ـ ثورة الإمام الحسين ظروفها الاجتماعية وآثارها الإنسانية / محمد مهدي شمس الدين ـ مؤسسة الصديقة الطاهرة للاعلام الإسلامي.

٦٩ ـ فضة خادمة الزهراء/ كريم جهاد حساني ـ منشورات طليعة النور: ط١ ـ ١٤٢٧هـ.
٧٠ ـ مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين/ الحافظ رجب البرسي، تحقيق: علي عاشور ـ منشورات الاعلمي ـ بيروت، ط١ ـ ١٤٢٢هـ.
٧١ ـ مجلة المنار الكربلائية / العدد الثاني: ١٤٢٤هـ.
٧٢ ـ مرآة العقول / العلامة المجلسي ـ منشورات: دار الكتب الإسلامية، طهران.
٧٣ ـ الخرائج والجرائح/ قطب الدين الراوندي: مؤسسة الإمام المهدي، قم ـ ط١ ـ ١٤٠٩هـ.
٧٤ ـ الكافي / للعلامة الشيخ الكليني المتوفى٣٢٩هـ/ دار الكتب الإسلامية، ط٥ ـ ١٣٨٦هـ.
٧٥ ـ إحياء عاشوراء / صادق الشيرازي ـ انتشارات سلسلة قم ط١ ـ ١٤٢٧هـ .
٧٦ ـ موسوعة دائرة المعارف الشيعية / محمد حسين الاعلمي.
٧٧ ـ مجلة ينابيع / العدد ١٥ لسنة ١٤٢٧هـ.
٧٨ ـ مجلة الانتظار / ٥ ربيع الثاني ١٤٢٧هـ.
٧٩ ـ اكسير العبادات في أسرار الشهادات للفاضل الدربندي (ت١٢٨٥ هـ) تحقيق: الشيخ محمد جمعة بادي والاستاذ عباس ملا عطية. دار ذوي القربى / قم.
٨٠ ـ مناقب آل أبي طالب لأبي جعفر محمد بن علي بن شهرآشوب السروي المازندراني. (ت ٥٨٨ هـ) تحقيق: د.يوسف البقاعي. ذوي القربى / قم.
٨١ ـ غاية المرام في تاريخ محاسن بغداد دار السلام تأليف العلامة الاديب ياسين بن خير الله العمري الخطيب الموصلي المتوفى سنة ١٢٣٣هـ، مخطوط.
٨٢ ـ تاريخ بغداد للحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي / الناشر: دار الكتاب العربي بيروت.
٨٣ ـ الأنوار النعمانية: السيد نعمة الله الجزائري المتوفى سنة ١١١٢هـ / منشورات الاعلمي ـ بيروت.

الفهرس

